بين مكى بن أبي طالب القيسي وأبي البقاء العكبري في كتابيهما مشكل إعراب القرآن والتبيان فى إعراب القرآن

دراسة وموازنة

الدكتـــــور
عبد الله محمد عبد العزيز يحيى

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص بحث

بين مكى بن أبى طالب القيسى فى كتابه إعراب مشكل القرآن وأبى البقاء العكبرى فى كتابه التبيان فى إعراب القرآن (دراسة وموازنة) .

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وبعد

فيعد كتاب إعراب مشكل القرآن من أوسع الكتب التى اهتمت بإعراب القرآن ، وكذا كتاب التبيان فى إعراب القرآن ، ولما يمتازان به عقدت هذه الدراسة للموازنة بينهما وقد تحدثت فيه عن ترجمة موجزة عن كل من مكى القيسى وأبى البقاء العكبرى أظهرت فيها مولدهما ، ووفاتهما ، وشيوخهما ، وتلاميذهما ، وأشهر مؤلفاتهما . ثم تحدثت بعد ذلك عن مصادر المؤلفين فذكرت مصادرهما من النحاة ، ثم من القراء مع ذكر القراءات التى وردت فى كل مؤلف ، ثم مصادرهما من الرجال ومصادرهما من المفسرين ، ثم مصادرهما من الكتب المعلومة ثم المجهولة مع ذكر نماذج لكل شئ مما سبق وبعد هذا كان التوسع والاختصار عند القيسى والعكبرى فذكرت أن أبا البقاء سيتقيد بالاختصار والبعد عن التطويل والحواشى ، والاقتصار على ذكر الإعراب ووجوه القراءات ، أما مكى القيسى فسيقتصر على إعراب

المشكل من الآيات فقط ، وأنه لن يطيل كتابه بذكر ما يحتاج لتوضيح وما لا يحتاج مع ذكر نماذج للتوسع والاختصار عند كل منهما.

ثم تحدثت عن الدقة فى النقل عند المؤلفين فذكرت تسميتهما للمصدر اللذان يأخذان عنه ، ثم مدى التزامهما بنقل اللفظ ، ثم مدى دقتهما فيما ينقلان مع ذكر نماذج لذلك.

ثم بعد هذا بينت موقف المؤلفين من العلة ، وأظهرت أن العلة التى غلبت على المؤلفين كانت علة إيثار الخفة ، وأنهما استعملاها استعمالاً كثيراً بعدا فيه عن التعقيد والتعسف وقاربا فيه قصد العرب وحكمتهم فى استعمالاتهم اللغوية ، وأوضحت أن هذه العلة وردت عند القيسى بنسبة (٥٥٪) ، وعند أبى البقاء بنسبة (٧٥٪) مع ذكر نماذج توضح ذلك.

ثم بعد هذا تحدثت عن الشاهد عند المؤلفين سواء أكان الشاهد شعريا أم نثريا ، وبينت أن مكى القيسى كان قليل الاستشهاد بالآيات القرآنية بشكل واضح على عكس أبى البقاء ، وفى الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف ظهر أن المؤلفين قد اتبعا طريقة الأولين من النحاة فى الاستشهاد به فكانا قليلى الاستشهاد به حيث استشهد مكى القيسى بثلاثة أحاديث ، وأبو البقاء بحديث واحد .

وكذا كان موقفهما من منثور العرب فكانا قليلى الاستشهاد بكلام العرب.

أما الشعر فكان أبو البقاء أوسع استشهاداً به من مكى القيسى فقد استشهد أبو البقاء بسبعة وستين بيتاً من الشعر فى حين لم يستشهد مكى القيسى إلا بثلاثين بيتاً فقط.

وعند الحديث عن الخلاف النحوى عند المؤلفين وجدت أن مشكل القرآن قد احتوى على ثلاثمائة وثمانى مسائل خلافية بينما احتوى التبيان فى إعراب القرآن على مائة مسألة ، وقد عرضت الخلاف وفق عنوانات مختلفة فعرضت أولاً لأطراف الخلاف ، ثم مناقشة المؤلفين للخلاف ، ثم عرضت مسائل الترجيح ، ثم العلماء الذين ضعف المؤلفان آراءهم ، ثم العلماء الذين أيد المؤلفان آراءهم ، ثم الخلاف بين البصريين والكوفيين.

وأخيراً تحدثت عن الانتقاء والشمول للآيات عند المؤلفين ، وسرت فى هذا عبر العنوانات الآتية : الانتقاء والشمول عند القيسى والعكبرى موازنة شاملة مبيناً السور التى فاق فيها العكبرى القيسى فى عدد الآيات التى أعربها ، ثم بينت السور التى فاق القيسى فيها أبا البقاء العكبرى فى عدد الآيات التى أعربها ، ثم بينت السور التى تساوى فيها العكبرى والقيسى فى عدد الآيات التى أعرباها.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

الباحث

In the name of of Allah the Merciful□

Search summary

Between Makki bin Abi Taleb al-Qaysi in his book, the problem of the Qur'an and the refusal to stay in the Qur'an in his book Al-Tiban in the interpretation of the Quran (study and balance)

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayer and peace upon the Messenger of Allaah (peace and blessings of Allaah be upon him)

The book deals with the interpretation of the problem of the Quran from the most important books that have been interested in the expression of the Quran, as well as the book of interpretation in the interpretation of the Koran. And their most famous books. Then I spoke about the sources of the authors. Their sources were mentioned by the grammarians, then by the readers with the readings mentioned in each author, then their sources from the men and their sources from the commentators, then their sources from the known books and then the unknown with examples of each of the above. Al-Qaisi will be limited to expressing the problem of verses only, and that he will not prolong his book by mentioning what needs to be clarified and what is not needed with examples of expansion and shortening at the both of them.

Then I spoke about the accuracy of the transport when the authors mentioned their names to the source they take, and then the extent of their commitment to the transfer of the word, and then the extent of accuracy in what are transmitted with examples.

And then showed the position of the authors of the bug, and showed that the bug that dominated the authors was the cause of altruism and lightness, and that they used a lot of use away from the complexity and arbitrariness and close to the intent of Arabs and wisdom in their linguistic uses,), And at the end of the survival rate (٧٥٪) with examples to illustrate this.

After that, I spoke about the witness in the authors whether the witness is a poet or a mother, and indicated that Makki al-Qaisi had little to quote the Koranic verses clearly in contrast to the father's survival, and in the martyrdom of the Prophet's Hadith, it appears that the authors followed the method of the first two of the grammarians to quote it was small Martyrdom, where he cited Makki al-Qaisi three conversations, and Abu stay with one.

As well as their position of the disobedient Arabs were little to quote the words of the Arabs.

As for the hair was Abu stay more extinct by Makki al-Qaisi Abu was quoted to stay sixty-seven verses of poetry, while did not quote Makki al-Qaysi only thirty homes.
When discussing the grammatical dispute with the authors, it was found that the problem of the Qur'an contained three hundred and eighty controversial issues, while the statement contained the expression of the Qur'an on one hundred issues. The dispute was presented according to different titles. The dispute was first presented to the parties to the dispute, then the authors discussed the dispute. The scholars who weakened the authors' opinions, then the scholars who supported the works their opinions, then the dispute between the Basarians and the Kufis.
Finally, I spoke about the selection and comprehensiveness of the verses in the authors, and I proceeded in this through the following genres: Selection and comprehensiveness in al-Qaisi and al-Akbari a comprehensive budget indicating the wall in which the Akbaris exceeded the number of verses that he expressed. Then the wall showed that al-Qaisi surpassed the father in the number of verses Then he showed the wall in which al-Akbari and al-Qaysi are equal in the number of verses they have expressed.

Thank God that His grace is righteous

researcher

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب ، أحمده بكل ما هو له ، فله الحمد والفضل والمنة أن جعلنا خير أمة أخرجت للناس ، وهدانا إلى الصراط المستقيم .

وأصلي وأسلم على خير البرية الذي أرسله ربه للعالمين ، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين ... وبعد

فيعد مكي القيسي المتوفى في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للهجرة ممن أثر فيمن أعرب القرآن الكريم بعده ، وكان مؤلفه (مشكل إعراب القرآن) من أوسع الكتب التي اهتمت بإعراب المشكل من آيات القرآن الكريم فقد ذكر في كتابه علل هذا الإشكال وصعوبته وندوره ، وقد أصبح هذا في مقدمة كتابه ، كما تمتع هذا الكتاب بما تمتع به كتاب أبي البقاء من التوسع في وجوه الإعراب وتأويلها، وجمع آراء السابقين ، وكونه مرجعًا من مراجع القراءات، وزخر الكتاب بمسائل الخلاف النحوية حيث جمع فيه مؤلفه نحو (٣٠٨) ثلاثمائة وثماني مسائل خلافية ، وجمع آراء النحاة السابقين .

كما يعد – كذلك – أبو البقاء العكبري المتوفى في سنة ست عشرة وستمائة من الهجرة ممن أثر في معربي القرآن بعده وكان مؤلفه « التبيان في إعراب القرآن» من أوسع المؤلفات التي دارت حول إعراب القرآن الكريم فقد تمتع هذا المؤلف بـ :

١- توسع مؤلفه في تأويل الوجوه الإعرابية للآيات ، كما جمع وجوه إعراب سابقيه ، وقام بالمفاضلة والترجيح بينها.

٢- يعد الكتاب مرجعًا أساسيًا من مراجع القراءات ، فقد اهتم أبو البقاء بعرض القراءات وتوجيهها إعرابًا ولغة .

٣- يعد أبو البقاء من علماء النحو والإعراب المجتهدين الذين أثرعنهم آراء اجتهادية في إعراب القرآن ومسائل النحو ، وكذلك الترجيح بين آراء النحو ومعربي القرآن .

٤- يزخر الكتاب بكثير من مسائل الخلاف بين النحويين بصريين وكوفيين ، كما يزخر بآراء أئمة النحو السابقين من أمثال: الخليل بن أحمد ، وسيبويه والأخفش ، والكسائي ، والفراء ، وغيرهم .

لكل هذا آثرت أن يكون بحثي هذا عن عقد دراسة بينهما لما يمتازان به ، وقد جاء بحثي هذا مشتملًا على عدة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد ، وذيلت هذه المباحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم عرضت لأهم الفهارس الفنية للبحث.

أما المقدمة فقد بينت فيها سبب اختياري لهذا البحث ، والدراسات السابقة له .

وأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن ترجمة موجزة عن مكي القيسي وأبي البقاء العكبري ، أظهرت فيه : مولدهما ، ووفاتهما ، وشيوخهما ، وتلاميذهما، وأشهر مؤلفاتهما.

والمبحث الأول تحدثت فيه عن مصادر المؤلفين ، فذكرت أولًا مصادرهما من النحاة مع ذكر نماذج ، ثم مصادرهما من القراء مع ذكر القراءات التي وردت في كل مؤلف مع وضع جدول يوضح ذلك ، مع ذكر نماذج ، ثم كان مصادرهما من المفسرين، وذكر نماذج لذلك – أيضًا- ثم مصادرهما من الرجال ، ومصادرهما من الكتب مع ذكر نماذج لكل كتاب ذكر في مؤلف كل منهما ، ثم كانت المصادر المجهولة وذكر نماذج منها.

أما المبحث الثاني فقد كان عنوانه التوسع والاختصار عند القيسي والعكبري ، فذكرت أن أبا البقاء سيتقيد بالاختصار والبعد عن التطويل والحواشي، والاقتصار على ذكر الإعراب ووجوه القراءات ، أما مكي القيسي فسيقتصر على إعراب المشكل من الآيات فقط ، وأنه لن يطيل كتابه بذكر ما يحتاج لتوضيح وما لا يحتاج مع ذكر نماذج للتوسع والاختصار عند كل منهما .

والمبحث الثالث كان عن الدقة في النقل عند المؤلفين فذكرت أولًا تسميتهما للمصدر اللذان يأخذان عنه ، ثم مدى التزامهما بنقل اللفظ ، ثم مدى دقتهما فيما ينقلان مع ذكر نماذج لذلك .

وكان الحديث في المبحث الرابع عن موقف المؤلفين من العلة فبينت أن العلة النحوية ملازمة لتاريخ النحو والتأليف فيه وتطوره ، فظاهرة التعليل قديمة قدم النحو ، كما أظهرت أن العلة التي غلبت على المؤلفين كانت علة إيثار الخفة وأنهما استعمالاها استعمالًا كثيرًا بَعُدا فيه عن التعقيد

والتعسف وقاربا فيه قصد العرب وحكمتهم في استعمالاتهم اللغوية ، كما ذكرت نماذج لاستعمال العلة عندهما ، وأوضحت أن هذه العلة وردت عند القيسي بنسبة (٥٥٪) ، وعند أبي البقاء بنسبة (٧٥٪).

أما المبحث الخامس فتحدثت فيه عن الشاهد عند المؤلفين ، وكانت الشواهد مقسمة إلى الشواهد من القرآن الكريم وقراءاته ، ثم الحديث الشريف ، ثم شعر العرب ، ثم نثرهم .

وبينت من خلال المبحث أن مكي القيسي- كان قليل الاستشهاد بالآيات القرآنية بشكل واضح على عكس أبي البقاء العكبري الذي توسع في الاستشهاد بالآيات، وفي الاستشهاد بالحديث الشريف ، فظهر أن المؤلفين قد اتبعا طريقة الأولين من النحاة في الاستشهاد به فكانا قليلي الاستشهاد به حيث لم يستشهد مكي القيسي- إلا بثلاثة أحاديث ، واستشهد أبو البقاء العكبري بحديث واحد ، وكذا كان موقفهما من منثور العرب ، فقد وجدت في كتاب التبيان أنه كان قليل الاستشهاد بكلام العرب وكذا مكي القيسي .

فقد استشهد أبو البقاء بكلام العرب في ستة مواضع ، ومكي القيسي في أربعة فقط .

وفي الاستشهاد بالشعر كان أبو البقاء أوسع استشهادًا به من مكي القيسي- فقد استشهد أبو البقاء بـ سبعة وستين بيتًا من الشعر في حين لم يستشهد مكي القيسي إلا بثلاثين بيتًا فقط .

وكان المبحث السادس عن عرض الخلاف النحوي عند المؤلفين، وقد زخر الكتابان بالكثير من المسائل الخلافية، فقد حوى مشكل إعراب القرآن على ثلاثمائة وثماني مسائل خلافية، بينما حوى التبيان في إعراب القرآن على مائة مسألة ، وقد عرضت الخلاف وفق عنوانات مختلفة حيث عرضت أولًا لأطراف الخلاف ، ثم مناقشة المؤلفين للخلاف ، ثم عرضت مسائل الترجيح ، ثم العلماء الذين ضعف المؤلفان آراءهم ، ثم العلماء الذين أيد المؤلفان آراءهم ، ثم الخلاف بين البصريين والكوفيين .

أما المبحث السابع فدار الحديث فيه عن الانتقاء والشمول للآيات عند المؤلفين ، وقد سرت في هذا المبحث عبر العنوانات الآتية : الانتقاء والشمول عند القيسي والعكبري موازنة شاملة وبينت السور التي فاق فيها العكبري القيسي في عدد الآيات التي أعربها ، ثم بينت السور التي فاق فيها القيسي العكبري في عدد الآيات التي أعربها ، ثم بينت السور التي تساوى فيها العكبري والقيسي في عدد الآيات التي أعرباها .

ثم كانت الخاتمة وأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

ثم عرضت لأهم المصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات للبحث .

ولم أجد في الدراسات السابقة دراسة جمعت بين مكي القيسي- وأبي البقاء العكبري في إعراب القرآن الكريم، أما الدراسات التي تناولت مكي القيسي ، فمنها:

١- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن للدكتور / أحمد حسن فرحات – جامعة الإمارات .

٢- موقف الإمام مكي من القراءات المتواترة في كتابه مشكل إعراب القرآن لعبد الرحمن بن معاضة الشهري أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود – السعودية.

٣- مؤاخذات ابن الشجري على مكي بن أبي طالب – تحقيق الأستاذ ياسين السواس .

وأما الدراسات التي تناولت أبا البقاء العكبري ، فمنها :

١- أثر أبي البقاء العكبري في أبي حيان في كتابه البحر المحيط للباحث .

٢- اختيارات أبي وترجيحات أبي البقاء العكبري في كتاب التبيان في إعراب القرآن للباحث .

وبعد... فلست أدعي الكمال في بحثي هذا ، وما زلت أشعر فيه بنقص يكمله غيري ؛ لأن الكمال لله وحده ، كما أن أكثر بني آدم خطاؤون وخير الخطائين التوابون .

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة الممتحنة: من الآية ٤]

الباحث

التمهيد

ترجمة موجزة لكل من

١- مكي القيسي وكتابه مشكل إعراب القرآن .

٢- أبي البقاء العكبري وكتابه التبيان في إعراب القرآن .

١- مكي القيسي وكتابه مشكل إعراب القرآن :

أ- مكي القيسي حياته ونشأته[١] :

هو: أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي.

ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة، وقد نشأ وترعرع في القيروان ، ثم سافر إلى مصر- وهو ابن ثلاث عشرة سنة، واختلف بها إلى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب، ثم رجع إلى القيروان. وذلك سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، فحج في تلك السنة، ثم ابتدأ في تعلم القراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون الحلبي المقرئ نزيل مصر بمصر بعد أن عاد إليها مرة ثانية في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة للهجرة ، فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع وسبعين ، ثم رجع إلى القيروان دون أن يتم بقية القراءات. ثم عاد إلى مصر مرة ثالثة في سنة اثنتين وثمانين، فاستكمل ما بقي من القراءات ، ثم عاد إلى القيروان في سنة ثلاث وثمانين وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين للهجرة ، ثم خرج إلى مكة وأقام بها ، ثم عاد إلى القيروان في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة للهجرة .

ثم ارتحل إلى الأندلس سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للهجرة، وجلس للإقراء بجامع قرطبة،فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القرآن، وعظم اسمه وجلَّ فيها قدره، ثم نقل إلى المسجد الخارج بقرطبة، وأقرأ فيه مدة

---

(١) ينظر في ترجمته :إنباه الرواه للقفطي ٣/ ٣١٥- ٣١٩، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ٢٧٤- ٢٧٧، والأعلام للزركلي ٨/ ٢١٤، كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ١٢١- ١٢٣ .

الفتنة كلها إلى أن تقلد الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع، وأقام في الخطابة إلى أن مات في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للهجرة بقرطبة.

ب- مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة تتعلق غالبًا بالقرآن والقراءات ، منها:

١- الإبانة في القراءات[١].

٢- الإيضاح في الناسخ والمنسوخ[٢].

٣-التبصرة في القراءات السبع[٣]. ٤- الرعاية لتجويد التلاوة[٤].

٥- شرح كلا وبلى ونعم[٥]. ٦- الياءات المشددة[٦].

---

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور / عبد الفتاح إسماعيل شلبي في القاهرة ، وطبع في دمشق بتحقيق الدكتور / محيي الدين رمضان ، تحت عنوان : الإبانة عن معاني القراءات ، طبعة دار المأمون للتراث.

(٢) طبع هذا الكتاب باسم : الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، وقد صدر عن كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م

(٣) تم طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد غوث الندوي ، وصدر عن الدار السلفية بالهند .

(٤) طبع هذا الكتاب باسم : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، بتحقيق د/ أحمد حسن فرحات، وصدر عن دار الكتب العربية بدمشق عام ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م وعن دار عمار بالأردن عام ١٩٩٦.

(٥) طبع هذا الكتاب باسم شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل تحقيق د/ أحمد حسن فرحات عام ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م وصدر عن دار المأمول للتراث بدمشق.

(٦) طبع هذا الكتاب باسم الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب وصدرعن مكتبة الخافقين بدمشق.

٧- اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم [١].

٨- الكشف عن وجوه القراءات وعللها [٢].

٩- الهداية إلى بلوغ النهاية [٣].

١٠- مشكل إعراب القرآن [٤].

١٠- المقتفى في الأخبار .

جـ- كتابه مشكل إعراب القرآن :

أما كتابه (مشكل إعراب القرآن) فيعد من أول ما ألف في إعراب القرآن ولم يسبقه في ذلك إلا القليل من العلماء ، مثل : عبد الملك المالكي

---

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق د/ أحمد حسن فرحات ، ونشر في مجلة عالم الكتب بيروت – لبنان – العدد الثاني .

(٢) من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، تحقيق أ.د/ محيي فخر الدين رمضان، سنة ١٩٧٤م.

(٣) طبع هذا الكتاب باسم : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه في مجموعة رسائل جامعية – إصدارات جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة.

(٤) والكتاب طبع مرات : ١- بتحقيق الأستاذ/ ياسين السواس ، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .
٢- وطبع للمرة الثانية ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م بتحقيق د/ حاتم صالح الضامن وصدر ضمن منشورات وزارة الإعلام بالجمهورية العراقية .
٣- والمرة الثالثة عام ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، مطبعة مؤسسة الرسالة – بيروت .

القرطبي (ت٢٣٩هـ) ، والسجستاني (ت٢٤٢هـ) ، والمبرِّد (ت ٢٨٦هـ) ، وثعلب (ت٢٩١هـ) ، وأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ).

وقد ألف مكي القيسي كتابه في المشكل من القرآن خاصة، يقول: « وَقد رَأَيْت أَكثر من ألف الْإِعْرَاب طوّله بِذكرِهِ لحروف الْخَفْض وحروف الْجَزْم، وَبِمَا هُوَ ظَاهر من ذكر الْفَاعِل وَالْمَفْعُول واسم (إِن) وخبرها فِي أشباه لذَلِك، يستوى فِي مَعْرفَتهَا الْعَالم والمبتدىء، وأغفل كثيرًا مِمَّا يحْتَاج إِلَى مَعْرفَته من المشكلات، فقصدت فِي هَذَا الْكتاب إِلَى تَفْسِير مُشكل الْإِعْرَاب، وَذكر علله وصعبه ونادره ليَكُون خَفِيف الْمحمل، سهل المأخذ قريب المتناول، لمن أَرَادَ حفظه والاكتفاء بِهِ، فَلَيْسَ فِي كتاب الله عز وَجل إِعْرَاب مُشكل إِلَّا وَهُوَ فيه مَنْصُوص أَو قِيَاسه مَوْجُود فِيمَا ذكرته ...»[1].

ويبين مكي القيسي الفئة التي ألف الكتاب من أجلها ، فيقول: «وَلم أؤلف كتَابنَا هَذَا لمن لَا يعلم من النَّحْو إِلَّا الْخَافِض والمخفوض وَالْفَاعِل وَالْمَفْعُول والمضاف والمضاف إِلَيْهِ والنعت والمنعوت فِي أشباه لهَذَا، إِنَّمَا ألفناه لمن شدا طرفا منه وَعلم ظواهره وجملا من عوامله وَتعلق بِطرف من أُصُوله»[2].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن: مكي القيسي ، تحقيق د/ حاتم الضامن ،ط٢ ،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة – بيروت جـ١/ ٦٣- ٦٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق جـ١/ ٦٤.

١- أبو البقاء العكبري وكتابه التبيان في إعراب القرآن :

أ- أبو البقاء العكبري حياته ونشأته[(١)] :

هو: عبد الله بن حسين العكبري، وكني بأبي البقاء، وقد ترجم له ابن رجب في طبقات الحنابلة ، لذا كان يقال له : الحنبلي نسبة إلى مذهبه الفقهي .

ولد في مدينة بغداد ، ولذا ينسب إليها مولداً، وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة للهجرة.

برع أبو البقاء في علوم كثيرة ، وألف فيها ، وقد درس الفقه على: إبراهيم بن دينار بن أحمد النهرواني (ت٥٥٦هـ)، وتعلم الحديث على : أحمد بن المبارك المرقعاني ، (ت٥٥٧)، وتعلم العربية على : عبد الله بن أحمد الخشاب (ت٥٦٧هـ) وغيرهم ، وتتلمذ عليه جمع منهم: سالم بن أحمد بن سالم : (ت٦١١هـ)،

---

(١) ينظر : دول الإسلام للذهبي ، تحقيق / فهيم محمد شلتوت ، محمد مصطفى إبراهيم ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٣٩٣هـ- ١٩٧٤م ،٢/ ٩٠ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان للإمام اليافعي اليمني ، ط٢ ، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، منشورات الأعلمي – بيروت ٤/ ٣٢ ، وروضات الجنان في أحوال العلماء والسادات لمحمد باقر الموسوي – ط: ٢ بدون / ٤٣٤ ، والكامل لابن الأثير ١٢/ ٣٥٦، وإنباه الرواه للقفطي ٢/ ١١٦، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب – ط: دار المعرفة – بيروت – وط: السنة المحمدية سنة ١٩٥٢م- ١/ ١٠٩، بغية الوعاة للسيوطي – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم- ط: المكتبة العصرية – بيروت سنة١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م / ٢٨١ ، وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي ١/ ٤٥٩، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، نسخة مصورة – مكتبة المثنى – دار إحياء التراث العربي ببيروت ٦/ ٤٦ ، والأعلام للزركلي– ط:٣ ، ٥– سنة١٩٨٠م -٤/ ٢٠٨.

ومحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي (ت٦٤٣هـ)، وأحمد بن الموفق اللورقي (ت ٦٦١هـ) ، ويحيى بن منصور بن أبي الفتح الحراني (ت ٦٧٨هـ) ، وغيرهم .

وظل يعلم ويأتيه التلاميذ من كل حدب حتى توفي في ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة للهجرية.

ب- مؤلفاته :

برع أبو البقاء في أكثر من علم ، وألف في كثير من العلوم ، بل حاز قصب السبق في معظم هذه الفنون حتى قيل عنه : « كان إمامًا في علوم القرآن ، إمامًا في الفقه ، إمامًا في اللغة ، إمامًا في النحو ، إمامًا في العروض ، إمامًا في الفرائض ، إمامًا في الحساب ، إمامًا في معرفة المذهب ، إمامًا في المسائل النظريات ، وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة» [(١)].

ومن هذه المؤلفات : إعراب الحديث[(٢)]، وإعراب القراءات الشواذ[(٣)]، والإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح، والتبيان في إعراب القرآن[(٤)]، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين[(٥)]، والترصيف في

(١) ينظر: الذيل على الروضتين ٤/ ١٠٩ وحققه د/ حسن الشاعر.

(٢) الكتاب مطبوع : بتحقيق أ/ عبد الإله نبهان سنة١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

(٣) طبع في رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر بتحقيق أ.د/ محمد السيد عزوز .

(٤) موضوع البحث وطبع أكثر من طبعة .

(٥) الكتاب مطبوع ، وقد حققه د/ محمد خير الحلواني، وحققه كذلك د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين.

علم التصريف ، وشرح الإيضاح والتكملة للفارسي، وشرح اللمع لابن جني[١] ، واللباب في علل البناء والإعراب [٢].

جـ- كتابه التبيان في إعراب القرآن :

يعد كتاب التبيان في إعراب القرآن ركنًا من أركان كتب إعراب القرآن الكريم لما يأتي:

١- أنه من أوسع الكتب التي أعربت القرآن ، فقد أعرب كل آيات القرآن إلا آيات قليلة جدًا، إذ يذكر الآيات مرتبة ثم يعربها آية آية .

٢- وأنه توسع في إيراد وجوه الإعراب، فقد جمع بين دفتيه وجوه إعراب السابقين ، وقام المؤلف بترجيح بعضها على بعض .

٣- يعد الكتاب من أهم مصادر كتب الإعراب للقرآن الكريم التي اعتمد عليها أشهر النحاة المعربون، ومنهم أبو حيان[٣]،

---

(١) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية .

(٢) الكتاب موجود في جامع القرويين بالمغرب رقم ١٢٠٣ ، ومنه نسختان كذلك في مكتبة شيستر بتي بدبلن – إيرلندا برقم ٣٨٣٣ ، ٤٩٠٢، وطبع بتحقيق د/ غازي مختار طليمات – طبعة دار الفكر –بيروت لبنان سنة ١٩٩٥م..

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي ، أثير الدين أبو حيان ، ينظر: الأعلام ٨/ ٢٦.

والسفاقسي[١]، والسمين الحلبي[٢]، وابن هشام[٣].

٤- وأن الكتاب يزخر بكثير من مسائل الخلاف النحوي بين المدرستين البصرية والكوفية ، وكذلك بين علماء النحو ، ويزخر كذلك بكثير من آراء أئمة النحو ، فقد نقل أبو البقاء العكبري في كتابه عن واحد وثلاثين[٤] عالمًا ما بين عالم نحو ، وصرف ، ولغة ، وقراءات ، في أكثر من مائتين وعشرين موضعًا، ونص على ذكر سبعة كتب[٥]، كرر ذكر واحد منها ثلاث مرات[٦].

---

(١) إبراهيم بن محمد السفاقسي-، من مصنفاته : المجيد في إعراب القرآن المجيد. ينظر: المصدر السابق ١/ ٦١.

(٢) أحمد بن يوسف بن عبدالدايم الحلبي ، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي ، من مصنفاته : الدر المصون في إعراب القرآن الكريم، والقول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز. ينظر : السابق نفسه ١/ ٢٦٠.

(٣) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن يوسف، جمال الدين ، ابن هشام ، من مصنفاته : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وشذرات الذهب، وقطر الندى وبل الصدى ، والتذكرة. ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٢٩١.

(٤) هم : سيبويه ، والخليل ، ويونس، والمبرِّد، وأبو علي الفارسي ، وابن جني، والأخفش الأوسط والأصغر، والفراء، وأبو جعفر النحاس، والزجاج ، ومكي القيسي-، وأبو عبيدة ، وثعلب، والزمخشري، والمازني، وابن فضال ، وأبو عبيد ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن محيصن ، وابن السميفع، وأيوب السختياني ، والأعمش، وحمزة بن حبيب الزيات، وغيرهم مثل: ابن عباس، وابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب، والكسائي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وأبو زيد الأنصاري ، وأبو الأسود الدؤلي.

(٥) هي: التذكرة ، والحجة ، والشعر لأبي علي الفارسي ، والمحتسب لابن جني ، والنوادر لأبي زيد الأنصاري، والبرهان لابن فضال، وعلل الإعراب الكبير للعكبري.

(٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٧٧، ٣٢٤، ٣٣٣، ٢/ ٨٠٤ ، ١٠٢٤، ١٠٩٧، ١١١٣، ١٢٤٤، ١٢٥٥، ١٢٨٣ ، وذكر التذكرة ثلاث مرات ، وسأوضح هذا من خلال الدراسة .

المبحث الأول

المصـــــادر

سأقوم – بإذن الله ومشيئته– في هذا البحث بإجراء موازنة بين مكي القيسي في كتابه « مشكل إعراب القرآن» و أبي البقاء العكبري في كتابه « التبيان في إعراب القرآن» ، وقبل البدء في هذه الموازنة فإنه من المعلوم أن تعتمد الموازنة على ما يأتي :

١ – المصادر . ٢ – الاختصار والتوسع .
٣– الدقة في النقل . ٤ – العناية بالتعليل .
٥ – الشواهد. ٦ – عرض الخلاف .
٧– الانتقاء للآيات والشمول .

أولاً : المصادر

إذا نظرت إلى كتابي المشكل لمكي القيسي والتبيان لأبي البقاء ، فإنك نجد أن الكتابين قد زخرا بالمصادر الكثيرة ، كما كانا سجلًا حافلًا بالكثير من الأقوال والأسماء.

وقد كانت أغلب مصادر الكتابين من الرجال ،حيث إن مكي القيسي- لم يذكر في كتابه اسم كتاب قط لغيره ، إنما أحال في تسعة مواضع إلى كتب ألفها هو للرجوع إليها[١]، وكذلك أبو البقاء لم يذكر كتبًا إلا في عشرة مواضع فقط[٢].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن . مكي القيسي ، تحقيق د/ حاتم الضامن ،ط٢ ،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة – بيروت جـ١/ ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٤٣ ، ٣٠٦، ٣٧٣، ٢/ ٤٦٤، ٤٨٨، ٧٠٣، ٨١٤.

(٢) هي: التذكرة ، والحجة ، والشعر لأبي علي الفارسي ، والمحتسب لابن جني ، والنوادر لأبي زيد الأنصاري، والبرهان لابن فضال، وعلل الإعراب الكبير للعكبري ، وذكر

ويظهر من الكتابين أن الكثرة من مصادرهما كانت من النحاة ، كما وجد لهما مصادر من القراء ، وكان للقيسي رجوع إلى بعض المفسرين .

وقد رجع مكي القيسي إلى النحاة في واحد وستين وسبعمائة موضعًا[١] .

ورجع أبو البقاء إليهم في ثلاثمائة وثمانية وخمسين موضعًا[٢] .

أما القراء : فقد رجع إليهم مكي القيسي في مائة واثنين وتسعين موضعًا[٣]، وأبو البقاء رجع إليهم في أربعة وثلاثين موضعًا[٤] .

وأما المفسرون ،فقد رجع إليهم القيسي في أحد عشر موضعًا[٥]، ولم أجد في تبيان العكبري مفسرًا قط.

ومن هنا فإنني سأتكلم عن مصادرهما من الرجال أولًا مقسمًا لهم إلى نحاة ، وقراء ، ومفسرين، ثم أُفرد مبحثًا صغيرًا عن مصادرهما من الكتب في نهاية كلامي عن المصادر .

التذكرة ثلاث مرات . ينظر : التبيان في إعراب القرآن ،ط: عيسى البابي وشركاه جـ١/ ٢٧٧، ٣٢٤، ٣٣٣، ٢/ ٨٠٤ ، ١٠٢٤، ١٠٩٧، ١١١٣، ١٢٤٤، ١٢٥٥، ١٢٨٣.

(١) سأشير إليها عند الحديث عن مصادره من النحاة .

(٢) سأشير إليها عند الحديث عن مصادره من النحاة .

(٣) سأشير إليها عند الحديث عن مصادره من القراء .

(٤) سأشير إليها عند الحديث عن مصادره من القراء .

(٥) سأشير إليها عند الحديث عن مصادره من المفسرين .

أ- مصادرهما من النحاة:

١- مصادرهما من النحاة والمذاهب النحوية :

رجع مكي القيسي- ، وأبو البقاء العكبري إلى الكثير من النحاة ، ونقلا أقوالهم،وناقشا آراءهم ، كما نقلا – كذلك- آراء المذهبين البصري والكوفي .

أ- مصادر مكي القيسي :

النحاة الذين أخذ عنهم مكي القيسي هم :

١- عيسى بن عمر الثقفي (ت١٤٩هـ) وقد رجع إليه مكي في موضع واحد[١].

٢- أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) ، وقد رجع إليه في موضعين[٢].

٣- الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، وقد رجع إليه في ثلاثة وعشرين موضعًا[٣].

٤- سيبويه (ت١٨٠هـ)، وقد رجع إليه في مائة وواحد

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن جـ١/ ٣٥٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٥٨٣ -٨٤٧ .

(٣) ينظر : المصدر السابق ١/ ٦٧، ٦٩ ، ٩٥ ، ١٦٦ ،١٦٧، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٣٨، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٩٤، ٥٤٨، ٥٦٦، ٧٣٥، ٧٦٤، ٧٨٨، ٨٤٥.

وعشرين موضعًا[١].

٥- يونس بن حبيب (١٨٤هـ)، وقد رجع إليه في سبعة مواضع[٢].

٦- الكسائي (ت ١٨٩هـ)، وقد رجع إليه في اثنين وستين موضعًا[٣].

---

(١) ينظر:السابق نفسه ١/ ٦٩، ٧٧، ٩١، ٩٥، ٩٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٧، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤٦، ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٦٣، ٥٦٦، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٩٦، ٦٠٣، ٦١٤، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٧٣، ٦٨٣، ٦٩٣، ٧١٧، ٧٢١، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٨، ٧٤٥، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٥٦، ٧٦٤، ٧٧٢، ٧٧٧، ٨٠٣، ٨٠٦، ٨١١، ٨٢٤، ٨٤٧، ٨٥٤، ٨٥٦.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣١٦، ٤٢١، ٢/ ٤٥٩، ٥٦٦، ٦٧٣، ٧٣٧، ٨٤٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٦٥، ٧٧، ٨٠، ٩٣، ٩٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٠، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٥، ٢١٢، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٩٨، ٤٠٢، ٢/ ٤٥٥، ٤٦٠، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠٣، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٤٦، ، ٥٧٧، ٥٨٣، ٦٠٥، ٦١٧، ٦٢٣، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٥٧، ٦٧٣، ٦٧٦، ٧٣٩، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٧٤، ٧٨٧.

٧- قطرب (ت٢٠٦هـ)، وقد رجع إليه في أربعة مواضع[١] .

٨- الفـراء (ت٢٠٧هـ) ، وقـد رجـع إليـه في مائـة وسـتة وعشرـين موضعًا[٢] .

٩- هشـام بـن معاويـة الضرـير (ت٢٠٩هـ)، وقـد رجـع إليـه في ثلاثـة مواضع[٣] .

١٠- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) ، وقد رجع إليـه في تسـعة مواضع[٤] .

١١- الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، وقد رجـع إليـه مكـي القيسي- في

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٩، ٣٨٢، ٤٠٤، ٢/ ٤٦٢.

(٢) ينظـر: المصـدر السـابق ١/ ٦٥، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٦، ١١١ ، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٥، ٢٠٠، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٧١، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٣٤، ٤٣٧، ٢/ ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٨٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٨٤، ٦٩٢، ٦٩٣، ٧١٠، ٧٢٦ ، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤٨، ٧٦١، ٧٦٧، ٧٦٩، ٧٧٣، ٧٨٠، ٧٨٥ ، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٩، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٨، ٨٤٥، ٨٥٣، ٨٥٦.

(٣) ينظر : المصدر السابق ٢/ ٥٠٤، ٥٥٩، ٥٦٠.

(٤) ينظر: السابق نفسه ١/ ١٢٨، ١٧٠، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٩٤، ٣١٢، ٣٥٣، ٢/ ٧٣٩.

تسعة وسبعين موضعًا[١].

١٢- أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ)، وقد رجع إليه في خمسة مواضع[٢].

١٣- الأصمعيّ (ت٢١٦هـ)، وقد رجع إليه في موضعين[٣].

١٤- أبو عبيد معمر بن المثنى (ت ٢٢٤هـ)، وقد رجع إليه في عشرة مواضع[٤].

١٥- الجرمي (ت ٢٢٥هـ) ، وقد رجع إليه في أربعة مواضع[٥].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٥، ٧٨، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١١٩، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٩، ٤٤٦، ٢/ ٤٤٩، ٤٨٨، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٢٤، ٥٧٢، ٦٢٤، ٦٥٤، ٦٦١، ٦٨١، ٦٨٤، ٧٠٦، ٧١٢، ٧٢٢، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٦٧، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٧، ٨٠٧، ٨٤٥، ٨٥٣.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٥، ٣٣٦، ٣٥٥، ٣٧٧، ٤٤٤ .

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٣٥٠، ٢/ ٧٨٩.

(٤) ينظر: السابق نفسه ١/ ٨٦، ٨٧، ٢٣٩، ٣١٢، ٣٧١، ٣٢٧، ٤٣١، ٢/ ٥٧٧، ٦٢٣، ٨٤٥.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٢، ٢/ ٥٠٠، ٦٥٤، ٦٨٧.

١٦- أبـو حـاتم السجسـتاني (ت٢٤٨هـ)، وقـد رجـع إليـه في عشرة مواضع [١].

١٧- الزيادي (ت٢٤٩هـ) ، وقد رجع إليه في موضع واحد [٢].

١٨- المـازني (ت٢٤٩هـ)، وقـد رجـع إليـه في خمسـة عشر موضعًا [٣].

١٩- المبرد (ت ٢٨٦هـ) ، وقد رجع إليه في خمسين موضعًا [٤].

٢٠- ابـن كيسـان (ت٢٩٩هـ) ، وقـد رجـع إليـه في سـبعة وثلاثين موضعًا [٥].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن١/ ١٤٦، ٢٤٠، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٥، ٣٨٨، ٤٠٥، ٤١٢، ٢/ ٧٤٨.

(٢) ينظر : السابق نفسه ١/ ٢٣٩ .

(٣) ينظـر: المصـدر السـابق ١/ ٨٢، ١٦٧، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٨٥، ٢/ ٤٨٥، ٥٠٥، ٥٤٦، ٥٧٢، ٥٧٧، ٦٨٧، ٦٩٥.

(٤) ينظر : المصدر السابق ١/ ٦٩، ١١٢، ١٣١، ١٣٢، ١٩٠، ٢٣٣، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤١٣، ٢/ ٤٦٠، ٤٨٨، ٥٠٠، ٥١٤، ٥٢٩، ٥٥١، ٥٧٠، ٥٨٧، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٣٦، ٦٥٤، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٨٤، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧١٤، ٧٢٦، ٧٣١، ٧٥٨، ٧٧٨، ٧٨٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٣٦، ٨٤٧، ٨٥٨.

(٥) ينظـر: السـابق نفسـه ١/ ٦٩، ٧٨، ٨٠، ٨٦، ٨٧، ٩٦، ١٠٣، ١٤٨، ١٧٨، ٤٤٦، ٢/ ٥٤٣، ٥٥٠، ٦٢٣، ٧٣٥.

٢١- الزجاج (ت٣١٠هـ) ، وقد رجع إليه في سبعة وثلاثين موضعًا[١].

٢٢- الأخفش الصغير (ت٣١٥هـ)، وقد رجع إليه في ثمانية مواضع[٢].

٢٣- ابن الأنباري (ت٣٢٧هـ) ، وقد رجع إليه في أربعة مواضع[٣].

٢٤- النحاس (ت٣٣٧هـ) ، وقد رجع إليه في ثمانية مواضع[٤].

٢٥- الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وقد رجع إليه في موضع واحد[٥].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٨٠ ، ٨٣ ، ١٠٦، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣٨، ٢/ ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤٦، ٥٨٩، ٦٠٥، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٧٦، ٦٨٢، ٦٩٤، ٧١٠، ٧٦٧.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ٢٧٥، ٣٣٣، ٣٥٢، ٤٠٠، ٢/ ٤٨٢ ، ٥٢٨، ٥٥٩، ٧٣٦.

(٣) ينظر: السابق نفسه ١/ ٢٩٩، ٣٧٩، ٢/ ٨٥٣، ٨٥٦ .

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٠ ، ٣١٢، ٣٣٤، ٣٨٠، ٣٨٩، ٢/ ٧٠٨، ٧٠٩ ، ٧٤٦.

(٥) ينظر : المصدر السابق ١/ ٣٣٣.

أما فيما يخص المدارس النحوية فقد كان نصيب البصريين في مصادر مكي القيسي أكثر من الكوفيين، فقد رجع القيسي للبصريين في واحد وثمانين موضعًا[١]، بينما رجع للكوفيين في سبعين موضعًا[٢].

وهذا جدول يوضح ترتيب العلماء بعدد مرات الأخذ عنهم:

م	اسم العالم أو المذهب	عدد مرات الأخذ عنه	م	اسم العالم أو المذهب	عدد مرات الأخذ عنه
١	أبو بكر زكريا الفراء	١٢٦	١٥	الأخفش الصغير	٠٨
٢	سيبويه	١٢١	١٦	أبو جعفر النحاس	٠٨
٣	البصريون	٨١	١٧	يونس بن حبيب	٠٧
٤	الأخفش الصغير	٧٩	١٨	أبو زيد الأنصاري	٠٥

(١) ينظر: السابق نفسه ١/ ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٧، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٥، ٢٠٩، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٧٨، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٧١، ٣٩٣، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣٤، ٢/ ٤٦٥، ٤٧٤، ٤٨١، ٥٠١، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٨، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٧، ٦٣٧، ٦٤١، ٦٥٠، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٧٦، ٦٨٣، ٦٨٨، ٦٩٢، ٦٩٤، ٧٠٢، ٧١٦، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٢، ٧٦٨، ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٢٥.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٩١، ٩٤، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٨٢، ١٩٤، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٧٨، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٤، ٣٤٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٩٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٢/ ٤٦٠، ٤٦٧، ٤٧٤، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٧٨، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٥٠، ٦٥٩، ٦٨٢، ٦٨٨، ٦٩٤، ٧٠٢، ٧٣٩، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٤، ٧٦٨، ٧٨٢، ٧٩٢، ٧٩٣، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٢٥، ٨٤٧.

٥	الكوفيون	٧٠	١٩	قطرب	٠٥
٦	الكسائي	٦٢	٢٠	الجرمي	٠٤
٧	المبِّرد	٥٠	٢١	ابن الأنباري	٠٤
٨	الزجاج	٣٧	٢٢	هشام بن معاوية	٠٣
٩	الخليل بن أحمد	٢٣	٢٣	أبو عمرو بن العلاء	٠٢
١٠	أبو عثمان المازني	١٥	٢٤	الأصمعي	٠٢
١١	ابن كيسان	١٤	٢٥	عيسى بن عمر الثقفي	٠١
١٢	أبو عبيد	١٠	٢٦	الزيادي	٠١
١٣	أبو حاتم السجستاني	١٠	٢٧	أبو علي الفارسي	٠١
١٤	أبو عبيدة	٠٩			

نماذج من هذه النقول :

أذكر فيما يأتي نماذج من نقل مكي القيسي عن علماء النحو ، فيقول :

١- يعرب (اهدنا) من قوله تعالى : ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[1] فيقول: «طلب وسؤال وَمَجْرَاهُ فِي الْإِعْرَاب مجْرى الْأَمر لكنه مَبْنِيّ عِنْد الْبَصرِيين حذف الْيَاء مِنْهُ بِنَاء ومعرب عِنْد الْكُوفِيّين حذ ف الْيَاء مِنْهُ جزم»[2] يريد أن (اهدنا) مبني على حذف حرف العلة (الياء) لأن الأمر عندهم يبنى على ما يجزم به مضارعه ، وعند الكوفيين معرب على حذف حرف العلة لأن

(١) الآية (٦) من سورة الفاتحة .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٠ .

الأمر عندهم مجزوم بلام الأمر المحذوفة.

٢- ويقـول في معـرض إعرابـه لقولـه تعـالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾[1] : وَلَا يجـــــوز نصـب النَّـاس عِنْـد أَكثـر النَّحْـوِيين؛ لِأَنَّـهُ نعـت لَا يجـوز حذفـه... وَأَجَـازَ الْمَـازِني نَصبه عـلى الْموضـع، كَـمَا يجـوز: يَـا زيـد الظريـفُ عـلى الْموضـع»[2] يعنـي أنـه منصـوب عـلى موضـع المنـادى لأنـه مفعـول بـه لفعـل محـذوف نابـت (يـا) منابه ، وتكون حينئذ صفته منصوبة على موضعه.

٣- وفي قولـــه تعـــالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[3] يعـــرب مكـي (رحمـة) مخفوضـة بالبـاء ، و«مـا» وائـدة ، وخالفـه ابـن كيســان فجعــل «مــا» نكــرة في موضــع خفــض بالبــاء و(رحمـة) بـدل مـن «مـا» أو نعـت لهـا ، يقـول: «(رَحْمَـة) مخفوضـة بِالْبَـاء وَ«مَـا» زَائِـدَة للتوكيـد ، وَقَـالَ ابْـن كيسَـان: «مَـا» نكـرَة فِي مَوضِـع خفـض بِالْبَـاء ، وَ«رَحْمَـة» بـدل مـن

(١) من الآية (١٦٨) من سورة البقرة.

(٢) يجوز في تابع المنادى المبني الرفع على اللفظ والنصب على المحل ، يقول المبرد: في المقتضب ٤/ ٢٠٧: «أما الرّفْع فلأنك أتبعته مَرْفُوعا ... وَأما النصب فعلى الْموضع، لِأَن مَوضِع زيد مَنْصُوب».

(٣) من الآية (١٥٩) من سورة آل عمران .

«مَا» أَو نعت لَهَا»[١].

٤- ويعرب القيسي (صدودًا) من قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[٢] فيقول: «(صُدُودًا) اسْم للمصدر عِنْد الْخَلِيل، والمصدر «الصد» فَهُوَ نصب على الْمصدر»[٣]، أي: مفعول مطلق مؤكد لعامله.

٥- وفي معرض عرضه للآراء الواردة في إعراب (أن) من قوله تعالى : ﴿فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا﴾[٤] يقول القيسي: «وَقَالَ عَليّ بن سُلَيْمَان:(أَن) خبر ابْتِدَاء مَحْذُوف تَقْدِيره، فَالْوَاجِب أَن لَهُ نَار جَهَنَّم ... وَقَالَ غَيرهمَا: إِن (أَن) من (فَأن) مَرْفُوعَة بالاستقرار على إِضْمَار مجرور بَين الْفَاء وَأَن تَقْدِيره فَلهُ (أَن لَهُ) نَار جَهَنَّم وَهُوَ قَول الْفَارِسِي واختياره»[٥].

٦- ويقول معربًا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٨.
(٢) من الآية (٦١) من سورة النساء .
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٠١.
(٤) من الآية (٦٣) من سورة التوبة .
(٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٣.

ٱلْأَلِيمَ﴾[١] قَوْله (فَلَا يُؤمنُوا) عطف على (ليضلوا)[٢] فِي مَوضِع نصب عِنْد الْمبرد والزجاج، وَقَالَ الْأَخْفَش وَالْفراء: هُوَ مَنْصُوب جَوَاب للدُّعَاء، وَقَالَ الْكسَائي وَأَبُو عُبَيْدَة: هُوَ فِي مَوضِع جزم ؛لِأَنَّهُ دُعَاء عَلَيْهِم»[٣].

٧- ويقول في إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾[٤]: «قَوْله (يُونُس) هُوَ اسْم أعجمي معرفَة، وَلذَلِك لم يتصَرف، وَمثله يُوسُف ... قَالَ أَبُو حَاتِم: يجب أَن يهمزا، وَترك الْهَمْز جَائِز حسن وإن كَانَ أَصله الْهَمْز، وَقد حكى أَبُو زيد فتح النُّون وَالسِّين فيهمَا على أَنَّهُمَا فعلان مستقبلان لم يسم فاعلهما سمي بهما أَيْضا»[٥].

٨- وفي إعرابه لاسم سورة (هود) يقول: « إِذا جعلت هودًا اسْمًا للسورة ، فَقلت: هَذِه هود لم ينْصَرف عِنْد سِيبَوَيْهِ والخليل ... وَأَجَازَ عِيسَى صرفه لخفته كَمَا تصرف

(١) من الآية (٨٨) من سورة يونس .
(٢) من قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ من نفس السورة.
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٥٣.
(٤) من الآية (٩٨) من سورة يونس .
(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٥٥.

«هِنْد» اسْم امْرَأَة»[١] وذلك لكونه ثلاثي ساكن الوسط، والساكن كالمعدوم فكأنه على حرفين مثل: نوح ، لوط.

٩- وفي قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾[٢] يقول: «وَذكر قطرب عَن ابْن عَبَّاس أَن (تِلْكَ) بِمَعْنى «هَذِه» وَ«مَا» فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ وَمَا بعْدهَا الْخَبَر»[٣].

١٠- وفي إعرابه لقوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾[٤] يقول مكي القيسي: «... وَقَالَ الْأَخْفَش: (أَن) الثَّانِيَة فِي مَوضِع رفع بالظرف وَهُوَ (إذا) تَقْدِيره: أيعدكم أَنكُمْ إذا متم إخراجكم، أَي: وَقت موتكم إخراجكم»[٥].

١١- وفي إعراب (والطير) من قوله تعالى : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[٦] يقول القيسي: «... وَقَالَ أَبُو عَمْرو: هُوَ

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٥٦.

(٢) من الآية (١٧) من سورة طه .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٦٢.

(٤) من الآية (٣٥) من سورة المؤمنون .

(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٠١.

(٦) من الآية (١٠) من سورة سبأ .

مَنْصُوب بإضمار فعل...»[١].

١٢- وفي إعرابـــــه قولـــــه تعـــــالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾[٢] «مـن» فِي مَوضِـع نصـب بإضـمار فعـل كَأَنَّـهُ قَـالَ: أجعلـتم مـن ينشـأ، وَقَـالَ الْفـراء: هُـوَ فِي مَوضِـع رفـع على الِابْتِدَاء، وَالْخَبَر مَحْذُوف[٣].

١٣- وفي قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾[٤]: «قَوْلـه «أَن يخسـف» وَ«أَن يُرْسـل»[٥] (أَن) فـيهمَا فِي مَوضِع نصب على الْبَدَل مِنْ (مَنْ) وَهُوَ بدل الاشتمال وَقَالَ النّحـاس: (أَن) مفعولـه وَلم يـذكر الْبَـدَل وَوَجهـه مَـا ذكـرت

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٨٣ . ذهب أبو عمرو إلى أن « الطير» منصوب بفعل مضمر ، أي: وسخرنا له الطير ، وهو قول ابن عباس كما يفهم من كلامه:يا جبال : وقلنا: يا جبال « أوبي معه» سبحي مع داود والطير ، وسخرنا له الطير ، فيكون قد أضمر فعل القول ، والفعل العامل في « الطير».
ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / ٣٥٩، ط: دار الكتب العلمية – بيروت .

(٢) من الآية (١٨) من سورة الزخرف .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٥٠.

(٤) من الآية (١٦) من سورة الملك.

(٥) من الآية (١٧) من سورة الملك ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ...﴾).

لَك»[١].

١٤- وفي إعراب قوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾[٢] يقول مكي القيسي: « (والظالمين) نصب على إضمار فعل ... وَيجوز رفع (الظَّالِمين) على الِابْتِدَاء وَمَا بعده خَبره وَقد سمع الْأَصْمَعِي من يقْرَأ ذلك »[٣].

١٥- وفي أثناء حديثه عن كلمة (الناس) من قوله تعالى : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٤] يقول: «أصل النَّاس عِنْد سِيبَوَيْهِ «أناس» وَالْألف واللام بدل من الْهمزَة. قَالَ ابْن الْأَنْبَارِي: (النَّاس) جمع لَا وَاحِد لَهُ من لَفظه بِمَنْزِلَة الإبل وَالْخَيْل وَالنعَم وَالْبَقر والغزاة والقضاة ...»[٥].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٤٦.

(٢) الآية (٣١) من سورة الإنسان .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٨٩.

(٤) الآية رقم (١) من سورة الناس.

(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٥٦ . أما (إنسان) فقد ذهب الكوفيون إلى أن « إنسان» وزنه « إِفْعَان» ، وذهب البصريون إلى أن وزنه « فِعْلَان» وإليه ذهب بعض الكوفيين ، وقال سيبويه في تصغير (ناس) : أُنَيْس ؛ لإنهم إنما حذفوا ألف أناس ، ثم يعقب على هذا بقوله : « وليس من العرب أحدٌ إلا يقول: نُوَيْس .

١٦- وفي معـرض حديثـه عـن « أشـياء»[١] وعرضـه لآراء النحـاة في أصــلها يقــول: «...وَقَــالَ الْأَخْفَــش وَالْفــراء والزيــادى أَشْيَاء وَزنهَا فعلاء وَأَصلهَا أشيئاء...»[٢].

ب- مصادر أبي البقاء العكبري :

إذا نظرت إلى كتاب التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري لمعرفة المصادر التي أخذ عنها تجد أنه رجع إلى النحاة الآتية أسماؤهم :

١- الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي (ت ١٧٥هـ) وقـد رجـع إليـه في اثنين وعشرين موضعًا[٣].

ينظر: الكتاب ٣/ ٤٥٧ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٨٠٩- ٨١٢ ، وصحاح الجوهري، ولسان العرب ، ومفردات غريب القرآن للراغب الأصبهاني مواد(أ ن س – ن و س – ن س ي) .

(١) ذهب الكوفيون إلى أن « أشياء» وزنه «أَفْعَاء» ، والأصل : « أَفْعِلَاء» وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش، كما ذكر الأنباري في الإنصاف ٢/ ٨١٢-٨١٣، وذهب بعض الكوفيين إلى أن وزنه « أفعال»، وذهب البصريون إلى أن وزنه« لَفْعَاء» ، والأصل « فَعْلَاء» ، فحدث قلب مكاني بتقديم لام الكلمة على فائها .
ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ٢/ ٨١٢-٨٢٠، وشرح الرضي على الشافية ١/ ٢٧- ٣١ ، ولسان العرب – مادة(ش ي أ) ، والصحاح للجوهري (ش ي أ) .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٧٩.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب (ط مكتبة عيسى البابي وشركاه) ١/ ٧، ٤١، ٤٣، ٦٦، ٧٣، ١١٣، ١٣٠، ١٨٤، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٦٢، ٣٩٦، ٤١١، ٤٥٦، ٤٦٣، ٥٣١، ٢/ ٦٤٤، ٧٨٨، ٧٩٩، ٨٢٥، ٨٧٨، ١٠٣٧.

٢- سيبويه (ت ١٨٠هـ) وقد رجع إليه في سبعة وخمسين موضعًا[١].

٣- يونس بن حبيب(ت ١٨٢ هـ) وقد رجع إليه في أربعة مواضع[٢].

٤- الكسائي (ت ١٨٩هـ) وقد رجع إليه في ستة مواضع[٣].

٥- الفراء (ت ٢٠٨ هـ) وقد رجع إليه في ثمانية وعشرين موضعًا[٤].

٦- أبو عبيدة (ت٢٠٩ هـ) وقد رجع إليه في موضع واحد[٥].

٧- أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) وقد رجع إليه في

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧، ٢٤، ٢٧، ٣٦، ٤١، ٤٣، ٥٢، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٧٦، ٨٥، ٨٦، ١١٣، ١٣٠، ١٤٠، ١٦٢، ١٧٠، ١٧١، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣١٢، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤١١، ٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٩٢، ٥٢٩، ٦٠٨، ٢/ ٦٤٨، ٧٧٠، ٧٨٨، ٧٩٩، ٨٢٥، ٨٦٨، ٨٦٨، ٨٧٨، ٩٩٠، ١٠٣٢، ١٠٩٧، ١١٠٧، ١٢٤٧، ١٢٦١.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ٢٩٦، ٥٧٩، ٢/ ٨٧٨، ١١١٦.

(٣) ينظر: السابق نفسه ١/ ١٧٤، ٢٥١، ٢/ ٨٣٠، ٨٧٨، ٩٩٣، ١٠٦٤.

(٤) ينظر: نفسه ١/ ٦٦، ١٠٥، ١١٧، ١٢٥، ١٧٤، ١٨٧، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٤٤، ٣٦٥، ٤٦٣، ٥٤٧، ٢/ ٦٣٠، ٧٥٩، ٧٦٠، ٨٦٥، ٨٧٩، ٩٠٩، ٩٣٥، ٩٥٢، ١٠٢٧، ١١٠٠، ١١٠٨، ١١٧٤، ١٢٢٤.

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧٤.

موضعين[١].

٨- الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) وقد رجع إليه في ستة وستين موضعًا[٢].

٩- أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) وقد رجع إليه في موضع واحد[٣].

١٠- أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ) وقد رجع إليه في موضعين[٤].

١١- المازني (ت ٢٤٩ هـ) وقد رجع إليه في موضع واحد[٥].

١٢- المبرِّد (ت ٢٨٦ هـ) وقد رجع إليه في عشرة مواضع[٦].

١٣- أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وقد رجع إليه في

---

(١) ينظر: المصدر السابق ١/ ٢٢٤، ٢/ ١٢٥٥.

(٢) ينظر: السابق نفسه ١/ ٤، ٢٣، ٢٧، ٥٩، ٧١، ٨٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠٣، ١١٣، ١١٤، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٧، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٦٧، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٨٣، ٤٩٢، ٥٢٢، ٥٦٥، ٢/ ٦٩٨، ٧٦٤، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٩، ٧٩٠، ٧٩٣، ٨٤٦، ٨٥٢، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٩٢، ٨٩٥، ٩٠٥، ٩٣٣، ٩٧٥، ٩٨٩، ٩٩٠، ١٠١٦، ١٠٣٣، ١٠٤٥، ١٠٩٧، ١١٨٠، ١٢٤٩، ١٢٧٨، ١٢٩٦.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٩٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق ٢/ ١١٢٨، ١١٢٩.

(٥) ينظر: السابق نفسه ١/ ٣٨.

(٦) ينظر: نفسه ١/ ٧٦، ١٥٩، ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٧٣، ٦٠٨، ٢/ ٧٧٠، ٨٧٨.

موضع واحد[١].

١٤- الزَّجَّاج (ت ٣١٠ هـ) وقد رجع إليه في تسعة مواضع[٢].

١٥- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٧ هـ) وقد رجع إليه في موضعين[٣].

١٦- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وقد رجع إليه في ثلاثة وعشرين موضعًا[٤].

١٧- ابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ) وقد رجع إليه في اثني عشر موضعًا[٥].

١٨- الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) وقد رجع إليه في ثلاثة مواضع[٦].

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٨٨.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ٧٧، ١٧٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٩٧، ٢/ ٧٦٣، ٧٧٩، ٨٧٥، ٨٩٥.

(٣) ينظر: السابق نفسه ١/ ١٢٥، ٢٦٨.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤، ٧٧، ٨٥، ٨٩، ١٦٤، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٧٩، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٧٢، ٤٣٢، ٤٥٢، ٤٨٠، ٥٣٨، ٥٦٥، ٢/ ٨١٧، ١٠٠٨، ١٠٢٤، ١١٠٠، ١٢٨٣.

(٥) ينظر: المصدر السابق ١/ ٩٢، ١٦٤، ٢٢٨، ٢٧٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٢/ ٦٢١، ٧٣١، ٩٣٠، ١٠٤٦، ١٠٦٥، ١١٤٠.

(٦) ينظر: السابق نفسه٢/ ٨٢١، ٨٦٨، ٩٩٨ .

١٩- ابـــن فضـــال (ت ٤٧٩ هـــ) وقـــد رجـــع إليـــه في موضـــع واحد[١].

هـذا بالنسـبة للرجـال أمـا فـيما يخـص المـذاهب النحويـة ، فقـد كـان نصـيب المذهب البصري من مصادر العكبري أكثر من المذهب الكـوفيّ ، فبينما رجـع إلى المذهب الكوفي في خمسة وخمسين موضـعًا[٢] رجع إلى المـذهب البصـري في ثمانية وخمسين موضعًا[٣].

(١) ينظر: السابق نفسه ٢/ ١٢٤٤.

(٢) ينظر: التبيان في إعـراب القـرآن ١/ ٣، ٧ ،٨ ، ١٠ ،١٤، ٣٥، ٥٨، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ١١٩، ١٢٤، ١٧٢، ١٧٩، ٢٢٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٦٦، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠١، ٤١٣، ٤١٤، ٤٧٧، ٤٩١، ٥٨٥، ٦٠٧، ٢/ ٧٢٥، ٧٧٩، ٨٠٢، ٨٦٢، ٩٤١، ٩٦٥، ٩٩٥، ١٠٤٩، ١٠٨٤، ١٠٩٢، ١١٠٣، ١٢٣٧، ١٢٤٣، ١٢٦٣، ١٢٦٥، ١٢٧٥.

(٣) ينظـر: المصـدر السـابق ١/ ٣، ٧، ١٠ ،١٤، ٣٤، ٣٥، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ٩٤، ١١٩، ١٢٤، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩، ٢٢٣، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٦٦، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٣، ٤٧٧، ٤٩١، ٥٤٧، ٥٨٥، ٦٠٧، ٢/ ٦٦٠، ٦٦٨، ٧٢٥، ٧٦٠، ٨٠٢، ٨٦٢، ٩٣٠، ٩٤١، ٩٦٥، ٩٩٥، ١٠٢٧، ١٠٤٩، ١٠٦٠، ١٠٩٢، ١٢٣٧، ١٢٤٣، ١٢٦٣، ١٢٨٩.

وهذا الجدول يوضح ترتيب العلماء بعدد مرات الأخذ عنهم :

م	اسم العالم أو المذهب	عدد مرات الأخذ عنه
١	الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة)	٦٦
٢	البصريون	٥٨
٣	سيبويه	٥٧
٤	الكوفيون	٥٥
٥	الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد	٢٨
٦	أبو علي الفارسي	٢٣
٧	الخليل بن أحمد	٢٢
٨	ابن جني أبو الفتح عثمان	١٢
٩	المبِّرد محمد بن يزيد	١٠
١٠	الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن محمد	٠٩
١١	الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة	٠٦
١٢	يونس بن حبيب	٠٤
١٣	الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد	٠٣
١٤	أبو زيد الأنصاري	٠٢
١٥	أبو جعفر النحاس	٠٢
١٦	أبو حاتم السجستاني	٠٢
١٧	أبو عبيدة معمر بن المثنى	٠١
١٨	أبو عبيد القاسم بن سلام	٠١
١٩	المازني أبو عثمان بكر بن محمد	٠١
٢٠	ثعلب أحمد بن يحيى	٠١
٢١	ابن فضال المجاشعي	٠١

وبعد سرد هذا أصل إلى ما يأتي:

١- يظهر بوضوح أن مصادرهما من النحاة البصريين يكثر على غيرهما من النحاة الكوفيين ، فالقيسي عرض لآراء النحاة البصريين في ثلاثمائة وواحد وثلاثين موضعًا ، بينما عرض لآراء النحاة الكوفيين في مائة وواحد وتسعين موضعًا، بالإضافة إلى أنه رجع إلى آراء أربعة عشر نحويًا بصريًا هم: عيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد، وسيبويه، ويونس بن حبيب ، وقطرب ، وأبو عبيدة ، والأخفش الأوسط، وأبو عبيد الجرمي ، والمازني ، والزيادي ، وأبو حاتم السجستاني ، والمبرد.

في حين أنه رجع إلى ثلاثة من الكوفيين هم : الكسائي ، والفراء ، وهشام بن معاوية الضرير .

أما أبو البقاء العكبري فقد رجع إلى آراء النحاة البصريين في مائة وخمسة وستين موضعًا ، بينما رجع إلى آراء النحاة الكوفيين في ستة وثلاثين موضعًا ، بالإضافة إلى أنه رجع إلى آراء تسعة من النحاة البصريين ، وهم: الخليل بن أحمد ، وسيبويه ، ويونس ابن حبيب ، وأبو عبيدة ، والأخفش الأوسط، وأبو زيد الأنصاري، والمازني، وأبو حاتم السجستاني ، والمبرد ، بينما لم يأخذ إلا عن ثلاثة من الكوفيين هم: الكسائي ، والفراء ، وثعلب .

٢- يتضح أن القيسي- وأبا البقاء كانا شديدي الصلة بسيبويه والفراء والأخفش ، وهذا واضح من كثرة نقوليهما عنهم .

٣- كما يتضح أن مكي بن أبي طالب القيسي كان أكثر توسعًا في المصادر من النحاة ، سواء أكان ذلك في عدد النحاة الذين أخذ عنهم ، أم من ناحية الآراء النحوية المنتشرة في كتابه.

٢- مصادرهما من القرَّاء :

إذا رجعت إلى مؤلف مكي بن أبي طالب القيسي ومؤلف أبي البقاء العكبري وراجعت القراءات الواردة فيهما ، فإنك تجد أن صلتهما بالقراءات كانت وثيقة قوية ، فلم تخل صفحة من صفحات الكتابين من رواية لقراءة أو توجيه لها ، حيث إن للإعراب صلة وثيقة بالقراءات.

أ- مصادر أبي طالب القيسي :

حظيت القراءات من مكي بن أبي طالب القيسي بجانب كبير من الاهتمام ، فعرض لقراءات كثيرة ووجهها ، والقراء الذين عرض لقراءاتهم هم بحسب ترتيب مرات الورود في كتابه كما يأتي:

م	اسم القارئ	مرات الأخذ عنه	الجزء والصفحة من مشكل إعراب القرآن
١	عاصم بن أبي النجود	١٧	١/ ٧٦، ١٤٧، ١٧٣، ٢٦٤، ٣٠٥، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٨٨، ٢/ ٤٨١، ٦١٠، ٦٤١، ٧٥٧، ٨٣٤.
٢	الأعمش	١٢	١/ ٢٥٧، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣١٥، ٣٣١، ٣٥٥، ٣٦١، ٤٠٣، ٢/ ٦٤١، ٧٢٦، ٧٦١، ٧٩٣.
٣	الكسائي	١٢	١/ ١٥٢، ٢٢٧، ٣٤٤، ٣٦١، ٣٦٧، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢٩، ٢/ ٥٣٣، ٧٩٦، ٨٣٠، ٨٤٧.
٤	حمزة بن حبيب الزيات	١١	١/ ١٦٥، ١٧٩، ١٨١، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٧٥، ٤٠٣، ٤١٢، ٤٢٩، ٢/ ٦١٠

٥	عبد الله بن عباس	٧	١/ ١٦٥، ١٧٩، ١٨١، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٧٥.
٦	عبد الله بن مسعود	٧	١/ ٣٣١، ٢١٧، ٣٥٦، ٢/ ٤٩٢، ٦٠٨، ٦١٤، ٧٥٢.
٧	أبي بن كعب	٦	١/ ٢٨٨، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٧٦، ٢/ ٦٧٦.
٨	حفص	٦	١/ ٣٤٢، ٣٦١، ٣٨٨، ٢/ ٤٩٠، ٦١٠، ٧٥٧.
٩	قتادة	٦	١/ ٢٧٣، ٢/ ٤٩٣، ٥٧٠، ٦٧٩، ٧١٣، ٨١٥.
١٠	مجاهد	٦	١/ ١٥٠، ٢٩٧، ٢/ ٥١١، ٦٥٢، ٦٧٩، ٨١٥.
١١	أبو جعفر	٥	١/ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢/ ٥١٤، ٦٤٢، ٨١٥.
١٢	الضحاك	٤	١/ ١٣٤، ٢٢٨، ٢/ ٦٧٩، ٦٨٧.
١٣	الأعرج	٣	١/ ١٨٩، ٢/ ٥٨٤، ٦٥٢.
١٤	ابن أبي إسحاق	٣	١/ ٢٥٥، ٢/ ٤٩٣، ٦٢٢.
١٥	يعقوب	٣	١/ ٣٢٩، ٣٥٠، ٢/ ٦٧٨.
١٦	ابن جبير	٢	١/ ٢٧٨، ٣٠٧
١٧	ابن ذكوان	٢	٢/ ٤٦٨، ٤٦٩
١٨	أبو بكر	٢	٢/ ٤٨١، ٦١٠
١٩	الحسن البصري	٢	١/ ٢٧٨، ٤٢٦
٢٠	طلحة	٢	١/ ٢٩٥، ٤٢٦
٢١	علي بن أبي طالب	٢	١/ ١١٣، ٢/ ٧٢٧
٢٢	ورش	٢	١/ ١٤٦، ٢/ ٤٩٦
٢٣	ابن أبي عبلة	١	١/ ١٣٤
٢٤	ابن سيرين	١	١/ ٢٧٨
٢٥	ابن عامر	١	١/ ٤٨١
٢٦	ابن كثير	١	٢/ ٨٢٧
٢٧	ابن محيصن	١	٢/ ٧٨٧

٢٨	أبو عبد الرحمن السلمي	١	٢/ ٥٧٠
٢٩	أبو عمر بن العلاء	١	٢/ ٦٩٥
٣٠	أبو قلابة	١	٢/ ٦٥٢
٣١	أيوب السختياني	١	١/ ٧٢
٣٢	عمر بن الخطاب	١	١/ ٤٠٨
٣٣	عيسى بن عمر الثقفي	١	١/ ١٨٥
٣٤	قنبل	١	٢/ ٨٢٧
٣٥	نافع	١	٢/ ٦٩٥
٣٦	يحيى بن وثاب	١	١/ ٤٠٣

ومن أمثلة القراءات عند مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه مشكل إعراب القرآن ما يأتي:

١- يقول في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾[١]: «الْيَاء الَّتِي فِي اللَّفْظ فِي (الَّذِي) فِي قِرَاءَة ورش بدل من الْهمزَة الساكنة»[٢].

٢- ويقول في قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ﴾[٣]: «قَوْله (فَلهُ عشر أَمْثَالهَا) من أَضَافَهُ فَمَعْنَاه فَلهُ عشر حَسَنَات أَمْثَال

(١) من الآية (٢٨٣) من سورة البقرة.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٦، وينظر: إتحاف فضلاء البشر/ ١٦٧، والغيث للصفاقسي/ ١٧١.

(٣) من الآية (١٦٠) من سورة الأنعام.

حَسَـنَة وَمـن نـون (عشرًـا) وَهِـي قِـرَاءَة الْحسـن وَابْـن جُبَـير وَالْأَعْمَش قدره: فَلهُ حَسَنَات عشر أَمْثَالهَا...»[١].

٣- وفي عرضـــه لقولـــه تعـــالى: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾[٢] يقـــول القيسيـ: «فَأَمـا مَعْنَـاهُ عـلى قِـرَاءَة حَفْـص وَحَمْـزَة وَالْكسَـائِيّ الَّـذين قـرأوا بِالتَّشْـدِيدِ وَالضَّـم عـلى مَـا لم يسـم فَاعلـه فَلَـيْسَ فِيـهِ قلب...»[٣].

٤- وفي قولـــه تعـــالى: ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾[٤] يقـول: «(الْكَـذِب) نصـب بـ(تصف)،... وَقَـرَأَ الْحسـن وَطَلْحَـة وَمعمـر الْكَـذِبِ بـالخفض وَفـتح الْكَـاف جَعَلُـوهُ نعتـا لـ(ما) أَو بَدَلا مِنْهَا»[٥].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٧٨ ، وينظر: إتحاف فضلاء البشرـ/ ٢٢٠، وإعـراب القـرآن للنحـاس ١/ ٥٩٥، والبحـر المحـيط ٤/ ٢٦٠، وتفسـير الطـبري ١٢/ ٢٨١، والحجـة لابن خالويـه/ ١٥٢، والكشـاف للزمخشرـي ٢/ ٥٠، ومعـاني القـرآن للفـراء ١/ ٣٦٧، والنشر لابن الجزري ٢/ ٢٦٦- ٢٦٧.

(٢) من الآية (٢٨) من سورة هود .

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦١. وينظر: إتحـاف فضـلاء البشرـ/ ٢٥٥، والبحـر المحـيط ٥/ ٢١٦، والكشاف ٢/ ٢٦٦، والنشر لابن الجزري ٢/ ٢٨٨.

(٤) من الآية (١١٦) من سورة النحل .

(٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٢٦. وينظر: إتحاف فضـلاء البشرـ/ ٢٨١، والبحـر المحـيط ٥/ ٥٤٥، والكشاف٢/ ٤٣٣، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٨٦.

٥- ويقول القيسي في قوله تعالى:﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١] : « قَرَأَهُ ابْن عَامر وَأَبُو بكر عَن عَاصِم بنُون وَاحِدَة وجيم مُشَدّدَة...»[٢] .

٦- وفي قوله تعالى : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[٣] يقول : «... وَقَالَ الْكسَائي: تَقْدِيره : (وَآتَيْنَاهُ الطير) كَأَنَّهُ مَعْطُوف على (فضل) وَقد قَرَأَهُ الْأَعْرَج بِالرَّفْع عطفه على لفظ الْجَبَال»[٤] .

٧- وفي إعراب اسم السورة (ص) يقول القيسي:«وقرأه عِيسَى بن عمر بِفَتْح الدَّال جعله مَفْعُولا بِهِ ... وَقَرَأَ ابْن أبي إسحاق (صَادٍ)[٥] بِالْكَسْرِ والتنوين على الْقسم...»[٦] .

---

(١) من الآية (٨٨) من سورة الأنبياء .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٨١. وينظر: إتحاف فضلاء البشر/ ٣١١، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٥، والحجة لابن خالويه/ ٢٥٠، والسبعة لابن مجاهد / ٤٣٠، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢١٠.

(٣) من الآية (١٠) من سورة سبأ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٨٤ . وينظر: إتحاف فضلاء البشر/ ٣٥٨، والبحر المحيط ٧/ ٢٦٣، والكشاف ٣/ ٢٨١، ومجمع البيان للطبرسي٨/ ٣٧٩.

(٥) الآية (١) من سورة ص .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٢٢. وينظر: إتحاف فضلاء البشر/ ٣٧١، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٣، والكشاف ٣/ ٣٥٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٦، ومجمع البيان ٨/ ٤٦٣.

٨- وفي قوله :﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾[١] يقول : «قَوْله (وربت) حذفت لَام الْفِعْل ... وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَر (وربأت) بِالْهَمْز من الربيئة وَهُوَ الِارْتفَاع...»[٢].

٩- وفي إعرابه لقوله تعالى : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾[٣] يقول:«وقرأه مُجَاهِد والأعرج بِالرَّفْع على الِابْتِدَاء وَالْخَبَر مَحْذُوف ... وَقَرَأَ أَبُو قلَابَة (يَا ربَّ) بِالنّصب ويخفض (قيله)»[٤].

١٠- ويعرب قوله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾[٥] فيقول: «وَيجوز أن يكون (قَلِيلًا) خبر كَانَ وَاسْمهَا فِيهَا ، وَ(مَا) نَافِيَة، وَهُوَ قَول الضَّحَّاك، وَيكون الْوَقْف على (قَلِيلًا) حسنًا، وَهُوَ قَول يَعْقُوب وَغَيره...»[٦].

---

(١) من الآية (٣٩) من سورة فصلت .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٤٢. وينظر : إتحاف فضلاء البشر/ ٣٨١، والبحر المحيط ٧/ ٤٩٩، والكشاف ٣/ ٤٥٥، والمحتسب لابن جني ٢/ ٢٤٧، والنشر ٢/ ٣٢٥.

(٣) من الآية (٨٨) من سورة الزخرف.

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٥٢. وينظر: البحر المحيط ٨/ ٣٠ ، والكشاف ٣/ ٤٩٨، ومجمع البيان للطبرسي ٩/ ٥٨.

(٥) الآية (١٧) من سورة الذاريات .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٧٨.

١١- وفي قوله تعالى: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾[١] يقول القيسي: «... أدغم نَافِع وَأَبُو عَمْرو التَّنْوِين فِي اللَّام من (الأولى) بعد أَن ألقيا حَرَكَة الْهمزَة...»[٢].

١٢- ويقول في قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[٣]: «هَذِه الضمة فِي (يمسهُ) يجوز أَن تكون إعرابا وَ(لَا) نفيا أَي: لَيْسَ يمسة إلا الْمُطهرُونَ يَعْنِي الْمَلَائِكَة، فَهُوَ خبر وَلَيْسَ بنهي، وَهُوَ قَول ابْن عَبَّاس، وَمُجَاهد، وَقَتَادَة، وَغَيرهم...»[٤].

١٣- أما في قوله تعالى: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ﴾[٥] فيقول: «(أَن) فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبَر مَحْذُوف ... وَفِي قِرَاءَة ابْن مَسْعُود (لَوْلَا أَن تداركته) بِالتَّاءِ على تَأْنِيث اللَّفْظ»[٦].

---

(١) من الآية (٥٠) من سورة النجم.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٩٥. وينظر: إتحاف فضلاء البشر/ ٤٠٣، والبحر المحيط ٨/ ١٦٩، والكشاف ٤/ ٣٤، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ١٠٢، والنشر في القراءات العشر ١/ ٤١٠- ٤١١.

(٣) الآية (٧٩) من سورة الواقعة.

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧١٣. وينظر: البحر المحيط ٨/ ٢١٤، والكشاف ٤/ ٥٩.

(٥) من الآية (٤٩) من سورة القلم.

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٥٢. وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٩٣، والبحر المحيط ٨/ ٣١٧، والكشاف ٤/ ١٤٨، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ١٧٨.

١٤- وفي قولـــه تعـــالى: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾[1] يقـــول مكـــي القيسي: « وَقد قَرَأَ قنبل عَن ابْن كثير (أَن رأه) بِغَيْر ألف بعد الْهمزَة...»[2].

ب- مصادر أبي البقاء العكبري من القراء :

إذا رجعت إلى كتاب التبيان في إعراب القرآن تجد أن أبا البقاء العكبري قد نقل عن القراء الآتية أسماؤهم بحسب عدد مرات الذكر في كتابه :

م	اسم القارئ	مرات الأخذ عنه	الجزء والصفحة من مشكل إعراب القرآن
١	عبد الله بن عباس ﷺ	٧	١/ ١٢٢، ١٣٠، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٣٥، ٢/ ١١١٩، ١١٨٨.
٢	عبد الله بن مسعود ﷺ	٦	١/ ٢٤٧، ٣٦١، ٢/ ٦٦٥، ٨٧٧، ٩٩٠، ١١٣٢
٣	الحسن البصري ﷺ	٦	١/ ٩٩، ١٣٢، ٢٣٦، ٣٣٧، ٢/ ٧٥٠، ٩٤٢.
٤	علي بن أبي طالب ﷺ	٦	١/ ١٢٦، ٥٧٨، ٢/ ٦٥٠، ١٠٣٣، ١٠٩٨، ١١٨١.

(١) الآية (٧) من سورة العلق .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٢٧ . وينظر: إتحاف فضلاء البشر/ ٤٤١، والبحر المحيط ٨/ ٤٩٣، والنشر ١/ ٤٠١.

٥	سليمان بن مهران الأسدي «الأعمش»[١]	٥	١/ ٣٩١، ٢/ ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٩٨، ٧٢٩، ٧٣٠.
٦	أبو عمرو بن العلاء	٣	١/ ٦٤، ٢٧٨، ٢/ ٨٢٩.
٧	حمزة بن حبيب الزيات	٢	١/ ٣١٣، ٤٥٥.
٨	ابن السميفع[٢]	١	١/ ٣٠
٩	ابن كثير	١	١/ ١٢
١٠	ابن محيصن[٣]		١/ ٢١
١١	أبو الأسود الدؤلي	١	٢/ ١٢٩٢
١٢	أبو الأشهب العطاردي[٤]	١	١/ ٢٧٢
١٣	أيوب السختياني[١]	١	١/ ١١

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، الملقب بالأعمش تابعي مشهور ، أصله من بلاد الري، منشأه، ووفاته بالكوفة، توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر في ترجمته : الأعلام ٣/ ١٣٥.

(٢) هو : عمرو بن عبد الرحمن بن السميفع – بفتح السين – أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه أنه شذ فيه . ينظر في ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ١٦١.

(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، مولاهم ، المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، روى له مسلم، وقال ابن مجاهد : كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته . ينظر في ترجمته : المصدر السابق ٢/ ١٦٧، ومراتب النحويين صـ٢٥.

(٤) ممن تتلمذ على أبي موسى الأشعري . وينظر في ترجمته : النشر في القراءات العشر ١/ ٦، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٢٠٢، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزقاني ١/ ٤١٤.

١٤	سعيد بن جبير	١	٢/ ٧٨٦

ومن أمثلة القراءات عند أبي البقاء في كتابه التبيان في إعراب القرآن ما يأتي:

١- وفي قولـــه تعـــالى: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٢]، يقـــول أبـــو البقاء :«وَالْجُمْهُورُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي الضَّالِّينَ، وَقَرَأَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وَهِيَ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ فِي الْعَرَبِ فِي كُلِّ أَلِفٍ وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ، نَحْوَ ضَالٍّ، وَدَابَّةٍ، وَجَانٍّ، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَلَبَ الْأَلِفَ هَمْزَةً لِتَصِحَّ حَرَكَتُهَا لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ»[٣].

٢- وحين عرض لقوله تعالى :﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[٤]، يقول: «قَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ، وَهَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مُرَادَةٌ، وَلَكِنْ حَذَفُوهَا تَخْفِيفًا وَفِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ

---

(١) أيوب بن أبي تميم كيسان السختياني البصري ، أبو بكر ، تابعي من النساك الزهاد ، من حفاظ الحديث، توفي سنة ١٣١هـ. ينظر في ترجمته : الإعلام ٢/ ٣٨.

(٢) من الآية رقم (٧) من سورة الفاتحة .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١١، ط عيسى البابي وشركاه ، و ١/ ٨ المكتبة التوفيقية ، وينظر: البحر المحيط ١/ ٣٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي١/ ١٥١، والكشاف ١/ ١٢، والمحتسب لابن جني ١/ ٤٦.

(٤) من الآية (٦) من سورة البقرة .

عَلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: أَمْ لَمْ ؛ لِأَنَّ أَمْ تُعَادِلُ الْهَمْزَةَ»[١].

٣- ويقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾[٢]: «أَصْلُهُ (لَقِيُوا)، فَأُسْكِنَتِ الْيَاءُ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا، وَحُرِّكَتِ الْقَافُ بِالضَّمِّ تَبَعًا لِلْوَاوِ.

وَقِيلَ: نُقِلَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى الْقَافِ بَعْدَ تَسْكِينِهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ.

وَقَرَأَ ابْنُ السَّمَيْفَعِ: (لَاقَوُا) بِأَلِفٍ وَفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّ الْوَاوِ»[٣].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾[٤] يقول أبو البقاء: «(وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ): يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَنَصْبِ الِاسْمِ وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفِهَا وَرَفْعِ الِاسْمِ بِالِابْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ مِنْ حُرُوفِ الِابْتِدَاءِ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ: (الشَّيَاطُونَ)، وَهُوَ

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢١، ط: عيسى البابي وشركاه، و١/ ١٤المكتبة التوفيقية، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٨٥، والحجة لأبي زرعة / ٨٦، والكشاف ١/ ٢٦، وتفسير الرازي ١/ ١٧٨.

(٢) من الآية (١٤) من سورة البقرة.

(٣) التبيان في إعراب القرآن١/ ٣٠، ط: عيسى البابي وشركاه، و ١/ ١٩ ط: المكتبة التوفيقية، وينظر: البحر المحيط ١/ ٦٨، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٠٦، والكشاف ١/ ٣٤.

(٤) من الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

كَالْغَلَطِ، شَبَّهَ فِيهِ الْيَاءَ قَبْلَ النُّونِ بِيَاءِ جَمْعِ التَّصْحِيحِ»[١].

٥- وفي معرض إعرابه لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[٢] يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ): الْبَاءُ زَائِدَةٌ. وَمِثْلِ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: إِيمَانًا مِثْلَ إِيمَانِكُمْ، وَالْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى اللهَّ، أَوِ الْقُرْآنِ، أَوْ مُحَمَّدٍ،وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَنَظِيرُ زِيَادَةِ الْبَاءِ هُنَا زِيَادَتُهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[٣]، وَقِيلَ: (مِثْلُ) هُنَا زَائِدَةٌ[٤] وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ بِإِسْقَاطِ (مِثْلٍ)»[٥].

٦- وحين أعرب قوله تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٩٩،ط عيسى البابي وشركاه ،و١/ ٥٥، ط: المكتبة التوفيقية ، وينظر:البحر المحيط ١/ ٣٣٦، والكشاف ١/ ٨٦.

(٢) من الآية (١٣٧) من سورة البقرة .

(٣) من الآية (٢٧) من سورة يونس .

(٤) وتقديره : فإن آمنوا بما آمنتم به ، وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم . ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ١١٣.

(٥) التبيان في إعراب القرآن١/ ١٢٢ ط : عيسى البابي وشركاه ، ١/ ٦٦ ط:المكتبة التوفيقية ، وينظر: البحر المحيط ١/ ٤٠٩، والكشاف ١/ ٩٧، والمحتسب لابن جني ١/ ١١٣.

مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[١] نجده يقول: «(الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) : ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ... وَقَرَأَ عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (الْحَقَّ) : بِالنَّصْبِ بِـ (يَعْلَمُونَ)»[٢].

٧- وفي قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ﴾[٣] يقول:«(قَائِمًا) : حَالٌ مِنْ هُوَ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ ؛ أَيْ يُفْرَدُ قَائِمًا ، وَقِيلَ: هُوَ حَالٌ مِنَ اسْمِ اللهَّ ؛ أَيْ شَهِدَ لِنَفْسِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَهِيَ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (الْقَائِمُ) عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ أَوْ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ»[٤].

٨- ويقول في إعرابه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٥] «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى

---

(١) الآية (١٤٧) من سورة البقرة .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٢٦،ط : عيسى البابي وشركاه ، ١/ ٦٨ ط : المكتبة التوفيقية ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٢٢ ، والبحر المحيط ١/ ٤٣٦، والكشاف ١/ ١٠٢، وتفسير الرازي ٢/ ٢٧.

(٣) من الآية (١٨) من سورة آل عمران .

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٤٧،ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٠، والبيان لابن الأنباري ١/ ١٩٥، وينظر:إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣١٦، والبحر المحيط٢/ ٤٠٣،والكشاف ١/ ١٧٩، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٠.

(٥) من الآية (٨٥) من سورة آل عمران .

إِظْهَارِ الْغَيْنَيْنِ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْإِدْغَامُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ كَسْرَةَ الْغَيْنِ الْأُولَى تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ»[(١)].

٩- وفي قولـــــه تعـــــالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ﴾[(٢)] يقول أبو البقاء: «وَقَرَأَ حَمْزَةُ (تَحْسَبَنَّ): -بِالتَّاءِ- عَلَى الْخِطَابِ لِلنَّبِيِّ -ﷺ»[(٣)].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٧٨، وينظر: إتحاف فضلاء البشر- / ١٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٠، والبخر المحيط ٢/ ٥١٧، والكشاف ١/ ٢٠٠، والغيث للصفاقسي / ١٨٠.

(٢) من الآية (١٧٨) من سورة آل عمران.

(٣) في قوله: (تَحْسَبَنَّ) :قراءة حمزة بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء، وفي تفسير القرطبي (٤/ ٢٨٧) قرأ ابن عامر وعاصم : (لا يحسبن) بالياء ونصب السين، وقرأ حمزة بالتاء ونصب السين ، وقرأ الباقون بالياء وكسر- السين، وَفَاعِلُهُ (الَّذِينَ كَفَرُوا)، وَأَمَّا الْمَفْعُولَانِ فَالْقَائِمُ مَقَامَهُمَا قَوْلُهُ (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) فَإِنَّ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ تَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ. وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: نَافِعًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. وَفِي «مَا» وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي. وَالثَّانِي: مَصْدَرِيَّةٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَافَّةً وَلَا زَائِدَةً، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَانْتَصَبَ خَيْرٌ بِـ(نُمْلِي)، وَاحْتَاجَتْ (أَنَّ) إِلَى خَبَرٍ، إِذَا كَانَتْ مَا زَائِدَةً، أَوْ قُدِّرَ الْفِعْلُ يَلِيهَا، وَكِلَاهُمَا مُمْتَنِعٌ. وَقَدْ قُرِئَ شَاذًّا بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ خَبَرُ أَنَّ، وَلَهُمْ تَبْيِينٌ أَوْ حَالٌ مِنْ خَيْرٍ، وَقَدْ قُرِئَ فِي الشَّاذِّ بِكَسْرِ- إِنَّ، وَهُوَ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، وَالْقَسَمُ وَجَوَابُهُ يَسُدَّانِ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ، وَفِي قِرَاءَةِ حَمْزَةَ : الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ (الذين كفروا) وَفِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: الْجُمْلَةُ مِنْ أَنْ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ ،وَالثَّانِي: أَنَّ الْمَفْعُولَ مَحْذُوفٌ أُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا تَحْسَبَنَّ إِمْلَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا. وَقَوْلُهُ: (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ) بَدَلٌ مِنَ الْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ، وَالْجُمْلَةُ سَدَّتْ

١٠- وفي قوله تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[1] يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَعِدُهُمْ): الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: يَعِدُهُمُ النَّصْرَ وَالسَّلَامَةَ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ بِسُكُونِ الدَّالِ، وَذَلِكَ تَخْفِيفٌ لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ»[2].

جـ- مصادرهما من المفسرين :

تعد كتب التفسير من المراجع المهمة لمعربي القرآن ، فموضوع إعراب القرآن وموضوع تفسير القرآن بينهما قاسم مشترك كبير، فالمفسر يعتمد اعتمادًا رئيسًا على القراءات وأوجه الإعراب اللذين يعدان من الأسس الرئيسة لأي كتاب في إعراب القرآن ، ولا يستغنى علم التفسير وعلم إعراب القرآن الكريم أحدهما عن الآخر.

مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ إِمْلَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ. وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ أَنَّ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ بَدَلًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَدَلَ الِاشْتِمَالِ وَالْجُمْلَةُ سَدَّتْ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ.

ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣١٢- ٣١٣، والبيان لابن الأنباري ١/ ٢٣٢، ومشكل إعراب القرآن١/ ١٦٧، والكشف عن القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١/ ٣٦٧ ، وإتحاف فضلاء البشر / ١٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧٩، والبحر المحيط ٣/ ١٢٢، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٨٧، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٤٨، والنشر لابن الجزري ٢/ ٢٤٤.

(١) الآية (١٢٠) من سورة النساء.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٩١، وينظر : المحتسب لابن جني ١/ ١٩٩، وإتحاف فضلاء البشر/ ١٩٤، والبحر المحيط ٣/ ٣٥٤، والغيث للصفاقسي / ١٩٥.

ويتضح من خلال دراستي للكتابين أن مكي بن أبي طالب القيسي- كان أوسع مصادرًا من العكبري حيث رجع إلى المفسرين فأثبت أقوالهم ، بينما لا تجد للمفسرين أثر عند أبي البقاء إلا الزمخشري وكتابه الكشاف ، أما مكي فرجع إلى المفسرين في أحد عشر موضعًا[١] ، وضمت قائمة المفسرين الذين أورد لهم مكي القيسي- أقوالًا كلًا من: عبد الله بن عباس[٢] ، وعكرمة[٣] ، ومجاهد[٤] في موضعين لكل واحد منهم .

والحسن[٥] ، وعطاء[٦] ، ومقاتل[٧] ، وقتادة[٨] ، والطبري[٩] في موضع لكل واحد منهم .

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٩٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٩، ١٩٢، ٤٠٨، ٢/ ٤٦٢، ٤٩٥، ٥٤٧، ٥٦٥، ٧٢٢.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٨، ٢/ ٤٦٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٤٠٨، ٢/ ٥٦٥.

(٤) ينظر: السابق نفسه ١/ ١٣٧، ١٦٩.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٩٥.

(٦) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٩٢.

(٧) ينظر: السابق نفسه ١/ ٩٤.

(٨) ينظر: نفسه ١/ ٧٢٢.

(٩) ينظر: نفسه ١/ ٥٤٧.

أ- ومن أمثلة نقل القيسي عن المفسرين ما يأتي :

١- يقول: «قَوْله ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ﴾[١] يجوز أَن يكون فِي مَوضِع نصب على الْحَال من ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ وَهِي لَا إله إِلَّا الله فِي قَول ابْن عَبَّاس »[٢].

٢- وفي إعرابه لقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾[٣] يقول مكي القيسي : « قَوْله (إِذْ قَالَ) الْعَامِل فِي (إِذْ) تَرَ ، وَالْهَاء فِي (ربه) تعود على (الَّذِي) وَهُوَ نمرود -لَعنه الله- كَذَا قَالَ مُجَاهِد»[٤].

٣- ويقول في موضع آخر : «رُوِيَ عَن عَليّ بن أبي طَالب وَعَن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قرءآ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ ﴾[٥] بِفَتْح اللَّام الأولى وَضم الثَّانِيَة وَ«كَاد» فِي مَوضِع «كَانَ» قَالَ عِكْرِمَة وَغَيره: هُوَ نمْرُود بن كوش حِين اتَّخِذ التابوت وشده إِلَى النسور...»[٦].

---

(١) من الآية (٢٥٦) من سورة البقرة .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٨.

(٣) من الآية (٢٥٨) من سورة البقرة .

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٩.

(٥) من الآية (٤٦) من سورة إبراهيم .

(٦) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠٨.

ومن أمثلة نقل أبي البقاء عن المفسرين ما يأتي :

ذكرت سابقًا أن أبا البقاء لم ينقل عن المفسرين إلا عن الزمخشري في ثلاثة مواضع[(١)]، ومن الأمثلة على ذلك قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾[(٢)].

«(إِذِ انْتَبَذَتْ) : فِي «إِذْ» أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ[(٣)] ... وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ مَرْيَمَ بَدَلَ اشْتِمَالٍ ؛ لِأَنَّ الْأَحْيَانَ تَشْتَمِلُ عَلَى الْجُثَثِ، ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ ؛ وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ الزَّمَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَالًا مِنَ الْجُثَّةِ، وَلَا خَبَرًا عَنْهَا، وَلَا وَصْفًا لَهَا، لَمْ يَكُنْ بَدَلًا مِنْهَا»[(٤)].

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٢١، ٨٦٨، ٩٩٨.

(٢) الآية (١٦) من سورة مريم .

(٣) أَحَدُهَا: أَنَّهَا ظَرْفٌ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَاذْكُرْ خَبَرَ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ. وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ وَبَيِّنْ إِذِ انْتَبَذَتْ ؛ فَهُوَ عَلَى كَلَامٍ آخَرَ، كَمَا قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ [النِّسَاءِ: ١٧١] وَهُوَ فِي الظَّرْفِ أَقْوَى، وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا بِهِ.ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٦٨ ط عيسى البابي وشركاه ، ٢/ ١١١ ط: المكتبة التوفيقية.

(٤) المصدر السابق ، وينظر : الكشاف ٢/ ٥٠٤، وَقِيلَ: «إِذْ» بِمَعْنَى أَنِ الْمَصْدَرِيَّةِ ؛ كَقَوْلِكَ: لَا أُكْرِمُكَ إِذْ لَمْ تُكْرِمْنِي ؛ أَيْ لِأَنَّكَ لَمْ تُكْرِمْنِي ؛ فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ بَدَلُ الِاشْتِمَالِ ؛ أَيْ وَاذْكُرْ مَرْيَمَ انْتِبَاذَهَا.

د- مصادرهما من الرجال:

بعد دراسة للكتابين وجدت أن المؤلفين متقاربان في مصادرهما من الرجال، فقد حوى مشكل إعراب القرآن بين دفتيه ألفًا وسبعمائة وستة مصادر ، كما حوى التبيان ألفًا وستمائة وثمانية وثلاثين مصدرًا من الرجال ، ولكن الذي يبدو على مكي القيسي- أنه كان أكثر اهتمامًا بنسبة الأقوال والآراء لأصحابها ، حيث فعل هذا في تسعمائة وثلاثة وثلاثين موضعًا[1]،

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر- مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٩ ، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،٢٥٧، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١ ، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠ ، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٥، ، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٢/ ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥١١، ٥١٥، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٦٧، ٥٧٢، ٥٨٨،

وغلب على أبي البقاء عدم إيعاز الرأي لأصحابه ، ونسب فقط في ثلاثمائة وخمسة وتسعين موضعًا[1].

ومن خلال هذا أرى أن مكي قد فاق العكبري في المصادر المنسوبة إلى أصحابها.

هـ- مصادرهما من الكتب :

بينت فيما سبق أن مكيّ القيسي كان قليل الإشارة إلى مصادره من الكتب ، فلم يذكر في كتابه اسم كتاب قط ، إنما أحال في تسعة مواضع إلى مؤلفات له، ولم يذكر اسمها . ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١ - قوله في معرض توجيهه للقراءات الواردة في : «يَرَوْنَهُم» من قوله : ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ﴾[2] : «وَفِي هَذِه الْآيَة وُجُوه من الْإِعْرَاب والمعاني على قدر الِاخْتِلَاف فِي رُجُوع الضمائر فِي قَوْله : «تَرَوْنَهُمْ

٥٩٢، ٦١٠، ٦٢٢، ٦٣١، ٦٣٤، ٦٥٦، ٧٢٨، ٧٤٠، ٧٨٥، ٧٩٥، ٨٠٥، ٨١٩، ٨٤٧، ٨٥٤، ٨٥٦.

(١) ينظر على سبيل المثال: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٨، ٦٢، ٦٦، ٧٧، ٨٥، ٨٩، ٩٢، ١٢٢، ١٢٦، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٠، ٣١٣، ٣٤٤، ٣٩١، ٤٦٣، ٥٠٠، ٥٣٨، ٥٤٧، ٥٦٥، ٢/ ٨٣٠، ٨٧٥، ٨٧٨، ٨٧٩، ٩٥٢، ٩٩٠، ٩٩٣، ١٠٦٤، ١١٠٠، ١١٢٨، ١١٤٠، ١٢٧٨.

(٢) من الآية (١٣) من سورة آل عمران .

مِثْلَيْهِمْ»، وعَلى اخْتِلَاف الْمَعَانِي فِي قِرَاءَة من قَرَأَ بِالْيَاءِ[١] فِي «تَرَوْنَهُمْ» يطول ذكرهَا وَقد رسمنا لشرحها كتابا مُفردا»[٢].

٢- وبعد أن ينتهي مكي القيسي- من إعراب قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾[٣]. يعقب بقوله: «شرحنا هَذِه الْآيَة مُفْردَة فِي كتاب آخر»[٤].

وبالرجوع إلى أبي البقاء العكبري أجد أن أبا البقاء قد تنوعت مصادره وكثرت، فقد ذكرت أنه نقل في التبيان عن واحد وثلاثين عالمًا[٥]، ما بين عالم

---

(١) ذكر مكي في كتاب الكشف قوله: «(يرونهم) قرأه نافع بالتاء، وقرأ الباقون بالياء، ووجه القراءة بالتاء أن قبله خطابًا، فجرى آخر الكلام عليه، وهو قوله: « قد كان لكم» فجرى « ترونهم» على الخطاب في «لكم» فيحسن أن يكون الخطاب للمسلين، والهاء والميم للمشركين .وقد كان يلزم من قرأ بالتاء أن يقرأ « مثليكم» وذلك لا يجوز، لمخالفة الخط، ولكن جرى الكلام على الخروج من الخطاب إلى الغيبة، ووجه القراءة بالياء أن قبله لفظ غيبة فحمل آخر الكلام على أوله . ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أ.د/ محيي الدين رمضان – ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ١/ ٣٣٦- ٣٣٧.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٥ .

(٣) من الآية (٨٧) من سورة هود .

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٣ .

(٥) هم: سيبويه، والخليل، ويونس، والمبرد، والفارسي، وابن جني، والأخفش، والفراء، والنحاس، والزجاج، وأبو عبيدة، وثعلب، وأبو زيد الأنصاري، والزمخشري، والكسائي، والمازني، وابن فضال، وأبو عبيد، وأبو حاتم، وابن عباس،

نحو وصرف ولغة وتفسير وقراءات في أكثر من مائتين وعشرين موضعًا ، ونص على ذكر سبعة كتب ، كرر ذكر واحد منها ثلاث مرات .

وكانت أكثر نقول أبي البقاء عن الأخفش ، ثم سيبويه ، ثم الفراء ، ثم الفارسي ، وأكثر الكتب التي نقل عنها « الكتاب » لسيبويه ،ثم معاني القرآن للأخفش ، ثم معاني القرآن للفراء .

ولم يأخذ أبو البقاء عن كتب النحو فقط ، فبالإضافة إلى الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد ، والبغداديات للفارسي ، رجع إلى كثير من كتب إعراب القرآن ، وهي: كتاب معاني القرآن للأخفش ، ومعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، وإعراب القرآن للنحاس، ورجع كذلك إلى بعض كتب القراءات مثل: الحجة لأبي علي الفارسي، والمحتسب لابن جني، وإلى كتب اللغة، مثل: الكامل للمبرد، والنوادر لأبي زيد ، وإلى كتب التفسير ، مثل: الكشاف للزمخشري.

والملحوظ على أبي البقاء أنه لم يصرح صراحة بكل كتاب أخذ عنه ، بل كان في الغالب يذكر الرأي دون ذكر المرجع الذي رجع إليه ، أما الكتب التي صرح فيها في كتابه التبيان فهي :

وابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب، والحسن البصري، وأبو عمرو ابن العلاء ، وابن محيصن ، وابن السميفع ، وحمزة بن حبيب ، والأعمش ، وأيوب السختياني، وأبو الأسود الدؤلي .

١ - التذكرة لأبي علي الفارسي :

نقل عنه ثلاث مرات[١] وذكره باسمه في المرات الثلاث، من هذا ما تجده مدللًا لرأي الفارسي ويرد على من أنكر عليه إعراب (أَغْوَيْنَـٰهُمْ) من قوله تعالى:﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾[٢].

«مُسْتَأْنَفٌ ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ؛ قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَغْوَيْنَاهُمْ» خَبَرًا، وَ«الَّذِينَ أَغْوَيْنَا» صِفَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِي صِفَةِ الْمُبْتَدَأِ، فَإِنْ قُلْتَ: فَقَدْ وَصَلَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «كَمَا غَوَيْنَا» وَفِيهِ زِيَادَةٌ. قِيلَ: الزِّيَادَةُ بِالظَّرْفِ لَا تُصَيِّرُهُ أَصْلًا فِي الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ الظُّرُوفَ فَضَلَاتٌ»[٣].

ويقول في نقل آخر مُبينًا رأي الفارسي حين عرض لإعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[٤]: «قَدْ

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٢٤، ٣٣٣، ٢/ ١٠٢٤.

(٢) من الآية (٦٣) من سورة القصص .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٢٤ ، «وَقَالَ غَيْرُهُ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي: لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ «هَؤُلَاءِ» مُبْتَدَأً، وَ«الَّذِينَ» صِفَةً. وَ «أَغْوَيْنَاهُمْ» الْخَبَرَ مِنْ أَجْلِ مَا اتَّصَلَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ ظَرْفًا؛ لِأَنَّ الْفَضَلَاتِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ تَلْزَمُ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ عَمْرٌو فِي دَارِهِ» و ط المكتبة التوفيقية ٢/ ١٧٩.

(٤) من الآية (١٠) من سورة النساء.

ذُكِرَ فِي الْبَقَرَةِ[١] فِيهِ شَيْءٌ، وَالَّذِي يَخُصُّ هَذَا الْمَوْضِعَ أَنَّ (فِي بُطُونِهِمْ) حَالٌ مِنْ (نَارًا)، أَيْ: نَارًا كَائِنَةً فِي بُطُونِهِمْ، وَلَيْسَ بِظَرْفٍ لِـ(يَأْكُلُونِ) ذَكَرَهُ فِي التَّذْكِرَةِ»[٢]، فهو هنا يتبنى رأي الفارسي الذي ذكره في التذكرة.

٢- البرهان لابن فضال:

ذكره أبو البقاء في كتابه مرة واحدة حين عرض لإعراب قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[٣]: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾ : (أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَ «لَوْ» عِوَضٌ، كَالسِّينِ وَسَوْفَ، وَقِيلَ: «لَوْ» بِمَعْنَى (إِنْ)، وَ(إِنْ) بِمَعْنَى اللَّامِ، وَلَيْسَتْ لَازِمَةً؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾[٤] وَقَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾[٥]، ذَكَرَهُ ابْنُ فَضَّالٍ فِي الْبُرْهَانِ»[٦].

---

(١) يشير إلى الآية (١٧٤) من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ...﴾.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٣٣، وط التوفيقية ١/ ١٦٨، ١٦٩.

(٣) من الآية (١٦) من سورة الجن.

(٤) من الآية (٦٠) من سورة الأحزاب.

(٥) من الآية (٧٣) من سورة المائدة.

(٦) التبيان في إعراب ٢/ ١٢٤٤، وط التوفيقية ٢/ ٢٧٠.

٣- علل الإعراب الكبير للعكبري :

وقد أحال إليه العكبري في موضع واحد حيث يقول في معرض إعرابه لقوله تعالى : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[١] : «وَأَجَازَ قَوْمٌ جَرَّ مَا بَعْدَ «لَاتَ» ، وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ أَبْيَاتًا، وَقَدِ اسْتَوْفَيْتُ ذَلِكَ فِي عِلَلِ الْإِعْرَابِ الْكَبِيرِ»[٢] .

ج – مصادر مجهولة :

إذا نظرت في كتابي مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي- ، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري تجد أنه قد كثر عند مكي القيسي وأبي البقاء العكبري المصادر التي لم تنسب إلى أصحابها ، وقد كانا يكتفيان بالإشارة إلى هذه المصادر بقولهم : « قيل ، وقال جماعة ، ...»، وقد أحصيت عند مكي القيسي سبعمائة وثلاثة عشر موضعًا لم ينسب فيها النص لصاحبه ، ومن الأمثلة على ذلك :

١- يقول القيسي في إعراب قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ ﴾[٣] : « قوله: (هُودًا) جمع «هائد» ، وهو التائب، وقيل: هود واحد وحد على لفظ (مَنْ)»[٤] .

---

(١) من الآية (٣) من سورة (ص) .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٩٧ ، و ط التوفيقية ٢/ ٢٠٩ .

(٣) من الآية (١١١) من سورة البقرة .

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١/ ١٠٩.

٢- وفي أثناء حديثه عن إعراب قوله : ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[1] يعرض مكي القيسي أقوال العلماء في (مَثْنَى) ، فيقول: «وَقَالَ الْفراء: لم ينْصَرف لِأَنَّهُ معدول عَن معنى الْإِضَافَة ، وَفِيه تَقْدِير دُخُول الْألف وَاللَّام وَجَاز صرفه فِي الْعدَد على أَنه نكرَة .

وَقَالَ الْأَخْفَش: إن سميت بِهِ صرفته فِي الْمعرفَة والنكرة؛ لِأَنَّهُ قد زَالَ عَنهُ الْعدْل وَقيل لم ينْصَرف لِأَنَّهُ معدول عَن لَفظه وَعَن مَعْنَاهُ ، وَقيل: امْتنع من الصّرْف؛ لِأَنَّهُ معدول ، وَلِأَنَّهُ صفة... »[2].

٣- وفي قوله : (وَأَرْجُلَكُم) من قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[3] يقول في توجيه النصب والجر : «من نَصبه عطفه على الْأَيْدِي وَالْوُجُوه وَمن خفضه عطفه على الرؤوس وأضمر مَا يُوجب الْغسْل فالآية محكمَة كَأَنَّهُ قَالَ: وأرجلكم غسلًا . وَقَالَ الْأَخْفَش

(١) من الآية (٣) من سورة النساء .
(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٩ .
(٣) من الآية (٦) من سورة المائدة .

وَأَبُو عُبَيْدَة: الْخَفْض فِيهِ على الْجوَار[١] وَالْمَعْنَى الْغسْل، وَهُوَ بعيد لَا يحمل الْقُرْآن عَلَيْهِ، وَقَالَ جمَاعَة: هُوَ عطف على الرؤوس ...، وَقيل: هُوَ عطف على الرؤوس مُحكم اللَّفْظ لَكِن التَّحْدِيد يدل على الْغسْل ...، وَقيل: الْمسْح فِي اللُّغَة يَقع بِمَعْنى الْغسْل...»[٢].

وعند أبي البقاء العكبري أحصيت ألفًا ومائتين وثلاثة وأربعين موضعًا ، لم ينسب فيها النص لصاحبه ، مما يعني أن هذه الظاهرة منتشرة عند أبي البقاء العكبري على نطاق أوسع من مكي القيسي ، بالإضافة إلى أن المؤلفين رجعا إلى علماء، ونقلا عنهم دون أن يشيرا إلى ذلك حتى بكلمة « قيل».

ومن الأمثلة على ما لا ينسبه أبو البقاء العكبري لصاحبه :

١- في إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾[٣] يقول : «وَأَصْلُ النَّاسِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أُنَاسٌ، حُذِفَتْ هَمْزَتُهُ، وَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ، وَجُعِلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ كَالْعِوَضِ مِنْهَا، فَلَا يَكَادُ

---

(١) الجر على الجوار أو المجاورة ، وهو أن يجر الاسم لمجاورته لاسم مجرور قبله مباشرة ، وليس هناك سبب ظاهر لجره إلا مجاورته هذا الاسم المجرور مثل: « هذا جحرُ ضبٍ خربٍ» بجر كلمة (خرب) مع أنها صفة لـ(جُحر) ولا تصلح صفة لـ(ضب) لأن الضب لا يوصف بأنه خرب ، والأمثلة التي ترد فيه تحفظ ولا يقاس عليها .
ينظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب د/ إميل بديع يعقوب / ٢٩٤ ط: دار العلم للملايين – ط: الأولى ١٩٨٨م.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢١٩- ٢٢٠ بتصرف .

(٣) من الآية (٨) من سورة البقرة .

يُسْتَعْمَلُ النَّاسُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ... وَقَالَ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ حَذْفٌ، وَالْأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ وَهِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ نَاسَ يَنُوسُ نَوْسًا، إِذَا تَحَرَّكَ وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ نُوَيْسٌ»[1].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ﴾[2].

يقول أبو البقاء في إعراب (بئسما اشتروا) : «قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا) فِيهِ أَوْجُهٌ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ: مَا نَكِرَةً غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ مَنْصُوبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ ... وَقَوْلُهُ: (أَنْ يَكْفُرُوا) : خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا، وَقِيلَ: (أَنْ يَكْفُرُوا) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي (بِهِ)، وَقِيلَ: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَ(بِئْسَ) وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهُ»[3].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٤ ، و ط التوفيقية ١/ ١٦.

(٢) من الآية (٩٠) من سورة البقرة .

(٣) وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ: مَا نَكِرَةً مَوْصُوفَةً، وَاشْتَرَوْا صِفَتُهَا، وَ(أَنْ يَكْفُرُوا) عَلَى الْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةِ، وَيَزِيدَ هَاهُنَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ. وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ: (مَا) بِمَنْزِلَةِ الَّذِي، وَهُوَ اسْمُ بِئْسَ – يريد الفاعل-، وَ(أَنْ يَكْفُرُوا) الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ، وَقِيلَ: اسْمُ بِئْسَ مُضْمَرٌ فِيهَا وَالَّذِي وَصِلَتُهُ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ. وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ: مَا مَصْدَرِيَّةٌ ؛ أَيْ بِئْسَ شِرَاؤُهُمْ، وَفَاعِلُ بِئْسَ عَلَى هَذَا مُضْمَرٌ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هُنَا مَخْصُوصٌ لَيْسَ بِجِنْسٍ.التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٩، وط التوفيقية ١/ ٥١.

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[1] يقول أبو البقاء: «(وَلَقَدْ جَاءَكَ) : فَاعِلُ (جَاءَكَ) مُضْمَرٌ فِيهِ. وقِيلَ: الْمُضْمَرُ الْمَجِيءُ، وَقِيلَ: الْمُضْمَرُ النَّبَأُ، وَدَلَّ عَلَيْهِ ذِكْرُ الرُّسُلِ؛ لِأَنَّ مِنْ ضَرُورَةِ الرَّسُولِ الرِّسَالَةَ، وَهِيَ نَبَأٌ»[2].

وبعد ما ذكرت من مصادر المؤلفين ، فإنني أستطيع أن أصل إلى ما يأتي :

١- تقارب المؤلفان في مصادرهما من ناحية عدد المراجع ، لكن القيسي كان أكثر ذكرًا لأسماء من ينقل عنهم من العلماء ، أي: أن القيسي فاق – بكثير- أبا البقاء العكبري في عدد المراجع المذكورة .

٢- لم ينص المؤلفان على ذكر مصادرهما من الكتب إلا قليلًا ، وكان جل مصادرهما من العلماء .

٣- فاق مكي القيسي أبا البقاء العكبري في عدد المصادر المنسوبة ، وكذلك في عدد العلماء الذين أخذ عنهم

---

(١) من الآية (٣٤) من سورة الأنعام .

(٢) وَعَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ يَكُونُ «مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ» حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ، وَالتَّقْدِيرُ: مِنْ جِنْسِ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ. وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ أَنْ تَكُونَ مِنْ زَائِدَةً، وَالْفَاعِلُ (نَبَأُي الْمُرْسَلِينَ)، وَسِيبَوَيْهِ لَا يُجِيزُ زِيَادَتَهَا فِي الْوَاجِبِ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنْ تَكُونَ مِنْ صِفَةٍ لِمَحْذُوفٍ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يُحْذَفُ وَحَرْفُ الْجَرِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَائِدًا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يُعَدِّي، وَكُلُّ فِعْلٍ يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ بِغَيْرِ مُعَدٍّ، وَ (نَبَأِي الْمُرْسَلِينَ): بِمَعْنَى إِنْبَائِهِمْ. التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٩٢ ، و ط : التوفيقية ١/ ٢٤٠ .

سواء من النحاة أم من القراء .

٤- استحوذ النحاة على القسم الأكبر من مصادر المؤلفين .

٥- رجع مكي القيسي- إلى أقوال المفسرين في كثير من أقواله في حين لم يفعل ذلك أبو البقاء العكبري إلا قليلًا .

٦- غلب على المؤلفين أخذهما عن النحاة البصريين ، وقلَّ نقلهما عن النحاة الكوفيين .

المبحث الثاني

التوسع والاختصار عند القيسي والعكبري

إذا أردت أن أظهر موقف الشيخين من ظاهرة التوسع والاختصار فإنني سأجد أن مكي القيسي قد بَيَّن في مقدمة كتابه (مشكل إعراب القرآن) بأنه سيقتصر على إعراب المشكل من الآيات فقط ، وأنه لن يطيل كتابه بذكر ما يحتاج لتوضيح وما لا يحتاج يقول: «وَقد رَأَيْت أَكثر من أَلَّف الْإِعْرَاب طوله بِذكرِهِ لحروف الْخَفْض وحروف الْجَزْم وَبِمَا هُوَ ظَاهر من ذكر الْفَاعِل وَالْمَفْعُول واسم إِن وخبرها فِي أشباه لذَلِك يستوى فِي مَعْرفَتهَا الْعَالم والمبتدىء وأغفل كثيرا مِمَّا يحْتَاج إِلَى مَعْرفَته من المشكلات فقصدت فِي هَذَا الْكتاب إِلَى تَفْسِير مُشكل الْإِعْرَاب وَذكر علله وصعبه ونادره »[1].

أما أبو البقاء العكبري فبين أنه سيتقيد بالاختصار والبعد عن التطويل والحواشي والاقتصار على ذكر الإعراب ووجوه القراءات ، يقول: « فَلَمَّا وَجدتهَا – أي كتب الأعاريب الأخرى – على مَا وصفت أَحْبَبْت أَن أملي كتابا يصغر حجمه وَيكثر علمه أقتصر فِيهِ على ذكر الْإِعْرَاب ووجوه الْقرَاءَات»[2].

فأرى أنني هنا بصدد كتابين يقتصر أولهما – وهو مشكل إعراب القرآن – على إعراب المشكل والصعب من الآيات ، ويقتصر الثاني – وهو التبيان في

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢، و ط التوفيقية ١/ ٣ .

إعراب القرآن- على ذكر الإعراب والقراءات بأسلوب مختصر- بعيد عن الاستطرادات والتفرعات البعيدة ، والنتيجة في الكتابين واحدة ، وهي كتابان بحجم صغير قياسًا بأحجام كتب الأعاريب الأخرى ، فكتاب مكي القيسي جاء في مجلدين مع التحقيق الواسع ، وكذلك كتاب أبي البقاء جاء في مجلدين بتحقيق ذي مادة أقل ، وإن كان حجم التبيان أكبر حجمًا من المشكل .

ومن أجل موازنة دقيقة بين الكتابين في موضوع التوسع والاختصار ، فإن هناك عدة جوانب يجب استيفاؤها وموضوعات كثيرة من الضرورة تغطيتها ليكون الحكم أقرب إلى الدقة والموضوعية ، حيث إن هذا الموضوع يتصل بموضوع آخر وهو (الانتقاء للآيات القرآنية والشمول) ، فإذا كان هناك اتصال ظاهري بين الموضوعين ؛ إلا أنه بالتعمق في الدرس أجد أن لكل موضوع جانب يخصه لا يدخل فيه الآخر ، فثمة فرق بين أن يختصر- المؤلف في إعرابه لآية ما ، وبين أن يعرب هذه الآية أو لا يعربها ، فربما أعرب في سورة معينة عددًا قليلًا من الآيات ، ولكنه توسع في إعرابها، وعلى العكس من ذلك فربما اختصر- كثيرًا في إعراب آية ، ولكنه أعرب عددًا كبيرًا من الآيات.

وفي هذا المبحث سأدرس جانب « التوسع والاختصار» في الآيات المعربة من قبل المؤلفين بغض النظر عن عدد الآيات المعربة كثيرة كانت أو قليلة.

وبالنظر إلى كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي- أجد أنه يقتصر على إعراب الآيات المشكلة فقط ، أما أبو البقاء العكبري في كتابه « التبيان في إعراب القرآن» فيعرب أغلب الآيات ، لذا سأقتصر- في هذه الموازنة على الآيات التي اشترك المؤلفان في إعرابها ، ولا أنظر إلى الآيات التي أعربها أحد المؤلفين وتركها الآخر . وبعد الاطلاع الشامل على الكتابين وبخاصة الآيات التي اشترك المؤلفان في إعرابها ظهر لي بوضوح كامل أن مكي بن أبي طالب القيسي- جرى في كتابه على التوسع في أغلب إعرابه للآيات التي يراها مشكلة ، في حين كان جهد أبي البقاء العكبري منصبًا على عدم الاتساع في إعراب الآيات ، بل حشد أكبر عدد من الوجوه الإعرابية أو توجيه القراءات بعرض سريع بعيد عن الإطالة والتوسع.

وهذا الحكم الأوَّلي سأحاول إيضاحه من خلال الموضوعات التي سأبحثها في العناوين الآتية :

أ- موضوعات التوسع عند القيسي والعكبري:

سبق أن ذكرت أن أبا البقا العكبري قد ركز جهده على عدم التوسع ، وأن مكي القيسي انتهج أسلوب التوسع في أغلب إعرابه للآيات المشكلة ، لكني هنا بصدد مواضع يتضح فيها التوسع عند المؤلفين ، وقد تجمع بين يدي ثلاثة وأربعون موضعًا توسع فيها مكي القيسي توسعًا واضحًا[1].

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤، ٨٩، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٩، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤،

أما أبو البقاء فقد توسع في عشرين موضعًا[١].

١- موضوعات التوسع عند مكي القيسي :

بـالنظر إلى مواضـع التوسـع عنـد مكـي القيسي- أجـد أن أغلبهـا كـان في الموضوعات النحوية الإعرابية حيث وصلت إلى واحد وثلاثين موضعًا .

* ففي الموضع الأول توسع في إعراب قوله تعالى: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٢] فتكلم عن الحال وطبيعته واختياراته في هذه الآية [٣].

* وفي الموضع الثاني توسع في الحديث عن (حَتَّى) من قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾[٤] فتكلم عن معانيها واستعمالاتها [٥].

* وفي الموضع الثالث توسع في إعراب قوله تعالى : ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ۚ ﴾[٦].

٢٧٤، ٢٨٨، ٢٨٨، ٣٦١، ٤٣٤، ٣/ ٤٨١، ٤٩٠، ٤٩٣، ٥٤٧، ٥٥٢، ٥٨١، ٦١٥، ٦٦٦، ٦٧٢، ٧٤٥، ٧٤٧، ٧٤٩، ٧٥٦، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٩.

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٦، ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٦، ٤٦، ٥٥، ٧٢، ٨٢، ١٩٠، ٣٠٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٧١، ٤٦٥، ٤٩٥، ٥١٦، ٢/ ١١٣٦، ١١٤٢.

(٢) من الآية (٣٩) من سورة البقرة .

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن١/ ٨٩.

(٤) من الآية (٢١٤) من سورة البقرة .

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٦- ١٢٧ .

(٦) من الآية (٢٤٥) من سورة البقرة ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٣.

* أما الموضع الرابع فتوسع في الكلام عن (تِلْكَ) من قوله تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[١] فبين أصلها وأجزاءها ووضح الخلاف بين البصريين والكوفيين فيها[٢].

* كما أجده في الموضع الخامس يتوسع في إعراب قوله تعالى : ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾[٣].

فتحدث عن أوجه وردت فيها كما تحدث عن القراءات الواردة في (أن) وتوجيهها إعرابيًا ، وقد توسع في إعراب هذه الآية حتى إنها احتوت صفحتين من الكتاب[٤].

* وأجد أنه في الموضع السادس عرض لإعراب قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾[٥] توسع مكي القيسي في الحديث عن الضمير العائد[٦].

---

(١) من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .
(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٥.
(٣) من الآية (٧٣) من سورة آل عمران .
(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٢- ١٦٤.
(٥) من الآية (٨١) من سورة آل عمران.
(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٥- ١٦٦.

* كما توسع في الموضع السابع في الحديث عن (كأي) فتكلم عن أصلها وأجزائها والآراء الواردة فيها ، وذلك في إعرابه قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1].

* وفي الموضع الثامن توسع في الحديث عن عود الضمير في (ميثاقهم) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ﴾[2].

* وفي الموضع التاسع توسع في الحديث عن الفرق بين الصفة التي تأتي للتمييز بين الموصوف وبين من ليس صفته ، وبين الصفة التي تأتي للمدح[3]، وذلك حين حديثه عن إعراب قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾[4].

---

(١) من الآية (١٤٦) من سورة آل عمران ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٥- ١٧٦.

(٢) من الآية (١٤) من سورة المائدة ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢١.

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٢٢٦- ٢٢٧ .

(٤) من الآية (٤٤) من سورة المائدة .

* وأرى أن الموضع العاشر توسع في الحديث عن (عَسَى) وأوجه استعمالاتها ، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[1].

* وفي الموضع الذي يليه تحدث عن أوجه إعراب (أن) من قوله تعالى:﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾[2]. وقد توسع في إعرابها .

* وفي عشرة مواضع[3] توسع في إعراب آياتها ، كما توسع في إعراب ضمائر (أرأيتك) من قوله تعالى : ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ﴾[4].

* وفي مواضع أخر تحدث عن الحال المقدرة[5]، وعن الظروف وحروف الجر وعملها في الحال[6]، وفي شرح كيفية التعجب[7]، وفي معاني (ما) في قوله تعالى:﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[8].

---

(١) من الآية (٥٢) من سورة المائدة ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٩.
(٢) من الآية (٧١) من سورة المائدة . وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣٣-٢٣٤.
(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٧٩، ٢٣٦، ٢٤٩، ٣٦١، ٢/ ٤٩٠، ٥٥٢، ٦٦٦، ٦٧٢، ٧٨٣، ٧٨٩.
(٤) من الآية (٦٢) من سورة الإسراء . وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٥٢.
(٥) ينظر: المصدر السابق١/ ٢٧٤ .
(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٨٨.
(٧) ينظر: المصدر السابق ١/ ٤٣٤.
(٨) من الآية (٦٨) من سورة القصص ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٤٧ .

وعن الضمير المتصل العائد[١] ،وعن (أين) وأصلها[٢]، وعن علة ضم بداية المضارع من الماضي الرباعي أو الثلاثي المزيد بحرف[٣]، وعن سبب ابتداء القسم بـ(لا)[٤].

كما وجدت أربعة مواضع توسع مكي القيسي فيها عن موضوعات صرفية : حيث توسع في الموضع الأول في تعليل كسر الباء وحذف الألف من (باسم) ، وعن اشتقاق (اسم) و(إله) وذلك في سياق إعرابه قوله تعالى : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥].

وفي الموضع الثاني – من المواضع الصرفية – توسع في الحديث عن سبب حذف النون في (إِنِّي) من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[٦].

وفي الموضع الثالث توسع في الحديث عن أصل واشتقاق (تَدَّعُونَ) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾[٧].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٨١ .

(٢) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٧٧٢ .

(٣) ينظر: السابق نفسه ٢/ ٧٧٥ .

(٤) ينظر: نفسه ٢/ ٧٧٦ .

(٥) عند حديثه عن المشكل في إعراب الفاتحة . ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤- ٦٧ .

(٦) من الآية (٢٥) من سورة المائدة ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٣.

(٧) الآية (٢٧) من سورة الملك . وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٤٧ .

وفي الموضع الرابع توسع في الحديث عن إبدالات الهمزة في (سأل) حينما عرض لمشكل إعراب قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[١].

كما توسع مكي القيسي في إيضاح المعاني وذلك في أربعة مواضع هي:

الموضع الأول: توسع فيه في بيان معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٢].

وفي الموضع الثاني توسع في إيراد معانٍ في العقيدة أثناء إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣].

أما في الموضع الثالث فقد توسع في بيان معنى قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٤]، ورد على أهل الهوى والزيغ زيغهم وفند حججهم وقولهم[٥].

وفي الموضع الرابع توسع في بيان وتوضيح قدر الله والاختيار وموضوعات عقدية وذلك أثناء إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[٦].

---

(١) الآية (١) من سورة المعارج . وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٥٦.

(٢) من الآية (٢) من سورة المائدة . وينظر: المصدر السابق ١/ ٢١٧- ٢١٨.

(٣) الآية (٩٦) من سورة الصافات . وينظر: السابق نفسه ٢/ ٦١٥.

(٤) الآية (١٤) من سورة الملك .

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٤٦.

(٦) الآية (٣) من سورة الإنسان . وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٨٢ .

وفي القراءات توسَّع في ثلاثة مواضع:

ففي الموضع الأول : توسع في الحديث عن قراءات (تَكُن) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾[1].

أما في الموضع الثاني فتوسع في الحديث عن قراءات (ننجي) من قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[2].

وفي الوضع الثالث توسع في الحديث عن قراءات (صواف) من قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ﴾[3].

كما توسع كذلك في موضع إملائي وذلك في كتابة (أَيُّكُم) من قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾[4].

٢- موضوعات التوسع عند أبي البقاء العكبري :

إذا رجعت إلى كتاب التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري وجدت أن أكثر الموضوعات التي توسع فيها كانت في النحو والإعراب ، حيث توسع في ثلاثة عشر موضعًا ، فقد توسع في أربعة منها في إعراب آية[5] ،وتوسع في موضع آخر في الحديث عن (نحن) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا

(١) من الآية (٢٣) من سورة الأنعام . وينظر: المصدر السابق ١/ ٢٤٨ .

(٢) الآية (٨٨) من سورة الأنبياء . وينظر: السابق نفسه ٢/ ٤٨١.

(٣) من الآية (٣٦) من سورة الحج . وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٩٣.

(٤) الآية (٦) من سورة القلم . وينظر: المصدر السابق ٢/ ٧٤٩ .

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٠٨، ٤٦٥ ، ٢/ ١١٣٦، ١١٤٢ .

نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[١] فتكلم عن أصلها ، وسبب بنائها ، وعلة مجيء بنائها ضمة ، كما تحدث عن دلالتها[٢].

كما توسع في موضع آخر في الحديث عن (يكاد) : أصلها، سبب عدم دخول (أن) عليها، وزنها الصرفي ، اللغات فيها، دلالتها مع حرف النفي ، ودونه[٣]، وذلك أثناء إعرابه للمشكل في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[٤].

وتوسع كذلك في الحديث عن المبتدأوالخبر في فعل الشرط وجوابه[٥] حين إعرابه لقوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦].

وتوسع كذلك في الحديث عن (بَلَى) معناها ، واستعمالها ، والفرق بينها وبين نعم، وهل الباء جزء منها ؟[٧] وذلك عند إعرابه قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن

---

(١) من الآية (١١) من سورة البقرة .
(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩، وط : التوفيقية ١/ ١٨-١٩.
(٣) ينظر: المصدر السابق١/ ٣٦، و ط التوفيقية ١/ ٢٢ ، ٢٣ .
(٤) من الآية (٢٠) من سورة البقرة .
(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٥، وط التوفيقية ١/ ٣٢.
(٦) من الآية (٣٨) من سورة البقرة .
(٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨٢، وط التوفيقية ١/ ٤٦.

كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[١].

وفي إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾[٢] توسع في الحديث عنها وبسط القول في حديثه عن الفرق بين اللام في (للتقوى) وبين غيرها من حروف الجر من حيث الدلالة والاستعمال[٣] .

أما في إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔا﴾[٤] فقد بسط في الحديث عن سبب جمع الضمير (هُنَّ) والمتقدم اثنان[٥] . وتوسع في موضع آخر في الحديث عن الاستثناء ومعناه وتقديره ، وذلك حين إعرابه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ﴾[٦] .

كما توسع في موضع آخر في الحديث عن الضمائر في (أرأيتكم) من قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ

---

(١) الآية (٨١) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (٢٣٧) من سورة البقرة.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٩٠ ، و ط التوفيقية ١/ ١٠٠ .

(٤) من الآية (٢٠) من سورة النساء .

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٤٢ ، و ط التوفيقية ١/ ١٧٢ - ١٧٣ .

(٦) من الآية (٢٢) من سورة النساء ، وينظر: المصدر السابق ١/ ٣٤٣ و ط التوفيقية ١/ ١٧٣ - ١٧٤.

أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[١] وعن استعمال الضمير مع الإفراد والتثنية والجمع[٢].

وتوسع كذلك في الحديث عن موضوعات صرفية فتوسع في الحديث في خمسة مواضع:

في الموضع الأول: توسع في الحديث عن اشتقاق كلمة(يؤمنون) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِين يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[٣] وكذا إعلالاتها في الماضي والمستقبل[٤].

وفي الموضع الثاني تحدث متوسعًا في الحديث عن أصل كلمة (يقول) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾[٥]، وكذا تحدث عن الأمر منها[٦].

وفي الموضع الثالث توسع في الحديث عن كلمة (الملائكة) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٧] فتوسع في الأقوال التي وردت فيها وإعلالاتها[٨].

---

(١) من الآية (٤٠) من سورة الأنعام .

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٩٥، و ط التوفيقية ١/ ٢٤١- ٢٤٢ .

(٣) من الآية (٤) من سورة البقرة .

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧، وط التوفيقية ١/ ١١.

(٥) من الآية (٨) من سورة البقرة .

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥، و ط التوفقية ١/ ١٦.

(٧) من الآية (٣٠) من سورة البقرة .

(٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٦ ، و ط التوفيقية ١/ ٢٧-٢٨ .

أما في الموضع الرابع فتوسع في الحديث عن أصل كلمة (ثبة) مفرد (ثِبَات) مـن قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾[1].

وفي الموضع الخامس توسع في الحديث عن اشتقاق كلمة (عيسى) وكلمة (اليسع) من قوله تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٥ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ﴾[2].

أما عن القراءات فقد توسع في الحديث عن القراءات الواردة في كتابه في موضعين :

حيث توسع في الموضع الأول في الحديث عن القراءات الواردة في كلمة (مالك) من قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[3].

وتوسع في الموضع الثاني عن طرق القراء في قراءة الهمزة في (أأنذرتهم) من قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[4].

---

(١) الآيـة (٧١) مـن سـورة النسـاء . وينظـر: التبيـان في إعـراب القـرآن ١/ ٣٧١ ، و ط التوفيقية ١/ ١٨٦.

(٢) مـن الآيتـين (٨٥، ٨٦) مـن سـورة الأنعـام ، وينظـر: المصـدر السـابق ١/ ٥١٦ ، وط التوفيقية ١/ ٢٥١.

(٣) الآية (٤) من سورة الفاتحة . وينظر: السابق نفسه ١/ ٦، وط التوفيقية ١/ ٥-٦ .

(٤) الآية (٦) من سورة البقرة ، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢ ، و ط التوفيقية ١/ ١٤- ١٥.

ب- موضوعات الاختصار عند القيسي والعكبري :

بمعاودة النظر في كتابي المشكل لمكي القيسي ، والتبيان لأبي البقاء فإنني أجد أن أبا البقاء العكبري كان أميل إلى الاختصار ، ومكي القيسي- أميل إلى التوسع ، وهذا الأمر ينطبق كذلك على كتابي العالمين الجليلين بشكل عام، ولكنني هنا بصدد مواضع يتضح فيها الاختصار جليًا حيث توصلت إلى واحد وثلاثين موضعًا عند أبي البقاء العكبري ، وخمسة عشر- موضعًا عند مكي القيسي .

١- موضوعات الاختصار عند القيسي :

كان مكي القيس – يرحمه الله – في سبعة من المواضع التي اختصر فيها يختصر بالإحالة إلى مواضع سابقة مشابهة للموضع موضوع الحديث[١]، وفي خمسة منها اختصر في إعراب آية[٢]، واختصر في موضع تصريفي واحد حيث بين فيه أصل كلمة (بنيان) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٣]، واختصر في موضع آخر توقف عن ذكر علةبناء (أي) بسبب رغبته في عدم الإطالة[٤]، ولنفس السبب توقف عن

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٩٤، ٩٤، ٩٤، ١٥٠ ، ١٥٢، ١٥٥، ٢٢١ .

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ٩٤، ٩٦، ١٣٦، ٣٩٤، ٢/ ٧٧٨.

(٣) الآية (٤) من سورة الصف ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٦.

(٤) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٧٩ .

التوسع في الكلام عن اللام في قوله تعالى:﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾[١].

ب- موضوعات الاختصار عند العكبري:

كان أبو البقاء العكبري في تسعة عشر موضعًا من مواضع الاختصار يختصر بالإحالة إلى مواضع سابقة مشابهة للموضع موضوع الحديث[٢]، وفي عشرة منها اختصر في إعراب آية[٣]، واختصر في موضع لغوي واحد[٤]، كما اختصر في القراءات في موضع واحد حيث قال في إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾[٥]: قوله تعالى: (ولا يَسْمَعُ) فيه قراءات وجوهها ظاهرة »[٦].

وهذه أمثلة على ما سبق من موضوعات التوسع والاختصار عند القيسي- والعكبري .

---

(١) من الآية (١٣) من سورة الحج ، وينظر: السابق نفسه ٢/ ٤٨٧.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٧٤، ٦٧٨، ٩٠١، ٩١٨، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٤، ١٠٤٤، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠ ، ١٠٥١، ١٠٥٤، ١٠٥٦، ١١١٥، ١١٥١.

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٣٥٩ ، ٣٧١، ٣٧١، ٥٥٨، ٢/ ٥٧١، ٦٧٤، ٦٧٧، ٦٧٧، ٨٧٢، ١١١١.

(٤) ينظر: السابق نفسه ٢/ ٧١٦.

(٥) من الآية (٤٥) من سورة الأنبياء .

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩١٩ ، و ط التوفيقية ٢/ ١٣٣.

أ. ١ – فمن الأمثلة على التوسع في الموضوعات النحوية عند مكي القيسي- قوله في إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[1] :« (أَن) مفعول بـ(تؤمنوا) وَتَقْدِير الْكَلَام وَلَا تؤمنوا أَن يُؤْتى أحد مثلمَا أُوتِيتُمْ إِلَّا من تبع دينكُمْ فَاللَّام على هَذَا زَائِدَة وَ(من) فِي مَوضِع نصب اسْتِثْنَاء لَيْسَ من الأول، وقيل التَّقْدِير: وَلَا تصدقوا إِلَّا من تبع دينكُمْ بِأَن يُؤْتى أحد. وَقَالَ الْفراء انْقَطع الْكَلَام عِنْد قَوْله (دينكُمْ) ثمَّ قَالَ لمُحَمد -عَلَيْهِ السَّلَام- (قل إِن الْهدى هدى الله أَن يُؤْتى أحد مثل مَا أُوتِيتُمْ) فَلَا مقدرَة»، ويتابع حديثه قائلًا: «وَيجوز أَن تكون اللَّام غير زَائِدَة وتتعلق بِمَا دلّ عَلَيْهِ الْكَلَام؛ لِأَن معنى الْكَلَام: لَا تقروا بِأَن يُؤْتى أحد مثل مَا أُوتِيتُمْ إِلَّا لمن تبع دينكُمْ ، فَيتَعَلَّق الحرفان بـ(تقروا) ، كَمَا تَقول: أَقرَرت لزيد بِأَلف وَجَاز ذَلِك ؛ لِأَن الأول كالظرف فَصَارَ بِمَنْزِلَة قَوْلك: مَرَرْت فِي السُّوق بزيد، وَإِنَّمَا دخلت أحد لتقدم لفظ النَّفْي فِي قَوْله، «وَلَا تؤمنوا» فَهُوَ نهي وَلَفظه لفظ النَّفْي، فَأَما من مده واستفهم وَهِي قِرَاءَة ابْن كثير فَإِنَّهُ أَتَى بِهِ على معنى الْإِنْكَار من الْيَهُود أَن يُؤْتى أحد مثل مَا أُوتُوا حِكَايَة عَنْهُم فَيجوز أَن تكون أَن فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ إِذْ لَا يعْمل فِي (أَن) وَمَا قبلهَا لأجل الِاسْتِفْهَام».

ثم يستأنف فيقول:« وَخبر الْمُبْتَدَأ مَحْذُوف تَقْدِيره أَن يُؤْتى أحد مثل مَا أُوتِيتُمْ تصدقُونَ أَو تقرون، وَنَحْوه. وَحسن الِابْتِدَاء بِـ(أَن) لِأَنَّهَا قد اعتمدت على

(١) من الآية (٧٣) من سورة آل عمران .

حرف الِاسْتِفْهَام فَهُوَ فِي التَّمْثِيل بِمَنْزِلَة أَزِيد ضَربته؟، وَيجوز أَن تكون (أَن) فِي مَوضِع نصب وَهُوَ الِاخْتِيَار كَمَا كَانَ فِي قَوْلك أزيدًا ضَربته؟ النصب الِاخْتِيَار لِأَن الِاسْتِفْهَام عَن الْفِعْل. فتضمر فعلا بَين الْألف وَبَين (أَن) تَقْدِيره أتذيعون أَن يُؤْتى أحد مثل مَا أُوتِيتُمْ، وأتشيعون، وأتذكرون، وَنَحْوهَا مِمَّا دلّ عَلَيْهِ الْإِنْكَار الَّذِي قصدُوا إِلَيْهِ بِلَفْظ الِاسْتِفْهَام وَدلّ على قصدهم لهَذَا الْمَعْنى قَوْله تَعَالَى عَنْهُم فِيمَا قَالُوا لأصحابهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[1] يعنون أتحدثون الْمُسلمين بِمَا وجدْتُم من صفة نَبِيّهم فِي كتابكُمْ ليحاجوكم بِهِ عِنْد ربكُم ».

ثم يكمل متوسعًا فيقول: « وَ«أحِد» فِي قِرَاءَة من مد بِمَعْنى «وَاحِد» ، وَإِنَّمَا جمع فِي قَوْله (ليحاجوكم) لِأَنَّهُ رده على معنى أحد لِأَنَّهُ بِمَعْنى الْكَثْرَة ، لَكِن (أحد) إِذا كَانَ فِي النَّفْي أقوى فِي الدّلَالَة على الْكَثْرَة مِنْهُ إِذا كَانَ فِي الْإِيجَاب. وَحسن دُخُول (أحد) بعد لفظ الِاسْتِفْهَام لِأَنَّهُ بِمَعْنى الْإِنْكَار والجحد، فَدخلت (أحد) بعده كَمَا تدخل بعد الْجَحْد»[2].

ومن الأمثلة على توسع مكي القيسي في الموضوعات الصرفية قوله في إعراب (تدعون) من قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾[3] قَوْله: (تدعون) هُوَ «تفتعلون»

(١) من الآية (٧٦) من سورة البقرة .
(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٢- ١٦٤ .
(٣) من الآية (٢٧) من سورة الملك .

من الدُّعَاء، وَأَصله «تدتعيون»، ثمَّ أدغمت التَّاء فِي الدَّال على إدغام الثَّانِي فِي الأول؛ لِأَن الثَّانِي أَضْعَف من الأول، وأصل الإدغام أَن تُدْغَم الأضعف فِي الْأَقْوَى لِيَزْدَادَ قُوَّة من الإدغام، وَالدَّال مجهورة وَالتَّاء مهموسة، والمجهور أقوى من المهموس، فَلذَلِك أدغم الثَّانِي فِي الأول ليصير اللَّفْظ بِحرف مشدد مجهور، فَهُوَ أحسن من أَن يصير بِحرف مهموس»[1]. فتجد أنه علل لسبب الإدغام بدخول الضعيف في القوي.

ومن الأمثلة على توسع مكي بن طالب القيسي في القراءات قوله : ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣﴾[2] من قَرَأَ (تكن) –بِالتَّاءِ– أنث لتأنيث لفظ الْفِتْنَة وَجعل الْفِتْنَة اسْم «كَانَ»[3] وَ(أَن قَالُوا)[4] خبر «كَانَ».

وَمن قَرَأَ (يكن) –بِالْيَاءِ– وَنصب (الفتحة) جعلهَا خبر «كَانَ» ، وَ(أَن قَالُوا) اسْم «كَانَ» وَمن قَرَأَ (تكن) –بِالتَّاءِ– ، وَنصب (الْفِتْنَة) ، جعلهَا خبر (كَانَ) وأنث (تكن) على الْمَعْنى لِأَن (أَن) وَمَا بعْدهَا هُوَ الْفِتْنَة فِي الْمَعْنى؛ لِأَن اسْم (كَانَ) هُوَ الْخَبَر فِي الْمَعْنى إِذْ هِيَ دَاخِلَة على الِابْتِدَاء وَالْخَبَر وَجعل (أَن) اسْم

---

(١) لغلبة صفة القوة « الجهر» على صفة الضعف « الهمس». ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٤٧.

(٢) من الآية (٢٣) من سورة الأنعام .

(٣) يقصد (تكن) لأن « لم » تقلب زمن المضارع إلى المضي .

(٤) يقصد المصدر المؤول من (أن) وما بعدها في تأويل مصدر خبر (تكن) .

(كَانَ) هُوَ الِاخْتِيَار عِنْد أهل النّظر لِأَنَّهَا لَا تكون إِلَّا معرفَة لِأَنَّهَا تُوصَف فَأَشْبَهت الْمُضمر والمضمر أعرف المعارف فَكَانَ الأعرف اسْم (كَانَ) أولى مِمَّا هُوَ دونه فِي التَّعْرِيف إِذْ (الْفِتْنَة) إِنَّمَا تعرفت بإضافتها إِلَى الْمُضمر فَهِيَ دون تَعْرِيف (أَن) بِكَثِير». ثم يتوسع ويتابع قوله قائلًا: «وَمن قَرَأَ (يكن) بِالْيَاءِ وَرفع (الْفِتْنَة) ذكر لِأَن تَأْنِيث (الْفِتْنَة) غير حَقِيقِيّ، وَلِأَن (الْفِتْنَة) يُرَاد بهَا «المعذرة»، والمعذرة والعذر سَوَاء فَحَمله على الْمَعْنى فَذكره لِأَن (الْفِتْنَة) هِيَ القَوْل فِي الْمَعْنى فَذكر حملًا على الْمَعْنى»[1].

فتراه لم يذكر العلة فقط ولكنه يتوسع في توجيه ما يذكره مستطردًا كل جانب . ومن أمثلة توسع مكي القيسي في توضيح معنى قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[2] «مَا فِي مَوضِع نصب بِـ(خلق) عطفًا على الْكَاف وَالْمِيم فِي (خَلقكُم) وَهِي وَالْفِعْل مصدر أَي: خَلقكُم وعملكم». وَهَذَا أليق بهَا لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ:﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾[3] فأجمع الْقُرَّاء المشهورون وَغَيرهم من أهل الشذوذ على إضافة «شَرّ» إلى «مَا خلق» وَذَلِكَ يدل على خلقه للشر وَقد فَارق عَمْرو بن عبيد[4] –

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٨.

(٢) الآية (٩٦) من سورة الصافات .

(٣) الآية (٢) من سورة الفلق .

(٤) عمرو بن عبيد، قدري معتزلي ، الشخصية الثانية للمعتزلة بعد واصل بن عطاء ، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٤٣هـ. ينظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٤-١٠٦،

رَئِيس الْمُعْتَزلَة- جمَاعَة الْمُسلمين فَقَرَأَ ﴿مِنْ شَرِ مَا خَلَقَ ﴾، بِالتَّنْوِينِ، ليثبت أَن مَعَ الله خالقين- يخلقون الشَّرَّ ، وَهَذَا إلحاد ، وَالصَّحِيح أَن الله جلّ ذكره أعلمنَا أَنه خلق الشَّرّ وأمرنا أَن نتعوذ مِنْهُ بِهِ فإذا خلق الشَّرّ وَهُوَ خَالق الْخَيْر بِلَا اخْتِلَاف دلّ ذَلِك على أَنه خلق أَعمال الْعباد كلهَا من خير وَشر فَيجب أَن تكون (مَا) وَالْفِعْل مصدرًا فَيكون معنى الْكَلَام أَنه تَعَالَى عَمَّ جَمِيع الْأَشْيَاء وأَنَّهَا مخلوقة لَهُ فَقَالَ: وَالله خَلقكُم وعملكم ، وَقد قَالَت الْمُعْتَزلَة: أن (مَا) بِمَعْنى «الَّذِي» فرارًا من أَن يقرُّوا بِعُمُوم الْخلق لله ، وإنما أخبر على قَوْلهم أنه خلقهمْ وَخلق الْأَشْيَاء الَّتِي نحتت مِنْهَا الْأَصْنَام، وَبقيت الْأَعْمَال والحركات غير دَاخِلَة فِي خلق الله -تَعَالَى الله عَن ذَلِك- بل كل من خلق الله، لَا خَالق إِلَّا الله ،وَخلق الله لإبليس الَّذِي هُوَ الشَّرّ كُله يدل على خلق الله لجَمِيع الْأَشْيَاء، وَقد قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾[1] وَقَالَ : ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾[2]، وَيجوز أَن

وبحوث في الملل والنحل لآية الله الشيخ جعفر السبحاني ٣/ ٢٣٤- ٢٤١ ، وموسوعة الفرق – الباب السادس فرقة المعتزلة- المبحث الثامن : أبرز شخصيات مذهب المعتزلة .

(١) من الآية (٣) من سورة فاطر .

(٢) من الآية (٦٢) من سورتي الزمر وغافر .

تكون (مَا) استفهامًا فِي مَوضِع نصب بـ(تعملون) على التحقير لعملهم والتصغير لَهُ[١].

ب- من أمثلة التوسع عند أبي البقاء العكبري :

١- من أمثلة التوسع عند أبي البقاء العكبري في الموضوعات النحوية، قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾[٢] : «قَوْلُهُ: (إِنَّمَا نَحْنُ) «مَا» هَهُنَا كَافَّةٌ لِإِنَّ عَنِ الْعَمَلِ لِأَنَّهَا هَيَّأَتْهَا لِلدُّخُولِ عَلَى الِاسْمِ تَارَةً وَعَلَى الْفِعْلِ أُخْرَى، وَهِيَ إِنَّمَا عَمِلَتْ لِاخْتِصَاصِهَا بِالِاسْمِ، وَتُفِيدُ (إِنَّمَا) حَصْرَ الْخَبَرِ فِيمَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ، كَقَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[٣] ، وَتُفِيدُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ اخْتِصَاصَ الْمَذْكُورِ بِالْوَصْفِ الْمَذْكُورِ دُونَ غَيْرِهِ، كَقَوْلِكَ «إِنَّمَا زَيْدٌ كَرِيمٌ» ؛ أَيْ لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ سِوَى الْكَرَمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[٤]؛ لِأَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنْهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ؛ فَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ صِفَةَ الْبَشَرِ، وَنَفَى عَنْهُ مَا عَدَاهَا.

قَوْلُهُ: «نَحْنُ» هُوَ اسْمٌ مُضْمَرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ. وَإِنَّمَا بُنِيَتِ الضَّمَائِرُ لِافْتِقَارِهَا إِلَى الظَّوَاهِرِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَيْهَا، فَهِيَ كَالْحُرُوفِ فِي افْتِقَارِهَا إِلَى

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦١٥.

(٢) من الآية (١١) من سورة البقرة .

(٣) من الآية (١٧١) من سورة النساء.

(٤) من الآية (١١٠) من سورة الكهف .

الْأَسْمَاءِ، وَحُرِّكَ آخِرُهَا لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ، وَضُمَّتِ النُّونُ ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ لِلْمُتَكَلِّمِ فَأَشْبَهَتِ التَّاءَ فِي «قُمْتُ»، وَقِيلَ: ضُمَّتْ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا رَفْعٌ، وَقِيلَ: النُّونُ تُشْبِهُ الْوَاوَ فَحُرِّكَتْ بِمَا يُجَانِسُ الْوَاوَ، وَ(نَحْنُ) ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَنْ مَعَهُ، وَتَكُونُ لِلِاثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ، وَيَسْتَعْمِلُهُ الْمُتَكَلِّمُ الْوَاحِدُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ وَ: (مُصْلِحُونَ) خَبَرُهُ»[1].

فتراه يشرح ويعلل ويستدل لكلامه مع بسط الكلام فيما ذكر وهذا يبرهن على توسعه كما توسع مكي القيسي.

٢- ومن الأمثلة على توسع أبي البقاء العكبري في الموضوعات الصرفية قوله في إعراب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾[2]: «وَأَصْلُ (يُؤْمِنُونَ) يُؤَأْمِنُونَ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَمْنِ، وَالْمَاضِي مِنْهُ آمَنَ، فَالْأَلِفُ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ قُلِبَتْ أَلِفًا كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ، وَلَمْ يُحَقِّقُوا الثَّانِيَةَ فِي مَوْضِعِ مَا لِسُكُونِهَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا. وَنَظِيرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ: آدَمُ، وآخَرُ.فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا تَجْمَعْ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْضِي بِكَ فِي التَّكَلِّمِ إِلَى ثَلَاثِ هَمَزَاتٍ: الْأُولَى هَمْزَةُ الْمُضَارَعَةِ، وَالثَّانِيَةُ هَمْزَةُ أَفْعَلَ الَّتِي فِي (آمَنَ)، وَالثَّالِثَةُ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ، فَحَذَفُوا الْوُسْطَى كَمَا حَذَفُوهَا فِي أُكْرَمُ ؛ لِئَلَّا تَجْتَمِعَ الْهَمَزَاتُ، وَكَانَ حَذْفُ الْوُسْطَى أَوْلَى مِنْ حَذْفِ الْأُولَى ؛ لِأَنَّهَا حَرْفُ مَعْنًى، وَمَنْ حَذَفَ

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩، وط: التوفيقية ١/ ١٨، ١٩ .

(٢) من الآية (٣) من سورة البقرة .

الثَّالِثَةَ: لِأَنَّ الثَّالِثَةَ فَاءُ الْكَلِمَةِ: وَالْوُسْطَى زَائِدَةٌ. وَإِذَا أَرَدْتَ تَبْيِينَ ذَلِكَ فَقُلْ: إِنَّ (آمَنَ) أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، فَهُوَ مِثْلُ «دَحْرَجَ»، فَلَوْ قُلْتَ: أُدَحْرِجُ لَأَتَيْتَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ فِي الْمَاضِي وَزِدْتَ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الْمُتَكَلِّمِ، فَمِثْلُهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي (أُومِنُ)، فَالْبَاقِي مِنَ الْهَمَزَاتِ: الْأُولَى، وَالْوَاوُ الَّتِي بَعْدَهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ، وَالْهَمْزَةُ الْوُسْطَى هِيَ الْمَحْذُوفَةُ، وَإِنَّمَا قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ وَاوًا لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، فَإِذَا قُلْتَ: نُؤْمِنُ، وَتُؤْمِنُ، وَيُؤْمِنُ، جَازَ لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: الْهَمْزُ عَلَى الْأَصْلِ. وَالثَّانِي: قَلْبُ الْهَمْزَةِ وَاوًا تَخْفِيفًا، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْوُسْطَى حَمْلًا عَلَى (أُومِنُ)، وَالْأَصْلُ يُؤَأْمِنُ، فَأَمَّا (أُؤمِنُ) فَلَا يَجُوزُ هَمْزُ الثَّانِيَةِ بِحَالٍ لِمَا ذَكَرْنَا[1].

فتراه هنا أخذ يعلل ويوضح سبب الحذف وسبب التخفيف بالقلب مما يدل على مدى سعة أفقه بالعلة لما يقول في المسائل الصرفية .

٣- ومما يدلل على توسع أبي البقاء العكبري في القراءات قوله في : «قوله تعالى :﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[2] يُقْرَأُ بِكَسْرِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَهُوَ مَنْ عَمُرَ مُلْكُهُ ؛ يُقَالُ مَلِكٌ بَيِّنُ الْمُلْكِ بِالضَّمِّ. وَقُرِئَ بِإِسْكَانِ اللَّامِ ؛ وَهُوَ مِنْ تَخْفِيفِ الْمَكْسُورِ، مِثْلَ فَخِذ وَكَتِف[3]، وَإِضَافَتُهُ عَلَى هَذَا مَحْضَةٌ، وَهُوَ

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧-١٨، و ط التوفيقية ١/ ١١- ١٢.

(٢) الآية (٤) من سورة الفاتحة .

(٣) فتقول : فخْذ - وكَتْف بسكون عين الكلمة ، ويعرف هذا في الدراسات الصرفية بتفريعات بني تميم.

مَعْرِفَةٌ فَيَكُونُ جَرُّهُ عَلَى الصِّفَةِ، أَوِ الْبَدَلِ مِنَ اللهِ، وَلَا حَذْفَ فِيهِ عَلَى هَذَا، وَيُقْرَأُ بِالْأَلِفِ وَالْجَرِّ، وَهُوَ عَلَى هَذَا نَكِرَةٌ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْحَالُ أَوْ الِاسْتِقْبَالُ لَا يَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَرُّهُ عَلَى الْبَدَلِ لَا عَلَى الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تُوصَفُ بِالنَّكِرَةِ. وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مَفْعُولٍ تَقْدِيرُهُ: مَالِكِ أَمْرِ يَوْمِ الدِّينِ، أَوْ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ الْأَمْرَ وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى «يَوْمِ» خَرَجَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ فِيهِ تَقْدِيرُ فِي ؛ لِأَنَّهَا تَفْصِلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ. وَيُقْرَأُ مَالِكَ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ بِإِضْمَارِ أَعْنِي ؛ أَوْ حَالًا.وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ نِدَاءً.

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ هُوَ، أَوْ يَكُونَ خَبَرًا لِـ(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ (الرَّحْمَنَ).

وَيُقْرَأُ (مَلِيكُ يَوْمِ الدِّينِ) رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا.

وَيُقْرَأُ (مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ) عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ وَيَوْمُ مَفْعُولٌ أَوْ ظَرْفٌ[1].

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٦ ، و ط التوفيقية ١/ ٥، ٦ ، وذكر في الإعجاز التصويري في القراءات القرآنية / ١٨ أن في كلمة (مالك) قراءتين : أ- قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف : بالألف مدًّا (مالك) ب- وقرأ الباقون من القراء العشرة بغير ألف قصرًا (مَلِكَ) . وينظر : التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١/ ١٧٥ ، ط دار سحنون.

ب – نماذج للاختصار عند القيسي والعكبري :

١ – ومن الأمثلة على الاختصار في الموضوعات التي يحيل فيها القيسي على أمر سابق أو يشبه حكمها بحكم سابق في : «قَوْله ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[١] القَوْل فِي (إِنه) هُوَ كالقول فِي ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٢] هُوَ كَأَنْت»[٣].

٢ – ومن الأمثلة على اختصار القيسي في الموضوعات النحوية ،قوله في إعرابه لقوله : ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ من قوله : ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[٤]، وقوله : ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[٥] قَوْله (وَأَنْتُم ظَالِمُونَ) ابْتِدَاء وَخبر فِي مَوضِع الْحَال من الْمُضمر فِي (اتخذتم) ، وَكَذَا (وَأَنْتُم تنْظرُون) فِي مَوضِع الْحَال من الْمُضمر فِي (أخذتكم)»[٦].

---

(١) من الآية (٥٤) من سورة البقرة .
(٢) من الآية (١١٨) من سورة المائدة .
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٩٤.
(٤) من الآية (٥١) من سورة البقرة .
(٥) من الآية (٥٥) من سورة البقرة .
(٦) مشكل إعراب القرآن ١/ ٩٤.

٣- ومن الأمثلة على اختصار القيسي في الموضوعات الصرفية ، قوله :« ... والبنيان مصدر «بنى» ، حكى أَبُو زيد: بنيت بنيانا وَبِنَاء وبنية ، وَقيل: الْبُنيان جمع بنيانة، كثمرة وثمر»[(١)].

وبعد أن انتهيت من ذكر نماذج للاختصار عند مكي القيسي في كتابه « مشكل إعراب القرآن » أذهب الآن إلى كتاب « التبيان في إعراب القرآن » لأبي البقاء العكبري لذكر نماذج للاختصار عنده، ومن هذا :

١ - من أمثلة الاختصار عند أبي البقاء بالإحالة ،قوله في إعراب لفظ الجلالة (الله) من قوله تعالى : ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[(٢)] : « (اللهُ) مثل ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾[(٣)]، وقد ذكر في الأنعام»[(٤)] .

فتجد أنه أحال دون تفصيل أو توضيح مما يبرهن على أنه اهتم بالاختصار كما اهتم بالتوسع.

٢- ومن الأمثلة على الاختصار في الموضوعات النحوية عند أبي البقاء العكبري قوله حين عرض لإعراب قوله تعالى :﴿ فَكَيْفَ إِذَا ﴾ من قوله

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٣٦.

(٢) من الآية (٥٩) من سورة يونس .

(٣) من الآية (١٤٣) من سورة الأنعام ، ويشير إلى قوله تعالى : ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾

(٤) في الأنعام ذكر نصب (آلذَكَرين) بأنه منصوب بـ(حَرَّم) ولعله بشبه قلب الهمزة الساكنة حرف مد من جنس الهمزة الأولى . ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٦٣ ، (ط التوفيقية) ٢/ ٣٠، و ٢/ ٦٧٨ (ط عيسى البابي وشركاه) .

تعـــــالى :﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[1]: « قوله تعالى: « فَكَيْفَ إِذَا » الناصب لها محذوف ، أي : كيف تصنعون؟ أو تكونون ؟ و(إِذَا) ظرف لذلك المحذوف»[2].

فقد أوجز واختصر في بيان العامل المحذوف دون بسط أو توسع كما رأيت .

٣- ومن الأمثلة في القراءات ، قوله حين عرض لإعراب قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾[3]: « قوله تعالى : ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ﴾ فيها قراءات قد ذكرنا مثلها في قوله : ﴿ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[4] ووجهناها هناك»[5]، فأحال دون أن يذكر أي قراءة إجمالًا أو تفصيلًا.

---

(١) الآية (٤١) من سورة النساء .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٨/ ٣٥٩، و ط التوفيقية ١/ ١٨٠.

(٣) من الآية (٣٥) من سورة يونس .

(٤) من الآية (٢٠) من سورة البقرة ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾، وَالْجُمْهُورُ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ وَالطَّاءِ وَسُكُونِ الْخَاءِ، وَمَاضِيهِ (خَطِفَ) ... وَفِيهِ قِرَاءَاتٌ شَاذَّةٌ: إِحْدَاهَا: كَسْرُ الطَّاءِ عَلَى أَنَّ مَاضِيَهُ خَطَفَ بِفَتْحِ الطَّاءِ. وَالثَّانِيَةُ: بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْخَاءِ وَالطَّاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ، وَالْأَصْلُ: يَخْتَطِفُ، فَأُبْدِلَ مِنَ التَّاءِ طَاءٌ، وَحُرِّكَتْ بِحَرَكَةِ التَّاءِ، وَالثَّالِثَةُ: كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهَا بِكَسْرِ الطَّاءِ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ فِي الْأَصل. وَالرَّابِعَةُ: كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهَا بِكَسْرِ الْخَاءِ أَيْضًا عَلَى الْإِتْبَاعِ.وَالْخَامِسَةُ: بِكَسْرِ الْيَاءِ -أَيْضًا- إِتْبَاعًا -أَيْضًا-. وَالسَّادِسَةُ: بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.ينظر: اختلاف قراءات القرآن رقم ٢٠ ، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٣ (ط التوفيقية).

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٧٤، و ط التوفيقية ٢/ ٢٨.

ومن الأمثلة في الموضوعات الصرفية قوله في إعراب ﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾ من قوله : ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ ﴾[1] :« و (يُضَاعَفُ) و (يُضَعَّفْ) قد ذكر»[2] . فترى أنه لم يوضح ما يريد من اللغتين بل ذكرهما مع التعليق بقوله (قد ذكر)».

وبعد ذكر هذه الأمثلة عن ظاهرة التوسع والاختصار عند كل من أبي البقاء العكبري ومكي القيسي أذكر الآن دراسة من أجل إبراز أسلوبهما في التوسع الذي انتهجه مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن ، وأسلوب الاختصار الذي انتهجه العكبري في التبيان في إعراب القرآن ، وقد قمت باختيار مواضع متفرقة لبيان هذا .

ولما رجعت إلى الكتابين ، وقمت بإجراء موازنة بينهما فيما اشتركا في إعرابه ، ولم أتدخل في دراسة ما أعربه طرف دون الآخر ، حيث عززت نتيجة هذه الدراسة ما أكدته في بداية البحث.

ففي سورة الفاتحة مثلًا كان مجموع المشترك بينهما في الإعراب (٦) ستة، كتب فيها القيسي- (١١٠,٥) مائة وعشرة أسطر ونصف ، وكتب فيها العكبري (١١٣,٢) مائة وثلاثة عشر سطرًا وعشرين في المائة من السطر.

وفي سورة الأنفال كان مجموع المشترك بينهما ثمانيًا وعشرين (٢٨) ، كتب فيها القيسي (١٣٢،٢٥) مائة واثنين وثلاثين سطرًا وخمسة وعشرين في المائة

---

(١) من الآية (٣٠) من سورة الأحزاب .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٥٦ ، و ط : التوفيقية ٢/ ١٩٢.

من السطر، وكتب فيها العكبري (٩٧،٧٥) سبعة وتسعين سطرًا وخمسة وسبعين في المائة من السطر.

وفي سورة الأنبياء كان مجموع المشترك بينهما (٦) ستة، كتب فيها القيسي- (١٦،٥) ستة عشر سطرًا ونصف السطر ، وكتب فيها العكبري (١٣) ثلاثة عشر سطرًا .

وفي سورة فاطر كان المشترك (١٠) عشرة ، كتب فيها القيسي- (٢٥ , ٢٥) خمسة وعشرين سطرًا وخمسة وعشرين في المائة من السطر، وكتب العكبري (١٧،٢٥) سبعة عشر سطرًا ، وخمسة وعشرين في المائة من السطر .

وفي سورة الملك كان المشترك (٥) خمسة ، كتب فيها القيسي (٢٤،٧٥) أربعة وعشرين سطرًا وخمسة وسبعين في المائة من السطر ، وكتب العكبري (٨،٢٥) ثمانية أسطر وخمسة وعشرين في المائة من السطر.

وسأقوم الآن بعرض تفصيلي لسورة من السور الآنفة الذكر حسب طريقة البحث المذكور، وهذه السورة هي سورة فاطر .

فقد اشترك المؤلفان في إعراب الآية الأولى ، فتكلم أبو البقاء العكبري في ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، و﴿أُوْلِيٓ ﴾، ولم يتكلم عنهما مكي القيسي- ، ولذا لم أدخلهما في الدراسة ، ولكنهما اشتركا في الحديث عن (جَاعِلِ) و (رُسُلًا)، و (مَثْنَى وَثُلَاثَ) ، فبين مكي القيسي في حديثه عن قوله تعالى: (جَاعِلِ) بأنه لا يجوز تنوين (جَاعِلِ) لأنه لما مضى- ، فيما بين العكبري أن (جاعلِ) مثل (فاطر) من ناحية الإضافة المحضة في أجود المذهبين ، وفي حين أعرب مكي

القيسي (رُسُلًا) مفعولًا ثانيًا وأتى برأيه ولم ينسبه علمًا بأن (رُسُلًا) انتصب على إضمار فعل ؛ لأن اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل النصب ، وأجد أن أبا البقاء العكبري اكتفى بإعراب (رُسُلًا) مفعولًا ثانيًا .

وفي حديثهما عن (مثنى وثلاث ورباع) توسع مكي القيسي في سبب منع (مثنى) من الصرف ، فأورد بعض الآراء الواردة في ذلك ، إلا أن أبا البقاء العكبري اكتفى بإعراب (مثنى) بأنها نعت لـ(أجنحة) ، وأحال تفصيل اللام في هذه الصفات العدول إلى إعرابه في سورة النساء، وكان الحديث عند مكي القيسي عن إعراب هذه الآية في ستة أسطر، وعند أبي البقاء في ثلاثة أسطر.

وأما الآية الثانية المشتركة بينهما فهي الآية الثالثة ؛ حيث اشتركا في إعراب (غير الله) فالقيسي توسع أكثر في إيراد بعض الآراء في إعرابها وما يجوز في ذلك ، وكذلك فعل أبو البقاء العكبري ، حيث ذكر أوجه قراءة الرفع لـ(غير) ووجه قراءة الجر[1].

وقد أخذ الحديث عن هذا الموضع عند القيسي (٣،٢٥) ثلاثة أسطر ، وخمسة وعشرين في المائة من السطر ، بينما أخذ عند أبي البقاء العكبري (٣،٥) ثلاثة أسطر ونصف. وكانت الآية الثالثة المشتركة بينهما هي الآية

(١) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٥٦، و ط التوفيقية ٢/ ١٩٢.

السابعة ، حيث تكلم المؤلفان عن الأوجه الإعرابية لـ(الذين كفروا) في (٢،٥) سطرين ونصف عند كل واحد منهما[١].

والآية الرابعة المشتركة بينهما الآية الثامنة وكان المشترك بينهما في الإعراب بيان الأوجه في قوله :(حسرات) ، وشغل هذا سطرًا واحدًا عند مكي القيسي ، وسطرًا وخمسة وعشرين في المائة من السطر عند أبي البقاءالعكبري[٢].

أما الآية الخامسة المشتركة بينهما فكانت الآية العاشرة ، وكان المشترك بينهما في الإعراب قوله تعالى: ﴿يَرْفَعْهُ﴾ففي حين تحدث مكي القيسي عن احتمالات عود الضميرفيه والوجوه الإعرابية في كل احتمال ، اكتفى أبو البقاء العكبري في حديثه بإيراد رأي واحد في عود الضمير ، وفي الإعراب . وأخذ هذا الحديث عند مكي القيسي (٢،٧٥) سطرين وثلاثة أرباع السطر ، أخذ عند أبي البقاء (١،٢٥) سطرًا وربع السطر[٣].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٣، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٢، و ط التوفيقية ٢/ ١٩٩.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٣، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٣، و ط التوفيقية ٢/ ١٩٩.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٤، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٣، و ط التوفيقية ٢/ ١٩٩.

وكانت الآية الثامنة عشر هي المشترك السادس بينهما ، وقد تحدث كل منهما عن إعراب ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾، وشغلت عند كل منهما سطرًا وربع السطر[١].

والآية الثامنة والعشرون كانت المشترك السابع بينهما ، واشتركا في إعراب ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ فبين القيسي إعرابها وعود الضمير فيها ، وتحدث عن إعراب الكاف في (كذلك) . أما العكبري فتحدث عن إعراب (ألوانه) باختصار شديد ، وعن الكاف في (كذلك) في اختصار شديد أيضًا.

وقد أخذ الحديث عن هذا عند مكي والقيسي (٤،٢٥) أربعة أسطر وربع السطر ، وعند أبي البقاء العكبري (١،٢٥) سطرًا وربع السطر[٢].

أما المشترك الثامن بينهما فكان في إعراب الآية (٣٣) الثالثة والثلاثين، وكان الحديث المشترك في الإعراب بينهما حول قوله تعالى : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾، فقد تقاربا في عدد الأسطر في إعرابها ، فشملت عند القيسي سطرين ، وعند أبي البقاء (١،٧٥) سطرًا وثلاثة أرباع السطر[٣].

---

(١) ينظر : المصدرين السابقين نفس الصفحة في المشكل ، والتبيان ٢/ ١٠٧٤، وط التوفيقية ٢/ ١٩٩.

(٢) ينظر: السابقين نفسهما نفس الصفحة في المشكل ، والتبيان ، وط التوفيقية ٢/ ٢٠٠.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٤، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٥، وط التوفيقية ٢/ ٢٠٠.

وكانت الآية(٤١) الحادية والأربعون المشترك التاسع بين المؤلفين ، وقد اشتركا في إعراب ﴿أَنْ تَزُولَا﴾، وقد ذكر المؤلفان وجهي إعرابها، فكتب القيسي هذا في (١،٥) سطر ونصف السطر، والعكبري في سطر واحد[١].

وفي الآية الأخيرة المشتركة بينهما (٤٣) ثلاث وأربعون اشترك المؤلفان في إعراب ﴿اسْتِكْبَارًا﴾ في نصف سطر لكل واحد منهما[٢].

وهكذا فقد بلغ ما كتبه القيسي- في الآيات المشتركة بينهما في هذه السورة (٢٥،٢٥) خمسة وعشرون سطرًا وربع السطر ، وبلغ ما كتبه أبو البقاء (١٧،٧٥) سبعة عشر سطرًا وثلاثة أرباع السطر.

---

(١) ينظر: المصدرين السابقين : المشكل ٢/ ٥٩٦، والتبيان ٢/ ١٠٧٦، وط: التوفيقية ٢/ ٢٠١.

(٢) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٦، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٧، وط التوفيقية ٢/ ٢٠١.

المبحث الثالث

الدقة في النقل عند المؤلفين

سأقوم – بإذن الله تعالى – بإجراء الموازنة بين المؤلفين في هذا المبحث معتمدًا على :

١- تسميتهما للمصدر الذي يأخذان عنه :

غلب على أبي البقاء العكبري عدم ذكر اسم العالم والكتاب الذي ينقل عنه ، أما مكي القيسي فقد كانت له نقولات كثيرة لا ينسبها لأصحابها ، إلا أنه كان أحسن في ذلك من أبي البقاء العكبري ، حيث كانت هذه الظاهرة عنده أضعف منها عند العكبري، وقد بينت ذلك عند الحديث عن مصادرهما.

وهذه الظاهرة تعطي مؤشرًا أوليًا غير كامل بأن المؤلفين (القيسي، والعكبري) لم يكونا حريصين على التدقيق فيما ينقلان ، أو الاهتمام بالتثبت من صحة ما ينسبان لمصادرهما ، وإذا علمت أن القيسي لم يوعز لكتاب قط في (مشكله) كله، وأن العكبري لم يذكر كتابًا في (تبيانه) إلا في عشرة مواضع ، فإن هذا يبين إلى أي مدى كان المؤلفان حريصين على توثيق ما ينقلان.

٢- مدى التزامها بنقل اللفظ :

بعد مراجعة الكتابين تبين لي أنه لم يلتزم أي من المؤلفين بنقل النص لفظًا ، ومن متابعتي لما ينقلان ومقابلته بالنص من مصدره ،فإن هذه النتيجة تأكدت عندي ، إذ يبدو أن مكي القيسي، وكذلك العكبري كانا يعرضان نصوص الآخرين وآراءهم معتمدين على ذاكرتهم التي استوعبت الآراء ،

وخلافات النحاة ، وما كتب في إعراب القرآن الكريم ، ولذا كان من الصعب عليَّ أن أجد في (المشكل، والتبيان) نصًا نقل فيه باللفظ ، لكن تجد فيه معنى النص ومضمونه ليس إلَّا .

ومن الأمثلة التي تبين أن النقل عند القيسي كان بالمعنى :

١- يقول مكي القيسي ناقلًا رأي سيبويه في إعراب (وَأَنَّ) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[١]: « أَن فِي مَوضِع رفع عطف على (أَنَّهُ اسْتَمَعَ) وَقيل: فِي مَوضِع خفض على إضمار الْخَافِض وَهُوَ مَذْهَب الْخَلِيل وسيبويه وَالْكسَائِيّ ...»[٢]، ونقله هنا عن سيبويه كان بالمعنى ، حيث يقول سيبويه: « وقال أيضًا: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[٣] بمنزلة : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[٤] والمعنى : ولأن هذه أمتكم فاتفون ، ولأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدًا»[٥].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾[٦] ذكر الفراء في كتابه المعاني :« قرأها

(١) الآية (١٨) من سورة الجن .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٦٤.
(٣) الآية (١٨) من سورة الجن .
(٤) من الآية (٥٢) من سورة المؤمنون .
(٥) الكتاب ٣/ ١٢٦-١٢٧.
(٦) من الآية (٢٠) من سورة المزمل .

عاصم والْأَعْمَش بالنصب، وقرأها أهل المدينة والحسن البصري بالخفض، فمن خفض أراد: تقوم أقل من الثلثين ، وأقل من النصف، ومن الثلث، ومن نصب أراد: تقوم أدنى من الثلثين »[١].

فنقل هذا القيسي بالمعنى ، فقال: « وأجاز الْفراء خفض (نصفه) عطفًا على (ثُلثي)، وَنصب (ثلثه) عطفًا على (أدنى) »[٢].

٣- وفي قوله تعالى : ﴿ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾[٣] يقول أبو جعفر النحاس : « في موضع نصب على أنها مفعولة »[٤]. ينقل هذا القول مكي القيسي ، فيقول: « قوله (أن يخسف) و(أن يرسل) أن فيهما في موضع نصب على البدل من (مَنْ) وهو بدل الاشتمال . وقال النحاس: (أن) مفعولة ، ولم يذكر البدل، ووجهه ما ذكرت لك »[٥].

أما أبو البقاء العكبري فكان لا ينقل اللفظ إلا قليلًا جدًا، والأكثر الأعم نقله بالمعنى اختصارًا وتصرفًا وفهمًا مضيفًا إليه شيئًا من توضيحاته ، ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٩٩.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٦٩.

(٣) من الآية (١٦) من سورة الملك .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٧١.

(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٤٦.

١- يقـول أبـو البقـاء العكـبري: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾[١] «(أو) هي بمعنى الواو، وحكى عـن الأخفـش»[٢]، ولما رجعت إلى نص الأخفش في كتابه وإعرابه للآية نفسها ، وجدته يقول: « لأن (أو) هـا هنـا في معنـى الـواو »[٣]، فالواضـح أن أبـا البقـاء العكـبري لم ينقـل لفـظ الأخفش نقلًا ، وإنما نقل معناه، وكان قريبًا جدًا من اللفظ.

٢- وفي إعرابـه لقولـه تعـالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ مـن قولـه تعـالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[٤] يقـول أبـو البقـاء : « وأصل الناس عند سيبويه (أناس) حذفت همزته وهي فاءالكلمة وجعلت الألـف والـلام كـالعوض منهـا، فـلا يكـاد يسـتعمل «النـاس» إلا بـالألف واللام، ولا يكاد يستعمل «أناس» بالألف واللام» [٥].

---

(١) من الآية (١٣٥) من سورة النساء.

(٢) التبيـان في إعـراب القـرآن ١/ ٣٩٧ ، وط التوفيقـة ١/ ١٩٧ « وفي (أو) وجهـان : أحدهما: بمعنى الواو ، وحكى عـن الأخفـش ... والوجـه الثاني: أن (أو) عـلى بابهـا ، وهي هنا لتفصيل ما أبهم في الكلام».

(٣) معاني القرآن للأخفش ١/ ٤٥٥.

(٤) من الآية (٨) من سورة البقرة .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٤، وط التوفيقية ١/ ١٥-١٦.

ويقول سيبويه: « ومثال ذلك ، (أي: (أل) مع لفظ الجلالة) : أناس ، فإذا أدخلت الألف واللام ، قلت: الناس، إلا أن (الناس) قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرة ، واسم الله – تبارك وتعالى- لا يكون فيه ذلك»[(١)].

فترى أن أبا البقاء قد نقل معنى كلام سيبويه ، وزاد عليه كلامًا من عنده للتوضيح.

٣- وفي قوله تعالى : ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[(٢)] يقول أبو البقاء : « وأجاز الفراء (له الدينُ) بالرفع على أنه مستأنف»[(٣)]. وبالرجوع إلى كتاب معاني القرآن للفراء تجد أنه يقول: «ولو رفعنا (الدين) بِـ(لَهُ)، وجعلت الإخلاص مُكتفيًا غير واقع كأنك قلت: أعبد الله مُطيعًا»[(٤)].

فأبو البقاء هنا ينقل رأي الفراء بالمعنى مختصرًا.

مدى دقتهما فيما ينقلان :

ذكرت فيما سبق أن أبا البقاء العكبري كان نقله في الأغلب صحيحًا ، وقد وجدت له نقولات قليلة جدًا لم يوفق فيها بنقل النص صحيحًا.

---

(١) الكتاب ٢/ ١٩٥.

(٢) من الآية (٢) من سورة الزمر .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٠٨ ، وط التوفيقية ٢/ ٢١٤، والنصب على أنه مفعول اسم الفاعل (مخلصًا) ، ومخلصًا منصوب على أنه حال.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٤.

أما النصوص التي ينقلها القيسي عن غيره ، فقد وجدت موضعين لم يوفق فيهما القيسي في نقل النص، بالإضافة إلى هذا فقد أشار محقق كتاب (مشكل إعراب القرآن) إلى مواضع أخطأ فيها مكي القيسي بالنقل ، وقد بلغت هذه المواضع اثني عشر موضعًا ، وسأقوم بعرض المواضع التي توصلت إليها ، وكذا أدرس المواضع التي أشار إليها المحقق ؛ لكي ترى معي مدى دقة القيسي في نقله .

أما المسائل التي توصلت إليها ، فهي:

١ – يقول مكي القيسي ناقلًا عن سيبويه: «وأجاز سيبويه وغيره : مررت برجل سواء درهمه ، وبرجل سواء هو والعدم ، أي: مستوٍ»[(١)].

ولما رجعت إلى كتاب سيبويه وجدته يقول في (هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو) : « ومثل ذلك : هذا درهم سواء ؛ كأنه قال: هذا درهم استواءً ، فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به ... ، ونقول: هذا درهم سواء ، كأنك قلت : هذا درهم تام»[(٢)].

فهنا ترى أن المثال الذي نسبه القيسي لسيبويه قال سيبويه مثالًا غيره .

٢– وفي موطن آخر ينقل مكي القيسي عن سيبويه رأيه في سبب فتح النون في قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾[(٣)]: « وقال سيبويه: إنما فتحت

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٩٠.

(٢) الكتاب ٢/ ١١٩ .

(٣) الآية (١) من سورة القلم

النون لالتقاء الساكنين كـ أين ، وكيف ، كأن القارئ وصل قراءته ولم يدغم فاجتمع ساكنان : النون والواو ، ففتحت النون»[١].

والذي وجدته عن سيبويه هو قوله : « ويجوز – أيضًا- أن يكون ياسين ، وصاد اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات نحو: كيف ، وأين ، وحيث ، وأمس»[٢].

فنص سيبويه لم يشر إلى ما ذكره مكي القيسي كما ترى.

وأما المسائل التي أشار إليها محقق الكتاب ، ورأى أن القيسي قد أخطأ فيها بالنقل، فهي:

١ – عند إعرابه قوله تعالى : ﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾[٣] ينسب مكي القيسي لأبي عبيدة إعرابه (خيرًا) خبرًا لـ(كان) المضمرة ، فيقول: « وقال أبو عبيدة : هو خبر(كان) مضمرة تقديره : فآمنوا يكن خيرًا لكم ، أي : يكن الإيمانُ خيرًا لكم»[٤].

ويعلق محقق كتاب (مشكل إعراب القرآن) في الهامش ، فيقول: « مجاز القرآن ١/ ١٤٣، والرأي للكسائي كما في شرح الكافية»[٥].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٤٨.

(٢) الكتاب ٣/ ٢٥٨.

(٣) من الآية (١٧٠) من سورة النساء .

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢١٤.

(٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢١٤.

وبـالرجوع إلى مجـاز القـرآن لأبي عبيـدة ، وجـدت « ﴿ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ نصب على ضمير جواب (يكن خيرًا لكم)»[(١)].

والحق أنه لا يمنع أن يكون القيسي قد أخذ هذا الوجه عن أبي عبيدة ، وإن كان أصل هذا الوجه للكسائي ، فأخذه أبو عبيدة عنه، وأخذه القيسي عن أبي عبيدة.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾[(٢)] ينسب القيسي لسيبويه إعرابه (خيرًا) أنها منصوبة بفعل مضمر ، فيقول: « قوله﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ : (خيرًا) عند سيبويه انتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ؛ لأنك إذا قلت : انته ، فأنت تخرجه من أمر وتدخله في أمر آخر ، فكأنك قلت: ائت خيرًا لك»[(٣)].

وعلق محقق الكتاب قائلًا: « الكتاب ١/ ١٤٣» : « والتعليل بعده للخليل»[(٤)].

وبالرجوع إلى الكتاب وجدت ما يلي: « ومما ينتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾[(٥)] ... وإنما

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ١٤٣.
(٢) من الآية (١٧١) من سورة النساء .
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢١٤.
(٤) المصدر السابق .
(٥) من الآية (١٧١) من سورة النساء .

نصبت (خيرًا لك) ... لأنك حين قلت : انته ، فأنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في أمر آخر . وقال الخليل : كأنك تحمله على ذلك المعنى ، كأنك قلت: انته وادخل فيما هو خير لك فنصبته ؛ لأنك قدعرفت أنك إذا قلت له : انته ، أنك تحمله على أمر آخر فلذلك انتصب»[(١)].

وعلى هذا فإن ما نسبه مكي القيسي لسيبويه صحيح ، وإن كان الخليل قد مثله ، ولذا فإنني لا أؤيد محقق (مشكل إعراب القرآن) فيما ذهب إليه من تخطئة القيسي .

٣- وأما في إعراب :﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ من قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [(٢)].

يقول القيسي: « ... وَقد قَالَ الْفراء هُوَ عطف على الْمُضمر فِي (هادوا) وَهُوَ غلط لِأَنَّهُ يُوجب أَن يكون (الصابئون وَالنَّصَارَى) يهودا وَأَيْضًا فَإِن الْعَطف على الْمُضمر الْمَرْفُوع قبل أَن يُؤَكد أَو يفصل بَينهمَا بِمَا يقوم مقَام التَّأْكِيد قَبِيح عِنْد بعض النَّحْوِيين»[(٣)].

---

(١) الكتاب ١/ ٢٨٢- ٢٨٣ .

(٢) من الآية (٦٩) من سورة المائدة .

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣٢.

ويعلق محقق كتاب « مشكل إعراب القرآن» قائلًا: « القول للكسائي ، والرد للفراء في معاني القرآن ١/ ٣١٢»[١].

وفي معاني القرآن للفراء ، وجدت ما يلي: « وقَالَ الْكِسَائي: رُفِعَ (الصابِئون) عَلَى إتباعه الاسم الَّذِي فِي (هادوا)، ويجعله من قوله﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[٢] لا من اليهودية، وجاء التفسير بغير ذَلِكَ؛ لأنه وصف الَّذِينَ آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثُمَّ ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم فله كذا، فجعلهم يهودًا ونصارى »[٣].

والواضح هنا أن ما ذهب إليه محقق مشكل إعراب القرآن كان موفقًا فيما ذهب إليه، والقيسي لم يكن موفقًا في النقل الصحيح عن الفراء ، إذ خلط بين ما نقله الفراء عن القيسي ، وبين رأي الفراء .

٤- وفي حديثه عن آراء النحاة في وزن كلمة (أشياء) ،يقول مكي القيسي :« وَقَالَ أَبُوحَاتِم: أَشْيَاء أَفعَال جمع شَيْء كـ بيت وأبيات، وَكَانَ يجب أَن ينْصَرف إِلَّا أَنه سمع غير مَنْصُرِف»[٤].

---

(١) المصدر السابق .

(٢) من الآية (١٥٦) من سورة الأعراف .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٢.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٠ .

ونسب المحقق هذ القول للكسائي وليس أبا حاتم[١]، وقد وجدت أن ابن جني في المنصف ينسب هذا القول للكسائي[٢]، وكذا ابن يعيش في شرح الملوكي[٣] وابن عصفور في الممتع[٤]، والسمين الحلبي في الدر المصون »[٥].

وعلى هذا فإنني أرجح أن يكون الرأي للكسائي، ولا يمنع أن يكون أبو حاتم قد قال به ، ونقله عنه مكي القيسي .

٥- وفي قوله تعالى : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾[٦]، يقول مكي القيسي: « الْهَاء عِنْد الْفراء تعود على الشَّأْن على تَقْدِير حذف مُضَاف تَقْدِيره وَمَا تتلو من أجل الشَّأْن أَي يحدث لَك شَأْن فتتلو الْقُرْآن من أَجله»[٧].

ولكن محقق الكتاب يرى أن الفراء لم يقل هذا القول[٨]، ولم يشر إليه ، ولم أجد شيئًا مما نسبه إليه القيسي في هذه الآية ، حيث يقول : « وقوله: ﴿وَمَا

---

(١) المرجع السابق .
(٢) ينظر: المنصف شرح تصريف المازني لابن جني ٢/ ٩٥.
(٣) ينظر: شرح الملوكي لابن يعيش / ٣٧٨.
(٤) ينظر: الممتع لابن عصفور ٢/ ٥١٣.
(٥) ينظر: الدر المصون ٢/ ٥٠٤ .
(٦) من الآية (٦١) من سورة يونس .
(٧) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٤٨.
(٨) المرجع السابق.

تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾[١].

يقول: «الله تبارك وتعالى شاهد عَلَى كل شيء. و(وما) هاهنا جحد لا موضع لَهَا. وهي كقوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾[٢]، ويقول: إلا هُوَ شاهدهم»[٣]. وعلى هذا فإن الفراء لم يقل هذا القول في (معاني القرآن) ، ولا أستطيع أن أطلق حكمًا آخر على هذه المسألة، لعل الفراء قد قال بهذا الرأي في كتاب آخر لم أصل إليه .

٦- وعند إعراب قوله تعالى : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[٤] يقول مكي القيسي: «(لَا جرم أَنهم) لَا جرم : عِنْد الْخَلِيل وسيبويه، بِمَعْنى حَقًّا فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ، وَ(لَا) و(جرم) كلمة وَاحِدَة بنيتا على الْفَتْح فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ، وَالْخَبَر (أَنهم) فَـ(أن) فِي مَوضِع رفع»[٥].

(١) من الآية (٦١) من سورة يونس .
(٢) من الآية (٧) من سورة المجادلة .
(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٧٠.
(٤) من الآية (٦٢) من سورة النحل .
(٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٥٨ .

ثم أتى محقق الكتاب ، ونفي أن يكون هذا الرأي للخليل وسيبويه ، فيقول: « ليس هذا رأي الخليل وسيبويه ، ولكن سيبويه نقله على أنه قول المفسرين ...»[١].

وعند رجوعي إلى الكتاب وجدت قوله : «وأما قوله عز وجل: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ﴾[٢] فإن (جرم) عملت فيها؛ لأنها فعل ، ومعناها: لقد حق أن لهم النار ولقد استحق أن لهم النار، وقول المفسرين معناه: حقًّا أن لهم النار يدلك على أنها بمنزلة هذا الفعل إذا مثلت ، فـ(جرم) عملت بعد في (أن) عملها في قول الفزاري :

وَلَقَد طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا[٣]

---

(١) المرجع السابق .

(٢) من الآية (٦٢) من سورة النحل .

(٣) البيت من بحر الكامل ، ونسب إلى أبي أسماء ابن الضريبة ، أو عطية بن عفيف كما في خزانة الأدب ٤/ ٣١٠، والمقتضب للمبرد ٢/ ٣٥٢، ولسان العرب مادة (جرم) ، والاشتقاق لابن دريد / ١٩٠، وطعنت : بالخطاب ، وفي الخزانة طعنتُ : بضم التاء للمتكلم ، وهو غلط ، والصواب الفتح للخطاب؛ لأن الشاعر خاطب به كرز العقيلي ، ورثاه ، وكان قد طعن أبا عيينة – حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري – يوم الحاجر . وجرمتها : حققتها للغضب ، أي جعلتها حقيقة به ، وذكر الأعلم الشنتمري أن غير سيبويه يزعم أن معنى قوله: جرمت فزارة أن يغضبوا: أكسبتهم الغضب ، من قوله : ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ ﴾[المائدة : ٨] أي: لا يكسبنكم . والشاهد قوله: (جرمت) ومعناه على مذهب سيبويه : حقها للغضب ؛ لأنه

أي: أحقت فزارة»[١]. فإن كان كلام سيبويه فيه شيء من الغموض من ناحية إعرابه لهذه الآية، إلا أنه يتضح أن قول المفسرين هو الأقرب لما نقله القيسي، وعلى هذا فإنني أؤيد محقق الكتاب فيما ذهب إليه.

٧- وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[٢].

يقول مكي القيسي في عود ضمير الهاء من (بطونه): «قوله: (مما في بطونه) الهاء تعود على الأنعام لأنها تذكر وتؤنث ... وجواب ثان: وهو أن الهاء في (بطونه) تعود على البعض لأن (من) في قوله: (مما في بطونه) دلت على التبعيض وهو الذي له لبن منها، فتقديره: مما في بطون البعض الذي له لبن، وليس لكلها لبن، وهو قول أبي عبيدة»[٣].

فسر قولهم: لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أن يفعل، و(لا) عنده زائدة، إلا أنها لزمت (جرم) لأنها كالمثل.

ينظر: الكتاب لسيبويه ٣/ ١٣٨، والمقتضب ٢/ ٣٥٢، والاشتقاق/ ١٩٠، ولسان العرب (جرم)، وخزانة الأدب ٤/ ٣١٠.

(١) الكتاب ٣/ ١٣٨.

(٢) الآية (٦٦) من سورة النحل.

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٢١- ٤٢٢.

وَجَوَاب ثَالِث: وَهُوَ أَن الْهَاء فِي (بطونه) تعود على الْمَذْكُور تَقْدِيره: نسقيكم مِمَّا فِي بطُون الْمَذْكُور.

وَجَوَاب رَابِع: وَهُوَ أَن الْهَاء تعود على النعم لِأَن الْأَنْعَام وَالنعَم سَوَاء فِي الْمَعْنى.

ويرى محقق الكتاب أن هذا القول للكسائي وليس لأبي عبيدة، وعليه عوّل أبو عبيدة في مجاز القرآن[١] . وقد نسبه القرطبي للكسائي ، وبيَّن أن أبا عبيدة أخذه عنه ، فقال: « وقال الكسائي : (مما في بطونه) أي : مما في بطون بعضه ، إذ الذكور لا ألبان لها ، وهو الذي عوَّل عليه أبو عبيدة»[٢] .

وبالرجوع إلى مجاز القرآن لأبي عبيدة وجدت: « ... والعرب قد تظهر الشيء ثم تخبر عن بعض ما هو بسببه وإن لم يظهروه»[٣] .

وعلى هذا فيبدو أن هذا الرأي للكسائي ، ولا يمنع أن يكون مكي القيسي قد أخذه عن أبي عبيدة الذي قال به أيضًا.

وَجَوَاب خَامِس وَهُوَ أَن الْهَاء تعود على وَاحِد الْأَنْعَام وواحدها نعم وَالنعَم مُذَكّر ،وَالْعرب تصرف الضَّمِير إِلَى الْوَاحِد وان كَانَ لفظ الْجمع ...قَالَ الْأَعْشَى من المتقارب :

فَإِن تعهديني ولي لمة فَإِن الْحَوَادِث أودى بهَا

فَرد الضَّمِير فِي أودى على الْحدثَان أَو على الْحَادِث وَذكر لِأَنَّهُ لَا مُذَكّر لَهَا من لَفظهَا .

وَجَوَاب سادس: وَهُوَ أَن الْهَاء تعود على. الذُّكُور خَاصَّة حُكيَ هَذَا القَوْل عَن إِسْمَاعِيل القَاضِي وَدلّ ذَلِك أَن اللَّبن للفحل فَشُرب اللَّبن من الْإِنَاث وَاللَّبن للفحل فَرجع الضَّمِير عَلَيْهِ ... وَقيل بل تعود على مَا المضمرة لِأَن التَّقْدِير وَمن ثَمَرَات النخيل وَالْأَعْنَاب مَا تَتَّخِذُونَ مِنْهُ. ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٢١-٤٢٢ .

(١) المرجع السابق .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ١٢٤.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٣٦٢.

٨- وفي قولـــه : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾[١] يقول مكي القيسي: «(أمدًا) نصب لِأَنَّهُ مفعول لـ(أحصى) كَأَنَّهُ قَالَ: لنعلم أَهَؤُلَاءِ أحصى للأمد أم هَؤُلَاءِ، وَقيل: هُوَ مَنْصُوب بـ(لبثوا)، وَأَجَازَ الزّجاج نَصبه على التَّمْيِيز، وَمنعه غَيره... »[٢].

وبالرجوع إلى الكتاب أجد أن المحقق يرى أن الفراء هو الذي أجاز ذلك كما في معاني القرآن له ، وأن رأي الزجاج النصب على الظرفية [٣].

وبالرجوع إلى معاني القرآن للفراء وجدته يقول: «وقوله: (أَمَداً) الأمد: يكون نصبه عَلَى جهتين: إن شئت جعلته خرج من (أَحْصى) مفسِّرًا، كما تَقُولُ: أيّ الحزبين أصوب قولًا، وإن شئت أوقعت عَلَيْهِ اللُّبَاث: للباثهم أمدًا»[٤].

أما الزجاج في معاني القرآن وإعرابه فيقول: « (أمدًا) منصوب على نوعين ، وهو على التمييز منصوب ، وإن شئت كان منصوبًا على : أحصى أمدًا، فيكون العامل فيه أحصى... ويكون منصوبًا بـ(لبثوا) »[٥].

---

(١) الآية (١٢) من سورة الكهف .
(٢) مشكل إعراب القرآن١/ ٤٣٨.
(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٣٨.
(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٦.
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٧١ .

وعلى النقول السابقة لا أؤيد محقق « مشكل إعراب القرآن» فيما ذهب إليه ولا أرى مانعًا أن يكون القيسي أخذ هذا الرأي عن الزجاج إذ أجاز فيها النصب على التمييز والظرفية .

٩- أما قوله تعالى : ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾[١] فينسب القيسي إلى سيبويه أنه يرى أن (ألَّا) للتفسير ، بمعنى «أيّ» يقول: « وقال سيبويه : هي بمعنى «أي» للتفسير لا موضع لها من الإعراب ، بمنزلة ﴿ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾[٢] »[٣] .

ويرى محقق الكتاب « مشكل إعراب القرآن » أن هذا القول للخليل حكاه عنه سيبويه ، وبالرجوع إلى الكتاب لسيبويه وجدته يقول في باب ما تكون فيه (أن) بمنزلة «أي» وذلك قوله عز وجل : ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾[٤] زعم الخليل أنه بمنزلة (أيّ) لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن امشوا ، فأنت لا تريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشي ، ومثل ذلك : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ ﴾[٥]، وهذا تفسير الخليل .. ومثل هذا في القرآن كثير»[٦] .

---

(١) الآية (٣١) من سورة النمل .

(٢) من الآية (٦) من سورة (ص)﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ ﴾.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٣٤.

(٤) من الآية (٦) من سورة (ص).

(٥) من الآية (١١٧) من سورة المائدة .

(٦) الكتاب١/ ٤٧٩ .

فيتضح هنا ان الزعم للخليل كما ذكر سيبويه وليس له ، ويكون لسيبويه إقرار زعم شيخه بدليل عقده بابًا خاصًا بها (باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي) .

١٠- وحين أذهب إلى قوله تعالى :﴿ أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴾[١] أجد أن مكي القيسي ينسب إلى الزجاج إعرابه (أمرًا) مصدر لمعنى الفعل يفرق ، فيقول :« وَقَالَ الزّجاج: هُوَ مصدر كَأَنَّهُ قَالَ: يفرق فرقا، فَهُوَ بِمَعْنى (فرق)»[٢]. ويرى محقق كتاب مشكل إعراب القرآن أن الرأي للفراء ثم تابعه الزجاج[٣].

وحينما رجعت إلى معاني القرآن للفراء ، وجدته يقول: « (أَمْرًا) هو منصوب بقوله : (يفرق) على معنى يفرق كل أمر فرقًا وأمرًا»[٤].

وفي معاني القرآن وإعرابه للزجاج وجدته يقول: « وقوله عز وجل : ﴿ أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآۚ ﴾، وقوله :﴿ رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ ﴾[٥] منصوبان – قال الأخفش- : على الحال ، والمعنى : إنا أنزلناه آمرين أمرًا ، وراحمين رحمة ،

---

(١) الآية (٥) من سورة الدخان .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٥٤ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٩ .
(٥) من الآية (٦) من سورة الدخان ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾.

ويجوز أن يكون منصوبًا بـ(يفرق) بمنزلة يفرق فرقًا ؛ لأن (أمرًا) بمعنى (فرقًا) ؛ لأن المعنى : يؤتمر فيها أمرًا»[١].

وعلى هذا أقول: إن الزجاج تابع الفراء في إعرابه ، ولا يمنع أن يكون القيسي أخذ هذا الإعراب عن الزجاج .

وباستثناء هذه المواضع السالفة كان نقل القيسي دقيقًا ، ومن الأمثلة على هذا:

١- يقول مكي القيسي في إعراب قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾[٢]: « أَي: نِدَاء مُفْرد، وَ(هَا) للتّنْبِيه، وَلَا يجوز فِي (النَّاس) عِنْد سِيبَوَيْهِ الا الرّفْع »[٣].

وعندما رجعت إلى سيبويه وجدته يذكر قوله: « هذا باب لا يكون الوصف المفرد فيه إلا رفعًا ، ولا يقع في موقعه غير المفرد ، ذلك قولك : يا أيها الرجل ، ويا أيها الرجلان ، ويا أيها المرأتان...» [٤].

٢- كما كان دقيقًا في نقله عن الفراء في إعراب (نفسه) من قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ﴾[٥] تمييزًا ، فيقول : « وقال الفراء: نصب نفسه على

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٥٢٤.

(٢) من الآية (١) من سورة الحج .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٨٥.

(٤) الكتاب ٢/ ١٨٨ .

(٥) من الآية (١٣٠) من سورة البقرة .

التمييز »[١]، وذكر الفراء مضمون هذا في معانيه حيث يقول: « العرب توقع (سفه) على (نفسه) وهي معرفة ، وكذلك ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾[٢] وهي من المعرفة كالنكرة ؛لأنه مفسر، والمفسر أكثر الكلام نكرة ، كقولك : ضقت به ذرعًا...»[٣].

٣- وفي إعرابه قوله تعالى : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٤] يذكر القيسي- فيها أن (أن) وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء ، أو في موضع خفض بإضمار الخافض في قول الخليل ، يقول: « أن في موضع نصب على الاستثناء ، أو في موضع خفض على قول الخليل بإضمارالخافض»[٥].

وقد وجدت في الكتاب قوله: « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾[٦]، فقال: إنما هو على حذف اللام كأنه قال: لأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ...»[٧]، وهكذا أجد عند المؤلفين مواضع يشك في أنهم أخطئوا في النقل فيها، ولم

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١١١.
(٢) من الآية (٥٨) من سورة القصص.
(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٧٩.
(٤) من الآية (٣٠) من سورة الإنسان .
(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٨٨.
(٦) الآية (٥٢) من سورة المؤمنون .
(٧) الكتاب ٢/ ١٢٦- ١٢٧.

يوفقوا في دقة النقل فيها ، مع ملحوظة أن هذه الأخطاء كانت عند القيسي أكثر منها عند العكبري .

المبحث الرابع
موقف المؤلفين من العلة

العلة – بفتح العين – الضرَّة . وبكسر العين : المرض ، وتأتي بمعنى جاع ، وضجر ، والعالة : الظليم ، فهي تدل على الضعف بوجه عام[١] .

وتأتي العلة - بفتح العين – بمعنى الجوع والحزن[٢] . وهذا علة لهذا ، أي: سبب[٣] ، وهو الأقرب .

وتاريخ العلة النحوية ملازم لتاريخ النحو والتأليف فيه وتطوره ، فظاهرة التعليل قديمة قدم النحو ، فقد قيل عن ابن إسحاق : إنه « أول من بعج النحو ، ومد القياس ، وشرح العلل»[٤] .

وقال أبو البركات الأنباريّ فيه: إنه « أول من علل النحو »[٥] . ومن المؤكد أن شرح العلل والإفصاح عنها متأخرة من تاريخ التعليل النحويّ ، ذلك أن شرح الشيء لا يتأتى إلا بعد أن يستقر ذلك الشيء على صورة واضحة المعالم .

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (علّ) / ٦٢٥، ومجمل اللغة ٣/ ٦١٠، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ١/ ١٢٤، ولسان العرب (علل) ١١/ ٥٥٨ ، والمعجم الوسيط ١/ ٤٦٦.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١/ ١٢٤.

(٣) المرجع السابق .

(٤) ينظر: طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ١/ ١٤.

(٥) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء / صـ١٨.

وقد بنى الخليل بن أحمد تعليلاته على الحس العربي الذي يؤثر الخفة ، وينفر من الثقل .

واتخذ النحويون العلة منذ أبي الأسود الدؤلي إلى عهد الخليل بمفهومها التعليمي البسيط الذي يراد منه معرفة كلام العرب.

ولقد امتلأ كتاب سيبويه بتعليلات الخليل التي لا يخلو منها حكم أو قاعدة ، ثم تطورت ، وتشعبت على يد من جاء بعده من النحاة، وخالطها الكثير من المنطق والفلسفة ، حتى تعقدت وابتعدت كثيرًا عن روح اللغة ومقصودها ، فظهرت العلة ، وعلة العلة ، أو العلة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، وكثرت تقسيماتها وتعريفاتها مما حدا بابن مضاء القرطبي[١] أن يشن حملة عنيفة على النحاة ، ويطالب بإلغاء العلل الثواني والثوالث[٢] ؛ لأن ذلك يخالف مقصود اللغة التي لا تخضع للفلسفة وأنظمتها . وأبو البقاء في كتابه هذا لا تلمح منه رأيًا نظريًا مباشرًا في العلة ، فكتابه ليس في أصول النحو ، بل في إعراب القرآن ، ولكن بمعاودة النظر في كتابه «التبيان في إعراب القرآن » أجد أنه لا ينفك عن استعمالها حيث استعملها في ثمانية وستين[٣] موضعًا استعمالًا

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن مضاءالقرطبي ، ولد بقرطبة ، وولي القضاء بفاس وبجاية ثم بمراكش ، توفي سنة ٥٧٨هـ. ينظر في ترجمته : الأعلام ١/ ١٤٢.

(٢) ينظر: الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، تحقيق أ.د/ محمد البنا صـ١٢٧ ، كما دعا إلى إلغاء العوامل والتمارين.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٤٩، ٥٩، ٧٠، ٨١، ٨٩، ١٠٦، ١٠٩،

واضحًا غير معقد يحاول أن يلمح بسبب الاستعمال اللغوي بطريقة يراوح فيها أصل اللغة ، ومقصد العرب الفصحاء في استعمالاتهم ، فاعتل بما يعرف عند النحاة بالعلة الأولى بكثير من تقسيماتها المعروفة ، فعلل بعلة إيثار الخفة ، وعدم الالتباس ، والعوض ، وكثرة الاستعمال ، وطول الكلام ، والخروج عن النظير ، لكن الذي غلب عليه من هذه العلل علة إيثار الخفة حيث علل بها في واحد وخمسين موضعًا[1] .

ومن الأمثلة على علة إيثار الخفة :

١ - قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[2] : «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (ذَلِكَ): ذَا اسْمُ إِشَارَةٍ، وَالْأَلِفُ مِنْ جُمْلَةِ الِاسْمِ. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ

١٢٩، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٣، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٥٨، ٣٧٠، ٤٩٤، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٢/ ٦١٩، ٦٤٦، ٦٨٨، ٦٩٩، ٧٠٤، ٧٢٢، ٨٦٢، ٨٦٧، ٨٨٨، ٩٣٦، ٩٦٢، ٩٨١، ١٠٧٨، ١٠٩٩، ١١٣٢، ١١٣٤.

(١) ينظر: المرجع السابق ١/ ٩، ١١ ،١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٩، ٥٩، ٨١، ١٠٦، ١٢٩، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٣، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٧٠، ٤٩٤، ٥٣١، ٥٣٣، ٢/ ٦١٩، ٦٤٦، ٦٩٩، ٧٠٤، ٧٢٢، ٧٦٢، ٧٦٧، ٨٨٨، ٩٣٦، ٩٦٢، ٩٨٩، ١٠٧٨، ١٠٩٩، ١١٣٢، ١١٣٤.

(٢) من الآية رقم (٢) من سورة البقرة .

الذَّالُ وَحْدَهَا هِيَ الِاسْمُ[١]،... وَحُرِّكَتِ اللَّامُ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ، وَكُسِرَتْ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ»[٢].

٢- ويقول في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٣]. «قَوْلُهُ تَعَالَى: (آمَنَّا) : أَصْلُ الْأَلِفِ هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ، فَقُلِبَتْ أَلِفًا لِئَلَّا تَجْتَمِعَ هَمْزَتَانِ، وَكَانَ قَلْبُهَا أَلِفًا مِنْ أَجْلِ الْفَتْحَةِ قَبْلَهَا»[٤].

٣- ويقول في قوله : ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾[٥]: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا) أَصْلُهُ لَقِيُوا، فَأُسْكِنَتِ الْيَاءُ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا، ثُمَّ

---

(١) وَالْأَلِفُ زِيدَتْ لِتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: ذِهِ أَمَةُ اللهِ ؛ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا الِاسْمَ اسْمٌ ظَاهِرٌ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ ظَاهِرٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُحْمَلَ هَذَا عَلَيْهِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي التَّصْغِيرِ: ذَيَّا فَرَدُّوهُ إِلَى الثُّلَاثِيِّ، وَالْهَاءُ فِي ذِهِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي ذِي. وَأَمَّا اللَّامُ فَحَرْفٌ زِيدَ لِيَدُلَّ عَلَى بُعْدِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ. وَقِيلَ: هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَا ؛ أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ هَذَا، وَهَذَاكَ ؛ وَلَا يَجُوزُ هَذَلِكَ.
ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٥ ، وط التوفيقية ١/ ١٠.

(٢) وَقِيلَ كُسِرَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ اللَّامِ وَلَامِ الْجَرِّ، إِذْ لَوْ فَتَحْتَهَا فَقُلْتَ: ذَلِكَ، لَالْتَبَسَ بِمَعْنَى الْمِلْكِ. وَقِيلَ: ذَلِكَ هَاهُنَا بِمَعْنَى هَذَا .ينظر: المرجع السابق.

(٣) الآية رقم (٨) من سورة البقرة .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥ ، وط التوفيقية ١/ ١٦.

(٥) من الآية (١٤) من سورة البقرة .

حُـذِفَتْ لِسُـكُونِهَا وَسُـكُونِ الْـوَاوِ بَعْـدَهَا، وَحُرِّكَـتِ الْقَـافُ بِالضَّـمِّ تَبَعًـا لِلْوَاوِ»[1].

٤- ومن الأمثلة على علة اعتماد المعنى قوله في إعراب قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[2]: «وَ: (السِّرَـاطَ) بِالسِّـينِ هُـوَ الْأَصْـلُ ؛ لِأَنَّـهُ مِـنْ سَرَطَ الشَّيْـءَ إِذَا بَلَعَـهُ، وَسُـمِّيَ الطَّرِيـقُ سِرَاطًـا لِجَرَيَـانِ النَّـاسِ فِيـهِ كَجَرَيَـانِ الشَّيْءِ الْمُبْتَلَعِ»[3].

٥- ومن الأمثلة على علة عدم الالتباس قوله في قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾[4]: «وَحُرِّكَتِ اللَّامُ – يعني في ذلك - لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ، وَكُسِرَتْ

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٠، وط التوفيقية ١/ ١٩ ، وَقِيلَ: نُقِلَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى الْقَافِ بَعْدَ تَسْكِينِهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ. وَقَرَأَ ابْنُ السَّمَيْفَعِ: لَاقَوُا بِأَلِفٍ وَفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّ الْوَاوِ. المرجع السابق .

(٢) الآية (٦) من سورة الفاتحة .

(٣) فَمَنْ قَرَأَهُ بِالسِّينِ جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِالصَّادِ قَلَبَ السِّينَ صَادًا ؛ لِتَجَانُسِ الطَّاءِ فِي الْإِطْبَاقِ، وَالسِّينُ تُشَارِكُ الصَّادَ فِي الصَّفِيرِ وَالْهَمْسِ.
وَمَنْ قَرَأَ بِالزَّايِ قَلَبَ السِّينَ زَايًا ؛ لِأَنَّ الزَّايَ وَالسِّينَ مِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ، وَالزَّايُ أَشْبَهُ بِالطَّاءِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَجْهُورَتَانِ. وَمَنْ أَشَمَّ الصَّادَ زَايًا قَصَدَ أَنْ يَجْعَلَهَا بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِطْبَاقِ. ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨، وط التوفيقية ١/ ٧.

(٤) من الآية رقم (٢) من سورة البقرة .

عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَقِيلَ: كُسِرَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ اللَّامِ وَلَامِ الْجَرِّ، إِذْ لَوْ فَتَحْتَهَا فَقُلْتَ: ذَلَكَ، لَالْتَبَسَ بِمَعْنَى الْمِلْكِ»[١].

٦- ومن أمثلة علة العوض قول أبي البقاء العكبري في إعراب قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢]. «قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلِ اللَّهُمَّ): الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ عِوَضٌ مِنْ يَاءٍ» فالميم المشددة عوض عن حرف النداء (يا)[٣].

٧- ومن أمثلته على علة كثرة الاستعمال، قوله في إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[٤] « ...[٥] وَلَا تَدْخُلُ إِنِ الشَّرْطِيَّةُ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فِي الْمَعْنَى؛ إِلَّا عَلَى (كَانَ) لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، وَأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ»[٦].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٥، و ط التوفيقية ١/ ١٠.

(٢) الآية (٢٦) من سورة آل عمران.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥٠، و ط التوفيقية ١/ ١٣٠.

(٤) من الآية (٢٣) من سورة البقرة.

(٥) جَوَابُ الشَّرْطِ (إن كنتم) (فَأْتُوا بِسُورَةٍ). وَ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) شَرْطٌ أَيْضًا جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَغْنَى عَنْهُ جَوَابُ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ؛ أَيْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَافْعَلُوا ذَلِكَ. ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٩، وط التوفيقية ١/ ٢٤.

(٦) المرجع السابق.

٨- ومن أمثلته على علة طول الكلام قوله في إعراب قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾[١].(عَصَوْا) : أَصْلُهُ عَصَيُوا، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، قُلِبَتْ أَلِفًا، ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلِفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَالْوَاوُ هُنَا تُدْغَمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا ؛ لِأَنَّهَا مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَدٌّ يَمْنَعُ مِنَ الْإِدْغَامِ، وَلَهُ فِي الْقُرْآنِ نَظَائِرُ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ ﴾[٢]، فَإِنِ انْضَمَّ مَا قَبْلَ هَذِهِ الْوَاوُ نَحْوُ: «آمَنُوا وَعَمِلُوا» لَمْ يَجُزْ إِدْغَامُهَا ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا يَطُولُ مَدُّهَا، فَيُجْرَى مَجْرَى الْحَاجِزِ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ»[٣] .

٩- ومن الأمثلة على الخروج عن النظير قوله عند إعرابه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[٤].«وَبُنِيَتْ «لَدُنْ» وَإِنْ أُضِيفَتْ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ بِنَائِهَا خُرُوجُهَا عَنْ نَظِيرِهَا ؛ لِأَنَّ لَدُنْ بِمَعْنَى عِنْدَ، وَلَكِنْ هِيَ مَخْصُوصَةٌ بِمُلَاصَقَةِ الشَّيْءِ وَشِدَّةِ مُقَارَبَتِهِ، وَ «عِنْدَ» لَيْسَتْ كَذَلِكَ، بَلْ هِيَ لِلْقَرِيبِ وَمَا بَعُدَ عَنْهُ، وَبِمَعْنَى الْمِلْكِ»[٥] .

---

(١) من الآية (٦١) من سورة البقرة .
(٢) من الآية (٢٠) من سورة آل عمران .
(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧٠ ، و ط التوفيقية ١/ ٤٠ .
(٤) من الآية (١) من سورة هود .
(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٨٨، و ط التوفيقية ٢/ ٣٤.

وهكذا ترى أن أبا البقاء العكبري اعتنى بالعلة ، واستعملها في مواضع كثيرة استعمالًا بعد فيه عن التعقيد والتعسف ، وقارب فيه قصدالعرب وحكمتهم في استعمالاتهم اللغوية.

وبعد أن عرضت لاستعمال أبي البقاء العكبري للعلة ، أذهب إلى مكي القيسي فأجد أن استعماله للعلة كان أكثر من العكبري – وإن تقاربا في ذلك – حيث استطعت أن أصل إلى (٨٩) تسعة وثمانين موضعًا عند القيسي- استعمل فيها العلة[1] ، وقد استعمل القيسي- علة إيثار الخفة في (٤٩) تسعة وأربعين موضعًا ، وكانت عند العكبري في (٥١) واحد وخمسين موضعًا ، ووردت علة الالتباس عند القيسي- في (١١) أحد عشر- موضعًا ، وعند أبي البقاء في ثلاثة مواضع، أما علة اعتماد المعنى فقد وردت عند القيسي في تسعة مواضع ، وفي ستة مواضع عند العكبري.

وعلة الخروج عن النظير وردت في سبعة مواضع عند القيسي- ، وفي موضع واحد عند العكبري ، ووردت علة القياس في سبعة مواضع عند القيسي- ،

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤، ٦٥، ٦٦ ، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩ ،١٠٧، ١١٠، ١٢٠، ١٢١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٦، ٢١٠، ٢٧٧، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٥، ٤٠٣، ٤١٠، ٤١٤، ٤٤٧، ٢/ ٤٥٧، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٨٩، ٥٩٩، ٦١٠، ٦٢٢، ٦٣٦، ٦٧٥، ٦٩١، ٦٩٥، ٧١٢، ٧٢٤، ٧٤٤، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥٠، ٧٦٧، ٧٧٢، ٧٧٧، ٨٣١، ٨٣٣، ٨٣٩، ٨٥٢، ٨٥٣.

وفي موضعين عند العكبري، وعلة كثرة الاستعمال في ستة مواضع عند القيسي ، وموضعين عند العكبري.

وقد وردت عند أبي البقاء نوعان من العلة لم ترد عند مكي القيسي ، هما : علة العوض ، وعلة طول الكلام.

وبعد هذا العرض يتضح أن علة (إيثار الخفة) هي العلة التي كثر استعمالها عند المؤلفين ، حيث وردت بنسبة (٥٥٪) عند القيسي ، وبنسبة(٧٥٪) عند العكبري ، وقد مثلت لأنواع العلة عند العكبري ، وسأمثل لها الآن عند القيسي:

١ – فمن الأمثلة على علة إيثار الخفة عند القيسي ، قوله عند إعرابه لقوله :﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ من قوله تعالى :﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[١]: « قَوْله ﴿لِلْمُتقين﴾ وَزنه «المفتعلين» وَأَصله «الموتقيين» ثمَّ أدغمت الْوَاو فِي الْتَاء فَصَارَت تَاء مُشَدّدَة وأسكنت الْيَاء الأولى استثقالا للكسرة عَلَيْهَا ثمَّ حذفت لسكونها وَسُكُون يَاء الْجمع بعْدهَا »[٢].

٢– ويقول مكي القيسي في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾[٣]: « من فتح الْيَاء وَهِي قِرَاءَة الْجَمَاعَة فأصلها ياءان يَاء الْجمع وياء الْإِضَافَة وَفتحت لالتقاء الساكنين وَكَانَ الْفَتْح أخف مَعَ الياءات من الْكسرة»[٤].

---

(١) من الآية (٢) من سورة البقرة .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٥.

(٣) من الآية (٢٢) من سورة إبراهيم .

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠٣.

٣- وفي إعراب قوله تعالى : ﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[١] يقول مكي القيسي:« نصب على الْحَال إن جعلته جمع جاث، وَنُصِبَ على الْمصدر إن لم تَجْعَلهُ جمعا وَجَعَلته مصدرًا. وَأَصله فِي الْوَجْهَيْنِ «جثوو» على فعول. ثمَّ أدغمت الْوَاو فِي الْوَاو فثقل اللَّفْظ بِضَمَّتَيْنِ وواوين متطرفتين فابدلوا من الْوَاو يَاء وَكسر مَا قبلهَا لتصح الْيَاء الساكنة وَلِأَنَّهُ أخف...»[٢].

٤- ومن الأمثلة على علة الالتباس عند مكي القيسي قوله في معرض حديثه عن اللام في (ذَلِكَ) من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾[٣] :« وَكسرت اللَّام للْفرق بَينهَا وَبَين لَام الْملك»[٤].

٥- ومن أمثلة علة اعتماد المعنى عند القيسي- قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾[٥]:«وَلَا يجوز أَن يكون الْخَبَر يتلونه لِأَنَّك توجب أَن يكون كل من أُوتى الْكتاب يتلوه حق تِلَاوَته وَلَيْسَ هم كَذَلِك»[٦].

---

(١) من الآية (٧٢) من سورة مريم .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٥٧.
(٣) من الآية رقم (٢) من سورة البقرة .
(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٣.
(٥) من الآية (١٢١) من سورة البقرة .
(٦) مشكل إعراب القرآن ١/ ١١٠.

٦- ومن علة الخروج عن النظير قوله في إعراب (عين) من قوله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾[١]: «قَوْله (عين) هُوَ جمع عيناء وَأَصله (عَيْن) على فُعْل كَمَا تَقول: حَمْرَاء وحُمْر . فَكسرت الْعين لِئَلَّا تنْقَلب الْيَاء واوا فتشبه ذَوَات الْوَاو وَلَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب يَاء سَاكِنة قبلهَا ضمة وَلَا وَاو سَاكِنة قبلهَا كسرة»[٢].

٧- ومن أمثلة القيسي على علة القياس قوله في إعرابه قوله (بنين) من قوله تعالى: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾[٣]:«لَكِن (ابْن) جرى فِي علته فِي الْوَاحِد على غير قِيَاس، وَكَانَ حَقه أَن يكون بِمَنْزِلَة «عَصا ورحى» وَأَن لَا تدخله ألف وصل وَلَا يسكن أَوله فَلَمَّا خرج عَن أَصله فِي الْوَاحِد خرج فِي الْجمع أَيْضا عَن أصُول الْعِلَل لِأَن الْجمع فرع بعد الْوَاحِد»[٤].

٨- ومن أمثلة كثرة الاستعمال عند القيسي. قوله :« وحذفت الْألف من الْخط فِي (بِسم الله) لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال »[٥].

---

(١) الآية (٢٢) من سورة الواقعة .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧١٢.
(٣) الآية (١٣) من سورة المدثر .
(٤) مشكل إعراب القرآن ٧/ ٧٧٢.
(٥) المرجع السابق ١/ ٦٥.

وبعد هذه الدارسة للعلة عند المؤلفين وجدت:

١- أن المؤلفين قد استعملا العلة استعمالا سهلا أقرب إلى منهج اللغة .

٢- وأن المؤلفين تقاربا في استعمال العلة وإن فاق القيسي العكبري في استعمالها قليلًا.

٣- أن علة الإيثار للخفة هي العلة الغالبة على الاستعمال عند المؤلفين .

والله أعلى وأعلم.

المبحث الخامس
الشاهد عند المؤلفين

الناظر في تقعيد علم النحو عند النحاة الأول يجد أنهم اعتمدوا على أصول اللغة العربية : القرآن الكريم وقراءاته ، والحديث الشريف ، وشعر العرب ونثرهم ، ورحلوا في سبيل ذلك إلى البوادي ليسمعوا اللغة من مصادرها الأصيلة .

وستقوم دراستي هنا بالموازنة بين المؤلفين في الشاهد من ناحية كونها شواهد لا من ناحية أصولية ، أي: أن دراستي هنا أقرب إلى الدراسة الوصفية منها إلى الدراسة الأصولية .

وسأقوم بالموازنة مقسمًا الشواهد إلى: القرآن الكريم وقراءاته ، الحديث الشريف ، شعر العرب ، نثر العرب ، كما يأتي :

١- القرآن الكريم وقراءاته :

من خلال النظر إلى كتاب التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي يظهر أن أبا البقاء العكبري كان أوسع استشهادًا بالآيات القرآنية من مكي القيسي بكثير ، حيث بلغ عدد الآيات الواردة عند أبي البقاء العكبري في موطن الاستشهاد (٢٠٤) مائتين وأربع آيات [(١)].

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨، ١٨، ١٩، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦ ،٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٣،

بينما وصل عدد الشواهد هذه عند مكي القيسي (٧٢) اثنتين وسبعين آية [١].
وكان القسم الأكبر منها عند القيسي آيات استشهد بها لتقرير قاعدة ، حيث وصل عددها (٤١)إلى إحدى وأربعين آية[٢] . وفي مواضع بلغت (٢٥)خمسة

١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٨، ١٨٦، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٢٢، ٥٣٥، ٥٨٢، ٢/ ٦٣٦، ٦٤٩، ٦٧٢، ٦٩٧، ٧٠١، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٤١، ٧٤٤، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٢، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٣٠، ٨٦٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٨، ٩٠٠، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٢٢، ٩٢٧، ٩٤٨، ٩٥٠، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٧١، ٩٨٢، ٩٩١، ٩٩٢، ١٠٠٤، ١٠٢٣، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٥، ١٠٥٦، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٣١، ١١٤٤، ١١٦٩، ١٢١٧، ١٢٣٨، ١٢٤٤، ١٢٤٩، ١٢٥٣.

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٢، ١٢٩، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ٢٠٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٦٨، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٦١، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٨ ، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٢/ ٤٧٥، ٤٩٩، ٥١٥، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٥٣، ٥٦٧،٦١٢، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٨، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٩١، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١١، ٧٢٣، ٨٢٧، ٨٥٢، ٨٥٣.

(٢) ينظر: المرجع السابق ١/ ١٢٢، ١٢٩، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ٢٢٧، ٢٤٩، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٧، ٤٣٨، ٢/ ٤٩٩، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٥٣، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٦٨، ٦٦٩، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧٢٣، ٨٢٨.

وعشرين موضعًا كان يشبه حكمًا نحويًا في الآية التي يعربها بحكم نحوي في آية آخرى[١] ، واستعملت باقي الآيات احتجاجًا لمعنى أو تأييدًا له[٢].

أما أبو البقاء العكبري فقد كان عدد الآيات التي كان يذكرها لتقرير قاعدة قليلًا حيث بلغ عددها (٦٥) خمسًا وستين آية[٣]، بينما غلب عليه الآيات التي يستشهد بها في موطن التشبيه والتمثيل ، حيث وصل عددها (١١٣) مائة وثلاث عشرة آية[٤] ، ووجدت (٢٣) ثلاثًا وعشرين آية[٥] استعملت استعمالًا لا يدخل في موضوع الكتاب .

وإذا رجعت إلى كتاب مشكل إعراب القرآن للقيسي- تجد من الأمثلة التي أوردها القيسي لتقرير قاعدة ما يأتي:

---

(١) ينظر: السابق نفسه ١/ ١٦٧، ٢٠٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٨٨، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٣٩، ٢/ ٤٧٥، ٥٦٧، ٦١٢، ٦٩١، ٧١١، ٨٥٢، ٨٥٣.

(٢) ينظر: نفسه ١/ ٢٣٠ ، ٢٦٨، ٢/ ٥١٥، ٦١٥.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٤٠، ٤٥، ٥٣، ٦٣، ٧٢، ٧٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٣، ١٦٨، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٩٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٨٩، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٨٢، ٢/ ٧٠١، ٧٢٢، ٧٤١، ٧٩٠، ٨٢٠، ٨٢٣، ٨٣٠، ٨٨٩، ٩٠٠، ٩٠٨، ٩٢٩، ٩٤١، ٩٩١، ١٠٤٥، ١١٠٣ ، ١١٦٩.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٨، ٣٣، ٣٤ ، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٢٦، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٤٣، ٤٦٩، ٤٩١، ٤٩٣، ٥٠٥، ٥٢٢، ٥٣٥، ٢/ ٦٣٦، ٦٧٢، ٦٩٧، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٤٤، ٧٨٩، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٩٠، ٨٩٨، ٩٠٧، ٩٢٢، ٩٥١، ٩٥٤، ٩٧١، ٩٨٢، ٩٩٢، ١٠٠٤، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٥٦، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٣١، ١١٤٤، ١٢٣٨، ١٢٥٣.

(٥) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٩، ٣٢، ٥٠، ٢١١، ٣٣١، ٤٥١، ٤٦٥، ٤٨٢، ٢/ ٦٤٩، ٧٣٥، ٧٩٢، ٨٦٨، ٩٥٥، ٩٥٦، ١٠٢٣، ١٢١٧، ١٢٤٤، ١٢٤٩.

١- يقول القيسي في إعراب (ما) من قوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾[١]: «وَوَقعت (مَا) لمن يعقل للإبهام، كَمَا قَالَت الْعَرَب: خُذ من عَبِيدِي مَا شِئْت، وَحكى سِيبَوَيْه: سُبْحَانَ مَا سبح الرَّعْد بِحَمْدِهِ، وكما قَالَ الله تَعَالَى :﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[٢]»[٣].

فـ(ما) هنا مفعول به للفعل (نذرت) ولكن وجه الاستشهاد أن (ما) تستعمل مع العاقل كما يغلب عليها الاستعمال في غير العاقل.

٢- وفي إعراب قوله تعالى : ﴿ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾[٤]

يقول مكي القيسي : « قَوْله (وَالْعين بِالْعينِ) وَمَا بعده من الْأَسْمَاء من نَصبه عطفه على مَا عملت فِيهِ أَن وَهُوَ (النَّفس) و(بالنفس) خبر أَن. وَكَذَلِكَ كل مخفوض خبر لما قبله وَمن رفع (الْعين، وَالْأنف، وَالسّن) عطفه على الْمَعْنى لِأَن معنى كتبنَا عَلَيْهِم: قُلْنَا لَهُم: النَّفسُ بِالنَّفسِ فَرفع على الِابْتِدَاء. وَقيل: هُوَ مُبْتَدأ مَقْطُوع مِمَّا قبله. وَقيل: هُوَ مَعْطُوف على الْمُضمر الْمَرْفُوع فِي

(١) من الآية (٣٥) من سورة آل عمران .
(٢) من الآية (٣) من سورة النساء .
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٥٦.
(٤) من الآية (٤٥) من سورة المائدة .

(بِـالنَّفسِ) وإن كَـانَ لم يُؤَكـد فَهُـوَ جَـائِز كَـمَا قَـالَ﴿ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾[1]»[2].

٣- وفي إعراب قوله: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ ﴾[3] يقول مكي القيسي- حين عرض لإعرابها : «ذُرِّيَّة مفعول ثَانٍ لـ(نتخذوا) على قِرَاءَة من قَرَأَ بِالتَّاءِ و(وكيلا) مفعول أول، وَهُوَ مُفْرد مَعْنَاهُ الْجمع وَ(اتخذ) يتَعَدَّى إِلَى مفعولين مثل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾[4]»[5].

ومن الأمثلة على الآيات التي أوردها مكي القيسي- لتشبيه حكم بحكم ما يأتي :

١- في معرض حديثه عن الآراء الواردة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾[6] يقول القيسي: «وَالِاخْتِيَار عِنْد الْكُوفِيّين الرّفْع على قِرَاءَة الْجَمَاعَة

(١) من الآية (١٤٨) من سورة الأنعام .
(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٧.
(٣) من الآية (٣) من سورة الإسراء .
(٤) من الآية (١٢٥) من سورة النساء .
(٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٢٧- ٤٢٨.
(٦) من الآية (٣٨) من سورة المائدة .

لِأَنَّهُ لم يقْصد بِهِ قصد سَارِق بِعَيْنِه فَهُوَ عِنْدهم مثل ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾[١] لَا يُرَاد بِهِ اثْنَان بأعيانهما فَلذَلِك اختير الرّفْع»[٢].

٢- ويقول مكي القيسي في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٣]: «من أسكن اللَّام فِي خلقه جعله مصدرا لِأَن قَوْله ﴿أحسن كل شَيْء﴾ يدل على خلق كل شَيْء خلقا فَهُوَ مثل ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾[٤] و ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[٥]»[٦].

ومن الأمثلة التي أوردها مكي لتوضيح معنى أو تفسيره:

* يقول معربًا (والكفار) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾[٧]: «قَوْله (وَالْكفَّار) من خفضه عطفه على (الَّذين) فِي قَوْله: (من الَّذين أُوتُوا) فيكونون موصوفين باللعب والهزء كَمَا وصف بِهِ

(١) من الآية (١٦) من سورة النساء ﴿فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَآ﴾

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٥.

(٣) من الآية (٧) من سورة السجدة.

(٤) من الآية (٨٨) من سورة النمل ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾.

(٥) من الآية (٢٤) من سورة النساء.

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٦٧.

(٧) من الآية (٥٧) من سورة المائدة.

الَّذين أُوتُوا الْكتاب، لقَوْلـه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[١] يُرِيد بِهِ كفار قُرَيْش»[٢].

ومن تمام الموضوع أن أذكر أن أغلب الموضوعات التي استشهد فيها المؤلفان بالآيات القرآنية كانت موضوعات نحوية ، حيث كان نصيب النحو من الآيات عند مكي القيسي (٦٠) ستين آية[٣]، وعند أبي البقاء العكبري (١٥٢) مائة واثنتين وخمسين آية[٤] ، في حين لم ينل الصرف من الآيات عند القيسي إلَّا

(١) الآية (٩٥) من سورة الحجر .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣٠ ، وَمن نَصب (الكفار) عطف على (الَّذين) فِي قَوْلـه (لَا تَتَّخِذُوا الَّذين) وَيخرجُونَ من الْوَصْف بالهزء واللعب.ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٢، ١٢٩، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ٢٠٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٩، ٢٦٢، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٦١، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠٠، ٤١٢، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٢/ ٤٩٩، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٥٣، ٥٦٧، ٦١٢، ٦٢٠، ٦٢٨ ، ٦٢٩، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٩١، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١١، ٨٥٢، ٨٥٣.

(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨، ١٩، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٢٦، ٢٣٨ ، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥٢٢، ٥٣٥، ٢/ ٦٣٦، ٦٧٢، ٦٩٧، ٧٠١، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٤١، ٧٤٤، ٧٩٠، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٣٠، ٨٦٨، ٨٨٩، ٨٩٠،

ثلاث آيات[١] ، وعند العكبري (١٧) سبع عشرة آية[٢] ، وبلغت الموضوعات اللغوية عند مكي ثلاث آيات [٣]، وعند أبي البقاء (٢٥) خمسًا وعشرين آية[٤] .

وأخذ التفسير والمعنى ست آيات عند مكي القيسي [٥]، وعشر آيات عند أبي البقاء العكبري[٦] .

ومن هنا أرى أن مكي القيسي كان قليل الاستشهاد بالآيات القرآنية في كتابه بشكل واضح على عكس أبي البقاء العكبري الذي توسع في الاستشهاد بالآيات.

٨٩٨، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٢٢، ٩٢٩، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٧١، ٩٨٢، ٩٩٢، ١٠٠٤، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٥، ١٠٥٦، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٣١، ١١٤٤، ١٢١٧، ١٢٤٤، ١٢٥٣.

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٧٥، ٦١٩، ٨٢٧.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٢، ٤٠، ٦١، ٧٠، ٧٨، ١٥٧، ١٩١، ٢١١، ٢١٦، ٢٣١، ٢٥٤، ٣٥٨، ٢/ ٩٥٠.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٨٨، ٤١٣، ٢/ ٧٢٣.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٨، ٣٧، ١٠٥، ١٣٣، ١٤٦، ١٦٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٥٧، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٥٢، ٥٠١، ٥٨٢، ٢/ ٧٥٣، ٩٠٠، ٩٩١، ١١٦٩.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣٠، ٢٦٨، ٢/ ٥١٥، ٦١٥.

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٨٢، ٢/ ٦٤٩، ٧٨٩، ٧٩٢، ٨٢٠، ٩٤٨، ١١٠٣، ١٢٣٨، ١٢٤٩.

٢- الحديث الشريف :

يتضح لي ولك من خلال دراسة الأصول النحوية عند أبي البقاء العكبري أنه قد اتبع طريقة الأولين من النحاة في الاستشهاد بالحديث الشريف ، فكان قليل الاستشهاد به ؛ حيث إنني لم أجد في كتابه إلا حديثًا واحدًا ، وكان مكي القيسي- قريبًا من هذا – أيضًا- فكتابه كله لم يحو إلا ثلاثة أحاديث .

١ – الحديث الأول ذكره في موضع الاستشهاد على نقل الفعل الماضي من الفعلية إلى الإسمية حيث يقول في إعرابه لقوله تعالى:﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾[(١)]: «قَوْلـــــــــه ﴿ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾: من قَرَأَ بِالْيَاءِ من غير همز فأصله: بَئِسَ على وزن «فَعِلَ» ثمَّ أسكن الْهمزَة لُغَة فِي حرف الْحلق إِذا كَانَ عينا بعد أَن كسر الْبَاء لكسرة الْهمزَة على الِاتِّبَاع كَمَا يَقُولُونَ فِي: شَهِدَ: شِهْد وَشَهْد، ثمَّ أبدل من الْهمزَة يَاء.

وَقيل: إنه فعل مَاض مَنْقُول إِلَى التَّسْمِيَة، ثمَّ وصف بِهِ مثل مَا رُوِيَ عَن النَّبِي -ﷺ- أَنه قَالَ: (إِن الله -عز وَجل- ينْهَى عَن قيل وَقَالَ)[(٢)]...»[(٣)].

---

(١) من الآية (١٦٥) من سورة الأعراف .

(٢) جزء من حديث رواه الإمام مالك في الموطأ / ٩٩٠، والدارمي في السنن ٢/ ٣١١، والبخاري في صحيحه ٤/ ١١٠.

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٤.

٢- أما الحديث الثاني فقد أورده أثناء عرضه للآراء التي وردت في إعراب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[١] فعرض لقول يحتج بلفظ هذا الحديث على رأيه بقبح عطف (من) على اسم لفظ الجلالة، حيث يقول: « (من) فِي مَوضِع نصب على الْعَطف على معنى الْكَاف فِي (حَسبك الله) لِأَنَّهَا فِي التَّأْوِيل فِي مَوضِع نصب ... وَقيل (مَنْ) فِي مَوضِع رفع عطف على اسْم الله -تَعَالَى-، أَو على الِابْتِدَاء وتضمر الْخَبَر. أَي: وَمن اتبعك من الْمُؤمنِينَ كَذَلِك، وَقيل: (مَنْ) فِي مَوضِع رفع عطف على (حسب) لقبح عطفه على اسْم الله لما جَاءَ من الْكَرَاهَة فِي قَول الْمُرْء: (مَا شَاءَ اللهُ وشِئْتُ)[٢]، وَلَو كَانَ بِالْفَاءِ أَو ثمَّ لحسن الْعَطف على اسْم الله جلّ ذكره »[٣].

وقد ذكر هذا الحديث أكثر من مرة، ومنها ما ذكره في معرض رده على المُبرِّد الذي رأى أن قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾[٤]. لا حذف فيه، يقول القيسي: «مَذْهَب سِيبَوَيْهٍ أَن الْجُمْلَة الأولى حذفت لدلَالَة الثَّانِيَة عَلَيْهَا، تَقْدِيره عِنْده: «وَالله أَحَق أَن

(١) الآية (٦٤) من سورة الأنفال.

(٢) هذا جزء من حديث شريف أوله: « إذا حلف أحدكم فلا يقل ...» رواه الإمام أحمد، في مسنده ١/ ٢١٤، وابن ماجة في السنن ١/ ٦٨٤.

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣١٩.

(٤) من الآية (٦٢) من سورة التوبة.

يرضوه وَرَسُوله أَحَق أَن يرضوه» فَحذف «أَن يرضوه» الأولى لدلَالَـة الثَّانِي، فالهاء فِي قَوْله «يرضوه» تعود على الرَّسُول -عَلَيْهِ السَّلَام- ، وَقَالَ الْمبرد: لَا حذف فِي الْكَلَام لَكِن فِيهِ تَقْدِيم وَتَأْخِير تَقْدِيره عِنْده: وَالله أَحَق أَن يرضوه وَرَسُوله فالهاء فِي «يرضوه» عِنْد الْمبرد تعود على الله جلّ ثَنَاؤُهُ .

وَقَالَ الْفراء: الْمَعْنى: وَرَسُوله أَحَق أَن يرضوه وَالله افْتِتَاح كَلَام، وَيلْزم الْمبرد من قَوْله: أَن يجوز «مَا شَاءَ اللهُ وشِئْتُ»[1] بِالْوَاو؛ لِأَنَّهُ يَجْعَل الْكَلَام جملَة وَاحِدَة، وَقد نهي عَن ذَلِك إِلَّا بثم »[2].

٣- أما الحديث الثالث فقد ذكره في معرض حديثه لقول يجيز صرف الجمع إذا جمع مثل جمع الواحد، وذلك حين ذكر إعراب (سلاسل) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾[3] وذكر آراء النحاة في ذلك ، فيقول: «قَوْله (سَلَاسِلَا) و(قواريرا) أَصله كُله أَن لَا ينْصَرف لِأَنَّهُ جمع وَالْجمع ثقيل ، وَلِأَنَّهُ لَا يجمع فَخَالف سَائِر الْجمع، وَلِأَنَّهُ لَا نَظِير لَهُ فِي الْوَاحِد، وَلِأَنَّهُ غَايَة الجموع إِذْ لَا يجمع فثقل فَلم ينْصَرف، فَأَما من صرفه من الْقُرَّاء فَإِنَّهَا لُغَة لبَعض الْعَرَب حكى الْكسَائي: أَنهم يصرفون كل مَا لَا ينْصَرف إلا أفعل مِنْك، وَقَالَ الْأَخْفَش: سمعنَا من الْعَرَب من يصرف هَذَا

---

(١) الحديث سبق تخريجه .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٢ ، وينظر: الكتاب ١/ ٣٧- ٣٨ ، وتفسير القرطبي ٨/ ١٩٤. .

(٣) الآية (٤) من سورة الإنسان .

وَجَمِيع مَالا ينْصَرف، وَقيل: إنما صرفه لِأَنَّهُ وَقع فِي الْمُصحف بِالْألف فَصَرفهُ على الِاتِّبَاع لخط الْمُصحف ... وَقيل: إنما صرفه لِأَنَّهُ جمع كَسَائِر الجموع قد جمعه بعض الْعَرَب كالواحد فَانْصَرف كَمَا ينْصَرف الْوَاحِد فَانْصَرف كَمَا ينْصَرف الْوَاحِد»[٢].

أما أبو البقاء فلم يذكر في كتابه إلا حديثًا واحدًا استشهد به في مورد الحديث عن الاحتجاج لموضع الإعراب وقلب الحروف والتأنيث على الجوار ، يقول في إعرابه قوله تعالى : ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾[٣] : «وَالْجِوَارُ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ فِي الْإِعْرَابِ، وَقَلْبِ الْحُرُوفِ

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤١٢، والنسائي في السنن ٢/ ٩٩، وابن ماجة في السنن ١/ ٣٨٩، وينظر: شرح الكافية للرضي ١/ ٣٤.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٨٣ .

(٣) من الآية (٦) من سورة المائدة . ويُقْرَأُ (وَأَرْجُلَكُمْ) : بِالنَّصْبِ، وَفِيهِ أَحَدُهُمَا: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَيْدِي؛ أَيْ: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ :وَجْهَانِ وَأَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ... وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ بِرُءُوسِكُمْ، وَالْأَوَّلُ أَقْوَى؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى اللَّفْظِ أَقْوَى مِنَ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ.
وَيُقْرَأُ فِي الشُّذُوذِ بِالرَّفْعِ عَلَى الِابْتِدَاءِ؛ أَيْ: وَأَرْجُلُكُمْ مَغْسُولَةٌ كَذَلِكَ.
وَيُقْرَأُ بِالْجَرِّ، وَهُوَ مَشْهُورٌ -أَيْضًا- كَشُهْرَةِ النَّصْبِ، وَفِيهَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى الرُّءُوسِ فِي الْإِعْرَابِ، وَالْحُكْمُ مُخْتَلِفٌ، فَالرُّءُوسُ مَمْسُوحَةٌ، وَالْأَرْجُلُ مَغْسُولَةٌ،... وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ جَرُّ الْأَرْجُلِ بِجَارٍّ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَافْعَلُوا

بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَالتَّأْنِيثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. فَمِنَ الْإِعْرَابِ مَا ذَكَرْنَا فِي الْعَطْفِ، وَمِنَ الصِّفَاتِ قَوْلُهُ: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾[1] وَالْيَوْمُ لَيْسَ بِمُحِيطٍ، وَإِنَّمَا الْمُحِيطُ الْعَذَابُ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[2] وَالْيَوْمُ لَيْسَ بِعَاصِفٍ، وَإِنَّمَا الْعَاصِفُ الرِّيحُ، وَمِنْ قَلْبِ الْحُرُوفِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ»[3].

وَالْأَصْلُ مَوْزُورَاتٌ، وَلَكِنْ أُرِيدَ التَّآخِي»[4].

فكما ترى أنه لم يورد في كتابه إلا حديثًا واحدًا فقط ، وقد أتى به في مقام الاحتجاج حيث يعلل علة القلب اكتفاء بأحد طرفي جزئي العلة [5].

بِأَرْجُلِكُمْ غَسْلًا، وَحَذْفُ الْجَارِّ وَإِبْقَاءُ الْجَرِّ جَائِزٌ. ينظر: تفسير الطبري ٢/ ١٠٨، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/ ٢٠٨- ٢١٠ ط المكتبة التوفيقية ، والرد على شبهة الخطأ في إعراب القرآن للشعراوي – رد علة نصب (أرجلكم) ، وتفسير النهر المارد ١/ ٥٥٨، وتفسير البغوي ٢/ ١٦، وتفسير الجلالين ٢/ ٥٦ .

(١) من الآية (٨٤) من سورة هُودٍ.

(٢) من الآية (١٨) من سورة إِبْرَاهِيمَ.

(٣) جزء من حديث صحيح ذكره البخاري في صحيحه باب حمل الرجال الجنازة دون النساء –ط دار الريان للتراث سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م – صـ٢١٧ ، وذكره مسلم في صحيحه صـ١٥٤ كتاب الإيمان – باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله -ﷺ- وشرائع الدين ، ورواه ابن ماجة في سننه عن علي بن أبي طالب في كتاب الجنائز .

(٤) فقلبت الواو الساكنة همزة للتزاوج بين اللفظين مأجورات ومأزورات .

(٥) كما أنه لم يعلق في كتابه عن رأيه موضوع الاحتجاج بالحديث النبوي .

وهكذا تجد أن المؤلفين كانا قليلي الاستشهاد بالحديث الشريف ، وهما بذلك يحذوان حذو الأولين من النحاة الذين كان احتجاجهم بالحديث قليلًا جدًا ، وقد لاحظت أن مكي القيسي قد أورد الحديثين الأول والثالث في معرض الاحتجاج والاستشهاد في تقرير قاعدة ،أما الحديث الثاني فقد أورده للاستدلال بلفظه لا بمدلوله ، أما أبو البقاء العكبري فقد أورد الحديث لتقرير قاعدة نحوية.

كما لاحظت على المؤلفين أنهما لا يهتمان بذكر الحديث كاملًا ، وإنما يذكران منه موضع الشاهد ، كما أنهما لا يلقون بالًا بتخريج الحديث وذكر سنده .

٣- المنثور من كلام العرب :

كان النحاة واللغويون الأوائل الذين أصلوا النحو ووضعوا قواعده قد أكثروا من اعتمادهم على الشعر دون النثر ، وذلك لسهولة حفظ الشعر ونقله ، من هنا كان جل المادة اللغوية المنقولة عن العصر الجاهلي وصدر الإسلام شعرًا ، ولم يجتمع بحوزتهم من النثر إلا ما جمعوه من القبائل العربية التي ارتحلوا إليها.

وعلى هذا فقد كانت المادة الشعرية في كتب النحاة – وبخاصة المتأخرون منهم – أكثر تواجدًا.

وقد وضع النحاة قواعد ، وحدَّدوا حدودًا – زمانية ومكانية – يترتب عليها أمر الاحتجاج، فعمن يأخذون ؟ وعن أيّ حقبة زمانية ؟

وهذه القواعد والحدود تنطبق على الشعر والنثر ، وقد أجمع النحاة على أن لهجة قريش أجود اللهجات حيث كانوا « أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس»[(١)] ، وحددوا القبائل التي يأخذون عنها اللغة[(٢)].

ومن نفس المنطلق حدد النحاة زمن الاحتجاج فقد قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية، وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني سواء أسكنوا الحضر أم البادية ، وكان آخر من يحتج بشعره على هذا الأساس إبراهيم بن هرمة (٧٠-١٥٠هـ) ، أما أهل البادية فقد استمر العلماء يدونون لغاتهم حتى فسدت سلائقهم في القرن الرابع الهجري[(٣)].

وبالنظر إلى موقف العكبري في كتابه « التبيان في إعراب القرآن » أجد أنه احتج بأقوال العرب النثرية في ستة مواضع ، صرح أنه عن العرب في واحدة

---

(١) الاقتراح في أصول النحو للسيوطي / ١٩ دار المعرفة ،سوريا ، حلب ، ط٢، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(٢) وهم : قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعلهيم اتكل في الغريب وفي الأعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يأخذ النحاة عن القبائل التي فسدت سليقتها وشابت فصاحتها الشوائب ، ولم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم. ينظر: المرجع السابق .

(٣) ينظر: الاقتراح للسيوطي / ٣١.

، واكتفى في الباقي بقوله : «قالوا» و «كقولهم» ، والموقع الذي ذكر فيه لفظ العرب صراحة قوله: « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِّ»[(١)] .

ومن الأمثلة على القول الثاني قوله:﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾[(٢)] فاعلة بمعنى مفعلة يقال: أصعقتهم الصاعقة ، فهو كقولهم : أدرس النبت فهو دارس وأعشب فهو عاشب»[(٣)] . وقياسها : مُدْرِس ، ومُعْشِب[(٤)] .

فأبو البقاء يحتج بنقل العرب ، ويثبت به قاعدة . وفي موضع آخر يأخذ لغة مروية ويجعها حكمًا يجوز به وجهًا من وجوه الإعراب ، وذكر ذلك في عرضه لإعراب قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[(٥)] يقول: « وفي موضع (الم) ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: الْجَرُّ عَلَى الْقَسَمِ، وَحَرْفُ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ، وَبَقِيَ عَمَلُهُ بَعْدَ الْحَذْفِ ؛ لِأَنَّهُ مُرَادٌ فَهُوَ

---

(١) ذكر الخليل بن أحمد وأبو عثمان المازني هذا القول دليلًا على أنَّ (أيّا) : اسم مضمر مضاف إلى ما بعده كما أضيف إلى الظاهر خلافًا للكوفيين . ينظر: الأصول في النحو ٢/ ٢٥١، والتبصرة والتذكرة ١/ ٥٠٣، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٦ ، وحاشية الصبان ٣/ ١٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣١٣- ٣١٤، وشرح الكافية للرضي ١/ ١٨١، وشرح المفصل ٣/ ٩٨-١٠٠، والكتاب ١/ ٢٧٩، ولسان العرب ١/ ١٨٧«أيا» ، والمسائل العضديات / ٢٧، ٣٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١١، وهمع الهوامع ١/ ١٧٠.

(٢) من الآية (٥٥) من سورة البقرة ﴿ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٧ .

(٤) لأن اسم الفاعل من مزيد الثلاثي وجاء به على أنه من الثلاثي الذي يصاغ على (فاعل) .

(٥) الآيتان (١، ٢) من سورة البقرة .

كَالْمَلْفُوظِ بِهِ كَمَا قَالُوا: الله لَيَفْعَلَنَّ فِي لُغَةِ مَنْ جَرَّ...»[١] فهو هنا يجر بحرف الجر المحذوف بناء على اللغة المروية في (الله ليفعلن) والسماع يحسم النزاع ، فأبو البقاء يقيس – هنا- على شيء جعله سيبويه[٢] والبصريون خاصًا[٣] ولم يقيسوا عليه ، وتبعهم في هذا ابن يعيش[٤] ، وابن هشام[٥] ، والسمين الحلبي[٦] ، حيث خصوا جواز حذف حرف الجر وبقاء عمله بلفظ الجلالة في حالة القسم على الخبر ، بينما قاس عليه الكوفيون[٧] ، وأجازوا حذف حرف الجر وبقاء عمله في كل اسم يقسم به .

وعلى أية حال فإنني لا أجد لأبي البقاء العكبري رأيًا يوضح وجهة نظره في موضوع الاحتجاج ، سواء أكان زمنيًا أم مكانيًا ، ففي نقولاته كلها – في كتاب التبيان – تجد أنه ينقل عن العرب فقط . أما مكي القيسي فقد كان أقل

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٠، وَالثَّانِي: مَوْضِعُهَا نَصْبٌ، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْقَسَمِ، كَمَا تَقُولُ: اللهَّ لَأَفْعَلَنَّ، وَالنَّاصِبُ فِعْلٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ: الْتَزَمْتُ اللهَّ ، أَيِ: الْيَمِينَ بِهِ. وَالثَّانِي: هِيَ مَفْعُولٌ بِهَا ، تَقْدِيرُهُ: أَتْلُ الم. وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: مَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا الْخَبَرُ. يراجع : المرجع السابق.

(٢) ينظر: الكتاب ١/ ١٦٠-١٦١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام / ٧٧٠- ٧٧١.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٨/ ٥٣.

(٥) ينظر: مغني اللبيب / ٧٧٠ – ٧٧١.

(٦) ينظر: الدر المصون ١/ ٨٠ .

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان ٢/ ٤٧٩ .

استشهادًا بأقوال العرب ، فلم تجد في كتابه – مشكل إعراب القرآن – إلَّا أربعة نقول عن العرب ، احتج بها على قواعد نحوية أو صرفية :

ففي الموضع الأول يورد قول العرب في ثنايا عرضه للآراء الواردة في عود الضمير من (ينفقونها) في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1]، يقول: « وَالْهَاء فِي قَوْله تَعَالَى (وَلَا يُنْفِقُونَهَا) تعود على الْكُنُوز، وَدلّ عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى:(يكنزون). وَقيل: تعود على الْأَمْوَال؛ لِأَن الذَّهَب وَالْفِضَّة أَمْوَال. وَقيل: تعود على الْفضة، وَحُذِفَ مَا يعود على الذَّهَب لدلَالَة الثَّانِي عَلَيْهِ. وَقيل: تعود على الذَّهَب ؛لِأَنَّهُ يؤنث وَيذكر. وَقيل: تعود على النَّفَقَة، وَدلّ على ذَلِك (يُنْفقُونَ). وَقيل: إنها تعود على الذَّهَب وَالْفِضَّة، بِمَعْنى: وَلَا يُنْفِقُونَهَا وَلَكِن اكْتفى برجوعها على الْفضة من رُجُوعهَا على الذَّهَب، كَمَا تَقول الْعَرَب: أَخُوك وَأَبُوك رأيته، يُرِيدُونَ: رأيتهما»[2].

---

(١) من الآية (٣٤) من سورة التوبة .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٢٨.

وفي الموضع الثاني :يحتج القيسي- لقراءة فتح الراء في (إدبار) من ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الطور:٤٩] بقول العرب : «جئتُك دبر الصَّلَاة »، وجعل (دبر) ظرف متسع فيه .

وفي الموضع الثالث احتج بقول العرب: «أخذت الخطام وَأخذت بالخطام »، وذلك في معرض إعرابه لقوله تعالى : ﴿فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴾ [الرحمن :٤١] حيث جعل (بالنواصي) يقوم مقَام الْفَاعِل وَالتَّقْدِير: فَيُؤْخَذ بنواصيهم، وَقيل التَّقْدِير: فَيُؤْخَذ بالنواصي مِنْهُم وَلَا يجوز أَن يكون في (يُؤْخَذ) ضمير يعود على (الْمُجْرمين) لِأَنَّهُ يلْزم أَن يَقُول:

وفي الموضع الأخير -الرابع – يحتج مكي القيسي- بقول العرب على جواز حذف ألف (رآه) من قوله تعالى :﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾[1]، فيقول: «وَقد قَرَأَ (قنبل) عَن (ابْن كثير) أَن (رأه) بِغَيْر ألف بعد الْهمزَة كَأَنَّهُ حذف لَام الْفِعْل كَمَا حذفت فِي ﴿حَاشَ لله﴾[2]، وَحكي حذفهَا عَن الْعَرَب، حُكيَ: أصَاب النَّاس جهد ، ولوتر أهل مَكَّة»[3].

فمما سبق يلاحظ أن المؤلفين كانا يعرضان قول العرب دون ذكر الراوي والسند ، ويكتفون بنسبة القول للعرب.

وهكذا ترى أن احتجاج المؤلفين بأقوال العرب كان قليلًا ، إذ كان أبو البقاء أكثر احتجاجًا بذلك من القيسي ، فالأول احتج في ستة مواضع، والثاني في أربعة فقط .

٤- الشعر :

الشعر ديوان العرب، وهو من أهم المصادر التي رجع إليها اللغويون في تقعيد اللغة ، ووضع أصولها ومعاييرها ، إذ إنه أكبر نتاج أدبي للعرب.

فيؤخذون ، وَيلْزم أَن يعدى (أَخذ) إِلى مفعولين أَحدهمَا بِالْبَاء، وَلَا يجوز ذَلِك وإنما يُقَال: أخذت الناصية وَأخذت بالناصية، وَلَو قلت: أخذت الدَّابَّة بالناصية لم يجز، وَحكي عَن الْعَرَب: أخذت الخطام وَأخذت بالخطام بِمَعْنى. ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٩١، ٧٠٦.

(١) الآية (٧) من سورة العلق .

(٢) من الآيتين (٣١) و (٥١) من سورة يوسف .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٢٧ .

وقد وضع اللغويون ضوابط وحددوا حدودًا زمانية ومكانية للمادة المستشهد بها ، - وقد ذكرت ذلك فيما سبق -.

وبالرجوع إلى كتابي التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي- تجد من الواضح أن أبا البقاء العكبري كان أوسع استشهادًا بالشعر من مكي القيسي- ، فقد استشهد أبو البقاء بـ(٦٧) سبعة وستين بيتًا من الشعر[١]، في حين لم يستشهد القيسي- إلا بـ(٣٠) ثلاثين بيتًا فقط[٢].

وقد كان أكثر الشعراء الذين استشهد بشعرهم أبو البقاء العكبري هم شعراء العصر الإسلامي (صدر الإسلام والأموي)، حيث استشهد بـ(٢٨)ثمانية

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤، ٧، ٢٣، ٤٦، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٨٣، ٨٥، ٩١، ٩٨، ١١٧، ١٢٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٠، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٢، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٤٨، ٣٦٧، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٥١، ٥١٣، ٥١٧، ٢/ ٦٢٥، ٦٣٢، ٦٤٨، ٦٨١، ٦٩٠، ٧٢١، ٧٢٤، ٧٢٩، ٧٤٠، ٧٧٤، ٧٩٦، ٨٠٠، ٨٠٧، ٨٢١، ٨٤٧، ٨٨٥، ٩٢٧، ٩٧٤، ١٠٣٦، ١٠٦٧، ١٠٩٤، ١١٣٣، ١١٦١، ١١٧٦، ١٢٥٨، ١٢٩٢، ١٢٩٥.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٧، ١٤٤، ١٧٢، ١٨٤، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٥٧، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٤، ٢/ ٤٥٨، ٤٦٦، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٤٩، ٦٢٤، ٦٦٠، ٧٧٦، ٧٨٤.

وعشرين بيتًا من أشعارهم[١]، أما شعراء العصر الجاهلي فقد استشهد بـ(١٩) تسعة عشر بيتًا من أشعارهم[٢]، واستشهد بـ(١٣) ثلاثة عشر بيتًا لشعراء مخضرمين[٣] (بين الجاهلية والإسلام) ، و(٧) سبعة أبيات لشعراء مجهولين[٤].

بينما كان أكثر الشعراء الذين استشهد مكي القيسي- بأشعارهم من المخضرمين ، حيث استشهد بـ(١١) أحد عشر- بيتًا لهم[٥]، و بـ(١٠) عشرة أبيات لشعراء جاهليين[٦]، و(٦) ستة لشعراء صدر الإسلام والدولة الأموية[٧]، وثلاثة لشعراء مجهولين[١].

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧، ٦٧، ٦٨، ١١٧، ١٢٤، ١٩٤، ١٩٥، ٣٤٨، ٣٩٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٤٢، ٥١٣، ٥١٧، ٢/ ٧٢١، ٦٩٠، ٨٠٠، ٧٤٠، ٨٢١، ٩٧٤، ١٠٣٦، ١٠٩٤، ١١٧٦، ١٢٩٢، ١٢٩٥.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٣، ٤٦، ٨٣، ٢٤٩، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٦٧، ٣٩٥، ٤٢٢، ٤٢٤، ٢/ ٦٢٥، ٦٣٢، ٦٤٨، ٦٨١، ٧٢٤، ٧٢٩، ٨٨٥، ٩٢٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق١/ ٤، ١٤٦، ١٥٢، ٢٥٥، ٤٥١، ٢/ ٧٤٠، ٨٠٧، ٨٤٧، ١١٣٣، ١١٦١.

(٤) ينظر: نفسه ١/ ٤، ٩١، ٢٦٢، ٢/ ٧٧٤، ٧٩٦، ١٠٦٧، ١٢٥٨.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٥٧، ٣٥٤، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٩١، ٤٠٤، ٢/ ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٤٩، ٦٢٤، ٧٧٦.

(٦) ينظر: المصدر السابق ١/ ٦٧، ١٤٤، ١٨٤، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤١٤، ٢/ ٦٦٠.

(٧) ينظر: السابق نفسه ١/ ١٧٢، ٢١٧، ٢٢٩، ٢/ ٤٥٨، ٤٦٦، ٧٨٤.

وقد وجدت أن استشهاد المؤلفين بالشعر كان كله في موضع الاحتجاج به لقاعدة نحوية أوصرفية أو لغوية ، مما يدل على مكانة الشعر عند المؤلفين وأهميته في الاحتجاج .

ومن الأمثلة على هذا عند أبي البقاء العكبري ، استشهاده حين عرض لإعراب قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾[٢] ، يقول: « قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَنِ اتَّبَعَنِ) : «مَنْ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى التَّاءِ فِي أَسْلَمْتُ ؛ أَيْ وَأَسْلَمَ مَنِ اتَّبَعَنِي وُجُوهَهُمْ للهَّ. وَقِيلَ: هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ كَذَلِكَ. وَيَجُوزُ إِثْبَاتُ الْيَاءِ عَلَى الْأَصْلِ، وَحَذْفُهَا تَشْبِيهًا لَهُ بِرُءُوسِ الْآيِ وَالْقَوَافِي كَقَوْلِ الْأَعْشَى:

فَهَلْ يَمْنَعَنِّي ارْتِيَادِي الْبِلَاج ... دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ[٣]

---

(١) ينظر: نفسه ١/ ٣٤٦، ٤٠٣، ٢/ ٤٦٦.

(٢) من الآية (٢٠) من سورة آل عمران .

(٣) البيت من بحر المتقارب ، وهو للأعشى في ديوانه / ١٥، ١٩ ، والارتياد : المجيء والذهاب ، أي: لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت حذرًا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وفاته، فاستعمال السفر أجمل ما دام الأجل واحدًا .
وأكد هنا (يمنعني) بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لكنه غير واجب كالأمر فيؤكد كما يؤكد الأمر ، والشاهد : حذف الياء من (يأتين) وهذا كثير في الكلام.
ينظر: الكتاب ٣/ ٥١٣، ٨٧٤ (هارون) و ٢/ ١٥١، ٢٩٠ (بولاق) ، والمحتسب لابن جني ١/ ٣٤٩، والأمالي الشجرية ٢/ ٧٣، والدرر اللوامع ٢/ ٩٦، والمفصل في العربية للزمخشري / ١٩٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٤٠، وقد استشهد به السيوطي في همع الهوامع ٢/ ٧٨، ولم ينسبه ، وكذا الأشموني في شرحه ٣/ ٢١٤.

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ »[1].

وقولـه حـين عـرض لإعـراب قولـه تعـالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾[2]: «...وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ جَرُّ الْأَرْجُلِ بِجَارٍّ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَافْعَلُوا بِأَرْجُلِكُمْ غَسْلًا، وَحَذْفُ الْجَارِّ وَإِبْقَاءُ الْجَرِّ جَائِزٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[3].

وَقَالَ زُهَيْرٌ:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ج وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا[1].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٢٩.

(٢) من الآية (٦) من سورة المائدة، وقد سبق الاستشهاد بها.

(٣) البيت من بحر الطويل، ونسب للأخوص الرياحي، وقيل: إنه للفرزدق، والشاعر يهجو بني يربوع، وينسبهم إلى الشؤم وقلة الصلاح والخير، وأنهم لا يصلحون أمر العشيرة إذا ما فسد بينهم، فغرابهم لا ينعب إلا بالبين والفرقة.
والشاهد في قوله: (ولا ناعب) حيث جر (ناعب) بحرف جر محذوف، والأصح أنه مجرور على توهم دخول حرف الجر على خبر (ليس) وعطف عليه متوهمًا الجر.
ينظر: الكتاب ١/ ١٦٥(هارون)، ١/ ٨٣ (بولاق)، والحيوان ٣/ ٤٣١، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١١٠، ٢٩٧، وإصلاح المنطق ١/ ٢٣٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٥٢، وهمع الهوامع ١/ ٩٨.
واستشهد به من غير نسبة ابن جني في الخصائص ٢/ ٣٥٤، والسهيلي في الأمالي / ٨٥، وابن يعيش في شرح المفصل ٥/ ٦٨، ٧/ ٥٧، والأشموني في شرحه ٢/ ٢٣٥.

فَجُرَّ بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ، وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ ضَرُورَةً»[٢].

وأرى أن أبا البقاء – هنا- قد خلط بين أمرين : الجر على التوهم ، وإبقاء الجر بعد حذف حرف الجر ، وهذا غير جائز إلا في لفظ الجلالة عند القسم ، أما هنا فقد جر (ناعب، وسابق) فيما يعرف بالعطف على التوهم ، وقد ذكر ذلك سيبويه في كتابه[٣] ، وتبعه السمين الحلبي[١]، فكأن الشاعر توهم وجود الباء زائدة في خبر (ليس) و(لا) حيث تكثر زيادتها في هذه المواضع.

---

(١) البيت من بحر الطويل ، ونسب إلى زهير بن أبي سلمى في ديوانه / ٢٨٧، يقول: إن المرء لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ، والشاهد فيه : جر (سابق) بحرف جر محذوف ، والأصح أنه مجرور على توهم دخول حرف الجر على خبر (ليس) (مدرك) وعطف (سابق) عليه.
ينظر: الكتاب ١/ ١٦٥(هارون) ، ١/ ٨٣ (بولاق) ، ولسان العرب (نمش) ، وخزانة الأدب ١/ ٥٨، ٢/ ١٣١، ٣/ ٥٨٨، ٦٥٠، وهمع الهوامع ١/ ٩٨، ٢٣٧، والدرر اللوامع ٢/ ١٩٥.
ونسبه سيبويه لصرمة بن أنس الأنصاري في كتابه ١/ ٣٠٦ (هارون) ، ١/ ١٥٤(بولاق) ، وفي الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١١٠، ٢٩٨ .
واستشهد به غير منسوب المبرد في المقتضب ٢/ ٣٣٩ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٨/ ٦٩، والسيوطي في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٠٥، ١٤١، والأشموني في شرحه ٢/ ٢٣٥.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣١٠ .

(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٣٠٦، ٣/ ٩٩- ١٠٠ (هارون) .

ومن الأمثلة على استعماله الشعر للتمثيل قولـه في معـرض إجابتـه عـن فاعـل (يتسـنه) في ذكـر إعرابـه قولـه تعـالى : ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾[٢] :« وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَفْرَدَ فِي مَوْضِعِ التَّثْنِيَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ج أَوْ سُـــنْبُلٌ كُحِلَـــتْ بِـــهِ فَانْهَلَّـــــــــــــتِ»[٣][٤].

ومن الأمثلة على استعماله الشعر للتشبيه قولـه في إعـراب قولـه تعـالى: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[١]: «وَالثَّانِي[٢]: أَنَّ «أَنْ» مُرَادَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَخَذْنَا مِيثَاقَ

---

(١) ينظر: الدر المصون ٤/ ٢١٥- ٢١٦.

(٢) من الآية (٢٥٩) من سورة البقرة .

(٣) البيت من بحر الكامل ، وهـو لسـلمي بـن ربيعي ،ذكـره أبـو زيـد الأنصـاري في النـوادر / ١٢١، وحب القرنفل : جنس أزهار مشهورة تزرع في البلاد الحارة ، والسنبل : جزء من النبات يتكون فيه الحب ، والجمع (سنابل) . وانهـل المطـر : اشـتد انصـبابه ، وانهلـت السماء : نزل مطرها ، وانهلت العين :تساقط دمعها.

والشاهد : إفراد الضمير في الفعلين (كحلت) و(انهلت) مع عوده عـلى المثنـى (العينـين) .

ينظر: الأمالي الشجرية ١/ ١٢١، وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٢، ونسب إلى علياء بـن أرقـم في الأصمعيات / ١٦١، واستشهد بـه غـير منسـوب في اللسـان (هلـل) وشـواهد التوضـيح / ٦٢.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١١٠ (ط التوفيقية) .

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَّ، فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ، ثُمَّ حُذِفَ (أَنْ) فَارْتَفَعَ الْفِعْلُ وَنَظِيرُهُ:

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى (٣)

---

(١) من الآية (٨٣) من سورة البقرة .

(٢) يُقْرَأُ بِالتَّاءِ عَلَى تَقْدِيرِ: قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْبُدُونَ، وَبِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْمٌ ظَاهِرٌ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ وَحَرْفُ الْمُضَارَعَةِ بِلَفْظِ الْغَيْبَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الظَّاهِرَةَ كُلَّهَا غَيْبٌ، وَفِيهَا مِنَ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ جَوَابُ قَسَمٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ: «أَخَذْنَا مِيثَاقَ» ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَحْلَفْنَاهُمْ، أَوْ قُلْنَا لَهُمْ: بِاللهِ لَا تَعْبُدُونَ،... وَالثَّالِثُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ تَقْدِيرُهُ: أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ مُوَحِّدِينَ ، ... وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ النَّهْيَ وَالتَّقْدِيرُ: قُلْنَا لَهُمْ: لَا تَعْبُدُوا، وَفِيهِ وَجْهٌ خَامِسٌ، وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ الْحَالُ مَحْذُوفَةً، وَالتَّقْدِيرُ: أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ قَائِلِينَ كَذَا وَكَذَا، وَحَذْفُ الْقَوْلِ كَثِيرٌ. ينظر: التبيان ١/ ٤٦، ٤٧ (ط التوفيقية) .

(٣) صدر بيت من بحر الطويل ، وعجزه: وَأَنْ أَشْهَد اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

وهو لطرفة بن العبد في ديوانه / ٢٧، والزاجر: الذي يزجر ويكف ويمنع . والوغى: القتال والحرب، وهو في الأصل: الجلبة والأصوات . ومخلدي: يريد : هل تضمن لي الخلود ودوام البقاء إذا أحجمت عن القتال ومنازلة الأقران ؟

والشاهد فيه: رفع الفعل (أحضر) بعد حذف (أن) الناصبة ، ويروى كذلك بالنصب على إرادة (أن أحضر) .

ينظر: الكتاب ٣/ ٩٩، ١٠٠ (هارون) ، ١/ ٤٥٢ (بولاق) ، والمقتضب ٢/ ٨٥، ١٣٦، وخزانة الأدب ١/ ١٥٧، ٣/ ٥٩٤، ٦٢٥، ٦٣٣، وشرح شذور الذهب / ١٥٣، وهمع الهوامع ٢/ ١٧، والدرر اللوامع ٢/ ١٢.

بِالرَّفْعِ[١]، وَالتَّقْدِيرُ عَنْ أَنْ أَحْضُرَ»[٢] . فرفع الفعل بعد حذف (أن) وحذف حرف الجر وهو قليل موقوف على السماع .

ومن أمثلةالاستدلال بالشعر عند مكي القيسي قوله:

في حديثه عن أصل لفظ الجلالة (الله) من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.وَقيل[٣]: أَصله لاه ثمَّ دخلت الْألف وَاللَّام عَلَيْهِ فلزمتا للتعظيم وَوَجَب الْإِدْغَام لسكون الأول من المثلين، وَدلّ على ذَلِك قَوْلهم: لهي أَبوك يُرِيدُونَ: لله أَبوك، فأخروا الْعين فِي مَوضِع اللَّام لِكَثْرَة استعمالهم لَهُ، وَيدل عيه أَيْضا قَوْله:

لَاهِ ابْن عَمِّكَ[٤]

---

(١) روي بالرفع في الكتاب ٣/ ٥٩٩ (هارون) ، وخزانة الأدب ١/ ٥٧.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٧ (ط التوفيقية) .

(٣) وَالْأَصْل فِي اسْم الله (عز وَجل) «الاء» ثمَّ دخلت الْألف وَاللَّام فَصَارَ «الالاء» فخففت الْهمزَة بِأَن ألقيت حركتها على اللَّام الأولى، ثمَّ أدغمت الأولى فِي الثَّانِيَة، وَلزِمَ الْإِدْغَام والحذف للتعظيم والتفخيم، وَقيل: بل حذفت الْهمزَة حذفًا وَعوض مِنْهَا الْألف وَاللَّام ولزمتا للتعظيم .
ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٦- ٦٧ ، والكتاب ١/ ٥٠.

(٤) جزء من بيت من بحر البسيط، وهو لذي الأصبع العدواني ، والبيت بتمامه :
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني
والشاهد في قوله : (لاه) على أنه أصل لفظ الجلالة (الله) فهو يريد : لله ابن عمك .
ينظر: المفضليات / ١٦٠، ومجالس العلماء / ٧١، وشرح المفضليات / ٣٢٢، وأمالي القالي ١/ ٢٥٥، والأغاني ٣/ ١٠٥، وأدب الكاتب / ٤٠٤، والخصائص ٢/ ٧٥،

يُرِيدُونَ لله»[١].

وفي إعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[٢] يقول مكي القيسي: «...وَقد قيل[٣]: إِنَّ (مَنْ) فِي هَذِه الْقِرَاءَة للشّرط، والضمة مقدرَة فِي الْيَاء من (يَتَّقِي) حذفت للجزم، كَمَا قَالَ:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي[٤]»[١].

والصاحبي/ ٢٣٠، والمؤتلف والمختلف/ ١٧٠، والأزهية/ ٩٧، ٢٩٠، وأمالي المرتضي ١/ ٢٥٢، والجمهرة ٢/ ٢١٨، والبارع/ ٨٩، والعقد الفريد ٥/ ٢٥٥، واشتقاق أسماء الله/ ١١، والأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٣، وإصلاح المنطق/ ٣٧٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٧.

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٧.

(٢) من الآية (٩٠) من سورة يوسف.

(٣) أما قراءة قنبل عَن ابْن كثير (يَتَّقِي) فإنه جعل (مَنْ) بمعنى (الذي) ورفع (يتقي) لِأَنَّهُ صلَة لـ(من) وَ(عطف) وَ(يصبر) على معنى الْكَلَام. والاسم الموصول فيه معنى الشرط لذلك تدخل الفاء في خبره. ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٩١.

(٤) صدر بيت من بحر الوافر، وعجزه: بِمَا لَاقَتْ لَبُنون بني زياد
وهو لقيس بن زهير كما في الكتاب ٢/ ٥٩، والنوادر في اللغة/ ٢٣٠، وشرح القصائدالسبع الطوال/ ٧٨، ٤٥٩، والشاهد في قوله: (ألم ياتيك) حيث أثبت الياء في (يأتيك) مع أن الفعل مجزوم بـ(أم) وذلك ناتج عن إشباع كسرة التاء لإقامة الوزن.
ينظر: المصادر السابقة، والنقائض/ ٩٠، والفاخر/ ٢٣٠، والأصول في النحو ٢/ ٧٠١، والجمل/ ٣٧٣، والصحاح (أتى)، والأغاني ١٧/ ١٩٨، وفيه: ألم يبلغك، بدل: ألم يأتيك، والتنبيه على حدوث التصحيف/ ١٥٣، والمحتسب لابن جني ١/ ٦٧، ١٩٦، والخصائص ١/ ٣٣٢، والحجة في علل القراءات السبع ١/ ٣٤٤، وتفسير الطبري ١٧/ ١٤٠، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٨، والصاحبي/ ٢٧٥، والحجة في القراءات السبع/ ١٧٤، والصناعتين/ ١٥٦، وما يجوز للشاعر في الضرورة/ ٦٢، والإيضاح في علل النحو/ ١٠٤، وتصحيح الفصيح/ ٢٨٥، وفيه (والأخبار) بدل(والأنباء)، والموشح/ ١٤٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٩١.

ومن خلال دراسة الشعر عند المؤلفين يلاحظ – كذلك- أنهما كانا غالبًا لا يذكران اسم الشاعر صاحب البيت ، ويكتفيان بذكر البيت دون نسبة إلى صاحبه ، وإن كان العكبري أكثر ذكرًا لاسم الشاعر من القيسي ، فقد نسب أبو البقاء البيت لصاحبه في (٢٢) اثنين وعشرين موضعًا[٢] ، في حين نسب القيسي البيت لصاحبه(٧) سبعة مواضع[٣].

وفيما يخص عرض البيت موضع الشاهد فقد وجدت أنه غلب على المؤلفين ذكر البيت كاملًا ، وأقل منه ذكر شطر منه ، وهو موضع الشاهد ، واكتفى القيسي بذكر جزء من شطر البيت موضع الشاهد ، وقد بلغ عدد الأبيات التي ذكرها أبو البقاء العكبري كاملة (٣٨) ثمانية وثلاثين بيتًا[٤]، وبلغ عددها عند مكي القيسي (١٥) خمسة عشر بيتًا[٥].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٩١.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧، ٦٧، ١٩٥، ٢٤٩، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٤٨، ٣٦٧، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٤٣، ٢/ ٦٢٥، ٦٨١، ٨٠٠، ٨٠٧، ٨٤٧، ٩٧٤، ١٠٣٦، ١٠٩٤، ١٢٩٢.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٤١، ٣٥٥، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤١٤، ٢/ ٥٣٨، ٧٨٤.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧، ٢٣، ٤٦، ٦٧، ٦٨، ٨٥، ٩٨، ١١٧، ١٤٦، ١٥٢، ١٩٥، ٢١٠، ٢٤٩، ٣١٦، ٣٤٨، ٣٦٧، ٣٩٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٤٣، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢٥، ٢/ ٦٣٢، ٦٤٨، ٦٨١، ٧٩٦، ٨٠٠، ٨٤٧، ٩٧٤، ١٠٣٦، ١٠٩٤، ١١٧٦، ١٢٩٢.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٤، ٢٢٩، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٧٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٤، ٢/ ٤٦٦، ٥٤٩، ٦٦٠، ٧٧٦، ٧٨٤.

وقد بلغ عدد الأبيات التي اكتفى فيها أبو البقاء العكبري بذكر شطر منه (٢٣) ثلاثة وعشرين بيتًا[١] ، وبلغت عند مكي القيسي (١٤) أربعة عشر بيتًا[٢] .

كما وجدت (٦) ستة أبيات[٣] ذكر فيها أبو البقاء العكبري جزءًا من شطر، وبلغ عدد هذا النوع عند القيسي بيتًا واحدًا[٤] .

وأخيرًا فإنني أجد أن أبا البقاء العكبري أوسع استشهادًا بالشعر من القيسي مع أن المؤلفين أوليا الشعر أهمية كبيرة واستعملاه في الاحتجاج بشكل مناسب.

وعلى هذا فإنني أخلص مما سبق بالنتائج الآتية :

١- كان استشهاد المؤلفين بالقرآن والشعر واسعًا ، وأقل منه بكثير الاستشهاد بأقوال العرب ، والحديث واللهجات .

٢- فاق العكبري القيسي في الاستشهاد بالقرآن الكريم ، والشعر ، وكلام العرب ، في حين فاق القيسي العكبري في الاستشهاد

---

(١) ينظر:التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤، ٨٣، ٩١، ١٩٤، ٢٦٢، ٣٢٤، ٤٥١، ٢/ ٦٩٠، ٧٢١، ٧٢٤، ٧٢٩، ٧٤٠، ٧٧٤، ٨٠٠، ٨٠٧، ٨٨٥، ٩٢٧، ١٠٦٧، ١١٣٣، ١١٦١، ١٢٥٨.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٤، ١٧٢، ٢١٧، ٢٥٩، ٣٤٦، ٣٥٥، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩١، ٢/ ٤٥٨، ٥٣٨، ٥٤٦، ٦٢٤.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧٣، ١٢٤، ٢٥٥، ٣٩٩، ٢/ ٨٢١، ١٢٩٥.

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٧.

باللهجات والحديث الشريف.

٣- مع كثرة استشهاد المؤلفين بالقرآن إلا أن احتجاجهما به للقواعد كان أقل من احتجاجهما بالشعر.

٤- يبدو أن المؤلفين كان من المقلين من الاستشهاد بالحديث الشريف، وذلك واضح من خلال استشهادهما به فقد استشهد القيسي بثلاثة أحاديث والعكبري بحديث واحد.

والله أعلم

المبحث السادس

عرض الخلاف عند المؤلفين

إذا رجعت إلى كتب إعراب القرآن الكريم تجد أنها ذات صلة وثيقة بالنحو والخلافات النحوية بين النحاة ، ولا تظن أن كتابًا منها يخلو من مسائل الخلاف ، ويؤكد هذه الحقيقة كون معظم مؤلفي هذه الكتب من النحاة المجتهدين ، مثل: الفراء ، والأخفش الأوسط، والزجاج، وأبي جعفر النحاس ... إلخ . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الترجيح بين الأوجه الإعرابية يعتمد اعتمادًا غالبًا على القاعدة النحوية التي يرجحها مؤلف الكتاب.

وعلى هذا فقد زخر الكتابان (التبيان في إعراب القرآن) و(مشكل إعراب القرآن) بالكثير من المسائل الخلافية بين العلماء وبخاصة النحاة ، لكنني وجدت أن القيسي كان أكثر عرضًا لمسائل الخلاف من العكبري وأكثر اهتمامًا بها ، فبينما حوى مشكل إعراب القرآن على (٣٠٨) ثلاثمائة وثماني مسائل خلافية[1]، لم أجد في كتاب (التبيان في إعراب القرآن)إلا (١٠٠)

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ،٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢،

مائة مسألة خلافية فقط[1] ، أي بنسبة (١-٣) تقريبًا ، وأظن أن هذه النتيجة متوقعة في ضوء إدراكنا لهدف المؤلفين من تأليف الكتابين ، فكون مكي

٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٧٣،٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٢/ ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٠، ، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٨، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٧٩، ٦٦٣، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٣، ٦٧٣، ٦٧٦، ٦٨٢، ، ٦٨٨، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٨، ، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٤، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٨، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٦١، ٧٦٤، ٧٦٨، ٧٧٤، ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٨٢ ، ٧٨٥، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٢٠، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٤٢، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦.

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن١/ ٣، ٧، ١٤، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٥، ٤١، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠٨، ١٠٩، ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٥٠، ٢٦٥،

القيسي سيقتصر على المشكل فإن هذا يستدعي التوسع في توضيح المشكل وإيراد آراء العلماء فيه ، والترجيح بين هذه الآراء لتجلية الغامض وتذليل الصعب أمام القارئ .

واهتمام أبي البقاء العكبري بإخراج كتابه شاملًا مختصرًا ، فإن هذا يستدعي التقليل من إيراد الخلافات والتفصيل بينها .

وعلى كلٍّ حالٍ ، فإنني سأقوم في هذا المبحث بعرض وصف شامل ومفصل لموضوع عرض الخلاف عند المؤلفين ، وفق العنوانات الآتية :

١- أطراف الخلاف عند المؤلفين :

إذا نظرت إلى الخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة فإنك تجد ان له نصيبًا وافرًا من المسائل الخلافية التي عرضها كل من مكي القيسي- وأبي البقاء العكبري حيث بلغ عدد المسائل الخلافية بين المذهبين (البصري والكوفي) عند القيسي (٤١) إحدى وأربعين مسألة[1] ، في حين بلغت هذه المسائل عند

٢٦٧، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٤، ٤٦٣، ٤٩٢، ٥٤١، ٥٤٧، ٦٠٨، ٢/ ٦٤٨، ٦٦٩، ٦٧٣، ٦٧٧، ٦٨٨، ٧٦٠، ٧٦٩، ٧٨١، ٧٩٠، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨٤٤، ٨٦٨، ٨٧٨، ٩٢٥، ٩٣٠، ٩٧٥، ١٠٢٧، ١٠٣٢، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٦٠، ١٠٩٧، ١١١٤.

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٩٤، ٩٨، ١٠١، ١٠٧، ١٣٦، ١٤٧، ١٤٩، ٢٤٥، ٢٧٨، ٣٤٦، ٣٩٣، ٤٢٤، ٢/ ٤٧٤، ٥٢٠، ٥٧٨، ٦٠٨، ٦١٩، ٦٢١، ٦٥٩، ٦٨٨، ٦٩٤، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٢، ٧٦٨، ٧٨٢، ٧٩٢، ٧٩٣، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٢٥.

أبي البقـاء العكـبري (١٨) ثـماني عشرـة مسـألة[١] ، بالإضـافة إلى أنـه عرضـت مسائل كان البصرـيون أوالكوفيـون أحـدَ طرفيهـا ،وفي الجهـة الأخـرى أحـد النحاة ، وقد بلغ هذا النوع عند مكي القيسي (٥٤) أربعًـا وخمسـين مسـألة[٢]، وعند أبي البقاء (١٢) اثنتي عشرة مسألة [٣].

ومن الأمثلة على المسائل الخلافية بين المدرستين عند أبي البقاء العكبري قولـه في إعراب البـاء مـن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: «البـاء في (بسـم) متعلقـة بمحـذوف ، فعنـد البصرـيين المحـذوف مبتـدأ ، والجـار والمجـرور خـبره ، والتقـدير : ابتـدائي بسـم الله ،أي : كـائن باسـم الله ، فالبـاء متعلقـة بـالكون والاستقرار . وقال الكوفيون : المحذوف فعـل، تقـديره : ابتـدأت ، أو أبـدأ ، فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف»[٤].

---

(١) ينظـر: التبيـان في إعـراب القـرآن ١/ ٣، ٧، ١٤، ٣٥، ٧٤، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ٩٤، ١٢٤، ١٧٢، ١٧٩، ٢٢٣، ٣٢٧، ٤٠٠، ٢/ ٨٠٢.

(٢) ينظـر مشـكل إعـراب القـرآن ١/ ٦٩، ٩١، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢، ١٢٤، ١٤٣، ١٥٤، ١٦٥، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٥١، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٦، ٤١١، ٤٢٠، ٤٣٠، ٢/ ٤٨٨، ٥٠١، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٧٤، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦١٧، ٦٢٧، ٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤٧، ٦٧٦، ٦٩٢، ٧١٦، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٣٨، ٧٨٠، ٧٨٥، ٨٠١، ٨٠٨.

(٣) ينظـر: التبيـان في إعـراب القـرآن ١/ ٧، ٥٧، ٧٥، ٢٣٨، ٣٩٣، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٤، ٤٥٧، ٢/ ٧٦٠، ١٠٢٧، ١٠٦٠.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣، و ط التوفيقية ١/ ٤.

ومن الأمثلة عند مكي القيسي قوله في إعراب (غير) من قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[١]:«(غير) اسم مُبْهَم أَلا أَنه أعرب للزومه الْإِضَافَة، وخفضه على الْبَدَل من (الَّذين) أَو على النَّعْت لَهُم ... وَقد رُوِيَ نصب (غير) عَن ابْن كثير وَغَيره، ونصبها على الْحَال من الْهَاء وَالْمِيم فِي (عَلَيْهِم) أَو من (الَّذين) إِذْ لَفظهمْ لفظ الْمعرفَة وَإِن شِئْت نصبته على الِاسْتِثْنَاء الْمُنْقَطع عِنْد الْبَصرِيين، وَمنعه الْكُوفِيُّونَ لأجل دُخُول لَا ، وَإِن شِئْت نصبته على إضمار (أَعنِي)»[٢].

وكان القسم الأكبر من مسائل الخلاف بين أعيان النحاة بأفرادهم دون مذاهبهم ، حيث بلغ عدد هذه المسائل عند مكي القيسي (١١٥)[٣] مائة

---

(١) من الآية (٧) من سورة الفاتحة .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٦٥، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٦، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٧٠، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٩٣، ٤١٢، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٦، ٢/ ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٧٣، ٦٨٢، ٧١٤، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٦، ٧٤٨، ٧٧٧، ٧٨٨، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٥٤.

وخمس عشرة مسألة، في حين بلغت عند أبي البقاء العكبري (٣٠) ثلاثين مسألة[١].

فمن الأمثلة على هذه المسائل عند أبي البقاء العكبري قوله في إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[٢]: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٌ صِفَةٌ لِـ(أَلِيم)، وَتَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَلِيمٌ كَائِنٌ بِتَكْذِيبِهِمْ أَوْ مُسْتَحَقٌّ، وَ(مَا) هُنَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَصِلَتُهَا (يَكْذِبُونَ)، وَلَيْسَتْ (كَانَ) صِلَتَهَا ؛ لِأَنَّهَا النَّاقِصَةُ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ مِنْهَا مَصْدَرٌ، وَ(يَكْذِبُونَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَبَرُ (كَانَ)، وَ(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ حَرْفٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَاسْمٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ، وَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ لَا يَعُودُ عَلَيْهَا مِنْ صِلَتِهَا شَيْءٌ»[٣].

ومن الأمثلة عند مكي القيسي- قوله في إعراب (أَوَ كُلَّمَا) من قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾[٤]: «الْوَاو عِنْد سِيبَوَيْهِ وَاو عطف دخلت

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٤، ٢٧، ٤١، ٦٦، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٩١، ١٤٠، ١٤٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٨٦، ١٩٢، ٢٥٠، ٢٦٧، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٧، ٤٦٣، ٤٩٢، ٦٠٨، ٢/ ٦٤٨، ٧٦٩، ٨٦٨، ٨٧٨، ٩٣٤، ١٠٣٢، ١٠٩٧.

(٢) من الآية (١٠) من سورة البقرة .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٧، و ط التوفيقية ١/ ١٧.

(٤) من الآية (١٠٠) من سورة البقرة .

عَلَيْهَا ألف الِاسْتِفْهَام. وَقَالَ الْأَخْفَش: الْوَاو زَائِدَة. وَقَالَ الْكسَائي: هِيَ (أَو) حركت الْوَاو مِنْهَا تسهيلًا ، وَلَا قِيَاس لهَذَا القَوْل»[1].

وقد وجدت مسائل خلافية عند المؤلفين يعرضان رأيهما ثم رأي أحد النحاة ، وقد بلغ عدد هذه المسائل عند مكي القيسي (٣٧) سبعًا وثلاثين مسألة[2] ، وعند أبي البقاء (١٠) عشرة مسائل[3] .

فمن الأمثلة عليها عند أبي البقاء العكبري قوله عند إعراب (ما) من قوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[4]: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ) : مَا زَائِدَةٌ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَ (رَحْمَةٍ) بَدَلٌ مِنْهُ، وَالْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِـ (لِنْتَ)»[5].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٥.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ٧٨، ٨٧، ١٠٩، ١١١، ١٢٠، ١٢٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢٣٥، ٢٤٧، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٧٦، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٢/ ٤٧٠، ٤٨٦، ٤٩٥، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٩٦، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٧، ٧٢٢، ٧٨٩، ٨٢٠، ٨٢٣.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٧، ٢٩، ٥٥، ٧١، ١١٧، ١٢٥، ١٦٤، ٣٥١، ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) من الآية (١٥٩) من سورة آل عمران .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٠٥، و ط التوفيقية ١/ ١٥٥.

ومـن الأمثلـة عنـد مكـي القيسي ـ قولـه في إعـراب (هُـودًا) مـن قولـه تعـالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾[1]: «قَوْله (هُودًا) جمع (هائد)، وَهُوَ التائب، وَقيـل: هـود وَاحِـد وحـد عـلى لفـظ (مَنْ)، وَقَالَ الْفـراء: هـود أَصـله يَهُـودِيّ ثـمَّ حـذف، وَلَا قِيَـاس يعضـد هَـذَا القَوْل»[2].

كما وجدت مسائل خلافية عرضها المؤلفان ، ولم ينسبا فيهـا الـرأي لصـاحبه، وإنـما اكتفيـا بقـولهما : (قيـل) ، أو مـا يشـبه ذلـك ، وهـذه مسـائل كثـيرة عنـد المؤلفين ، حيث بلغ عددها عند مكي القيسي (٤٤) أربعًـا وأربعـين مسـألة[3]، وعند أبي البقاء العكبري (٢٢) اثنتين وعشرين مسألة[4].

فمن الأمثلة عند مكي القيسي قوله في إعراب : (وَاسْتَعِينُوا) من قوله تعـالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾[5]: «قَوْله (وَاسْتَعِينُوا) قِيَاسـه فِي علتـه مثـل

---

(١) من الآية (١١١) من سورة البقرة .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٩.

(٣) ينظـر: المصـدر السـابق ١/ ٨٢، ٨٩، ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٤، ١٥١، ١٧٣، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٥٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٩٢، ٤٣١، ٤٤٧، ٢/ ٥٠٥، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٧، ٥٧٢، ٥٨٣، ٦٠٢، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٨، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٨، ٧١٧، ٧٥٠، ٧٦٤، ٧٧٤، ٨٥٥، ٨٥٦.

(٤) ينظر: التبيـان في إعـراب القـرآن ١/ ٤٦، ٥٦، ٥٧،٦٣، ٩٠، ٩٩، ١٠٨، ١٢٩، ١٤٧، ١٨١ ،٢٠٧، ٢،٢٦٥، ٢/ ٦٦٩، ٦٧٣، ٦٧٧، ٦٨٨، ٧٨١، ٩٢٥، ٩٧٥، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١١١٤.

(٥) من الآية (٤٥) من سورة البقرة .

(نستعين)، وَالْهَاء فِي قَوْله: (وَإِنَّهَا لكبيرة) تعود على الْكَعْبَة، وَقيل: بل تعود على الِاسْتِعَانَة، وَدلّ على الِاسْتِعَانَة قَوْله: (وَاسْتَعِينُوا)، وَيدل على الْكَعْبَة ذكره للصَّلَاة، وَقيل: بل تعود على الصَّلَاة، وَهَذَا أبين الْأَقْوَال لقربها مِنْهَا»[1].

ومن الأمثلة عند أبي البقاء العكبري قوله في (قروء) من قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[2]: «ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، وَانْتِصَابُ ثَلَاثَةٍ هُنَا عَلَى الظَّرْفِ، وَكَذَلِكَ كَلُّ عَدَدٍ أُضِيفَ إِلَى زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ. وَ (قُرُوءٍ) : جَمْعُ كَثْرَةٍ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ قِلَّةٍ فَكَانَ الْوَجْهُ ثَلَاثَةَ أَقْرَاءٍ، وَاخْتُلِفَ فِي تَأْوِيلِهِ ؛ فَقِيلَ: وَضَعَ جَمْعَ الْكَثْرَةِ فِي مَوْضِعِ جَمْعِ الْقِلَّةِ. وَقِيلَ: لَمَّا جَمَعَ فِي الْمُطَلَّقَاتِ أَتَى بِلَفْظِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُطَلَّقَةٍ تَتَرَبَّصُ ثَلَاثَةً.وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: ثَلَاثَةُ أَقْرَاءٍ مِنْ قُرُوءٍ. وَأَحِدُ الْقُرُوءِ قُرْءٌ، وَقُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ»[3].

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٩٢.

(٢) من الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٨٠- ١٨١ ، و ط التوفيقية ١/ ٩٥.

٢- مناقشة المؤلفين للخلاف :

غلب على المؤلفين اكتفاؤهما بعرض مسائل الخلاف دون التدخل فيها ومناقشتها والترجيح بين الآراء فيها ، وقد بلغ عدد المسائل التي اكتفى فيها مكي القيسي بالعرض (١٩٢) مائة واثنتين وتسعين مسألة [١].

وبلغ عدد المسائل التي ناقشها ورجح فيها بين الآراء (١١٥) مائة وخمس عشرة مسألة[٢] ، في حين بلغ عدد المسائل التي اكتفى فيها أبو البقاء العكبري

---

(١) ١/ ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٥، ١٨٥، ١٩٠،١٨٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٩ ،٢١٠، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧ ،٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٦ ،٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٨ ، ٤٠١، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٦، ٢/ ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩٤ ،٤٩٥، ٥٠٠ ، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٧٢، ٥٧٤ ،٥٧٨، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٦، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٧، ٦١٩ ،٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٥٤، ٦٥٧ ،٦٧٣، ٦٧٦، ٦٨٢، ٦٨٨ ،٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧١٤، ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٦٤، ٧٦٨، ٧٧٤، ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٥، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٢٥، ٨٤٧، ٨٥٦.

(٢) ينظر : بقية الصفحات والمسائل من التي سبق ذكرها في بداية المبحث (٣٠٨) مسألة.

بالعرض (٥٩) تسعًا وخمسين مسألة[١]، وبلغ عدد المسائل التي ناقشها ورجح فيها (٤١) إحدى وأربعين مسألة[٢].

وعلى هذا فقد كان أبو البقاء العكبري أحرص على مناقشة مسائل الخلاف من مكي القيسي، وكذا الترجيح بين الآراء.

ومن الأمثلة التي ذكرها مكي القيسي- مكتفيًا بالعرض فقط ما ذكره في إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[٣].

يقول: «قَوْله (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ): (تِلْكَ) عِنْد الزّجاج بِمَعْنى (الَّتِي) و(بيمينك) صلتها، وَهِي عِنْد الْفراء بِمَعْنى (هَذِه)، وَهَذِه وَتلك عِنْده تحتاجان إلى صلَة كَـ«الَّتِي»، وَذكر قطرب عَن ابْن عَبَّاس أَن «تِلْكَ» بِمَعْنى «هَذِه» وَ(مَا) فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ، وَمَا بعْدهَا الْخَبَر، وَمعنى الِاسْتِفْهَام فِي هَذِه التَّنْبِيه»[٤].

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣، ٧، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٤١، ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٦٣، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٦، ٩١، ٩٤، ١٠٨، ١٤٠، ١٥٩، ١٦٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٩٢، ٢٢٣، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٧٢، ٣٧٣، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٤، ٤٦٣، ٤٩٢، ٦٠٨، ٢/ ٦٦٩، ٦٧٣، ٦٧٧، ٦٨٨، ٧٦٩، ٧٩٠، ٨٠٢، ١٠٣٢، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٩٧، ١١١٤.

(٢) ينظر: بقية الصفحات والمسائل التي ذكرها في بداية المبحث (١٠٠) مسألة.

(٣) من الآية (١٧) من سورة طه.

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٦٢.

ومن الأمثلة عند أبي البقاء العكبري قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾[1] : «(إِنْ شَاءَ اللهُ) : جَوَابُ الشَّرْطِ (إِنْ) وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ الشَّرْطُ مُتَوَسِّطًا، وَخَبَرُ (إِنَّ) هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ فِي الْمَعْنَى، وَقَدْ وَقَعَ بَعْدَهُ فَصَارَ التَّقْدِيرُ: إِنْ شَاءَ اللهُ هِدَايَتَنَا اهْتَدَيْنَا، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، وَهُوَ هِدَايَتَنَا ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ دَلَّتْ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ مُعْتَرِضٌ، فَالنِّيَّةُ بِهِ التَّأْخِيرُ ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ»[2].

ومن الأمثلة على المسائل التي رجح فيها القيسي بين الآراء،قوله في إعراب قوله: ﴿بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ﴾[3]: «الْمعيشَة نصب عِنْد الْمَازِني على حذف حرف الْجَرّ، تَقْدِيره: بطرت فِي معيشتها. وَقَالَ الْفراء: هِيَ نصب على التَّفْسِير، وَهُوَ بعيد لِأَنَّهَا معرفَة، وَالتَّفْسِير لَا يكون الا نكرَة، وَقيل: هِيَ نصب بـ(بطرت)، و(بطرت) بِمَعْنى جهلت، أَي: جهلت شكر معيشتها ثمَّ حذف الْمُضَاف»[4].

---

(١) من الآية (٧٠) من سورة البقرة .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧٦، وط التوفيقية ١/ ٤٣.

(٣) من الآية (٥٨) من سورة القصص ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ﴾ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٤٩.

* وكذلك قوله في ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[١]: «قَوْله تَعَالَى (لِإِيلَافِ): اللَّام مُتَعَلقَة عِنْد الْأَخْفَش بقوله: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ)[٢]، أَي: فعل بهم ذَلِك لتأتلف قُرَيْش، وَفِيه بعد لاجماع الْجَمِيع على الْجَوَاز على الْوَقْف على آخر (أَلَمْ تَرَ)[٣].

وَقيل: اللَّام مُتَعَلقَة بِفعل مُضْمر تَقْدِيره: اعجبوا لإيلاف قُرَيْش رحْلَة الشتَاء والصيف، وتركهم عبَادَة رب هَذَا الْبَيْت، وَهُوَ مَذْهَب الْفراء.

وَقَالَ الْخَلِيل: اللَّام مُتَعَلقَة بقوله (فَلْيَعْبُدُوا)[٤] كَأَنَّهُ قَالَ: لِأَن ألف الله قُرَيْشًا إيلافًا فليعبدوا رب هَذَا الْبَيْت»[٥].

* ومن الأمثلة على المسائل التي يرجح فيها أبو البقاء بين الآراء قوله في إعراب: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٦]: «وَأَصْلُ (صَيِّبٍ) صَيْوِبٌ عَلَى «فَيْعِلٍ»، فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ الْأُولَى فِيهَا، وَمِثْلُهُ: مَيِّتٌ وَهَيِّنٌ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ:

---

(١) الآية (١) من سورة قريش.
(٢) من الآية (٥) من سورة الفيل.
(٣) من الآية (١) من سورة الفيل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾.
(٤) من الآية (٣) من سورة قريش ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾.
(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٤٥.
(٦) من الآية (١٩) من سورة البقرة.

أَصْلُهُ صَوِيبٌ عَلَى فَعِيلٍ؛ وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَصَحَّتِ الْوَاوُ كَمَا صِحَّتْ فِي طَوِيلٍ وَعَوِيلٍ »[١] .

٣- مسائل الترجيح عند المؤلفين :

إذا رجعت إلى كتابي (التبيان في إعراب القرآن) ، و (مشكل إعراب القرآن) وكررت فيهما النظر وجدت أن المؤلفين غلب عليهما الاستدلال للآراء التي يرجحانها في المسائل الخلافية، وإن فاق أبا البقاء العكبري مكيٌّ القيسي في ذلك قليلًا ، فأبو البقاء – مثلًا – استدل على ما يرجحه في (٣٦) ست وثلاثين مسألة من المسائل التي رجح فيها بين الآراء[٢] .

أما القيسي فقد دعم رأيه في المسائل التي يرجح فيها في (٧٨) ثمان وسبعين مسألة من المسائل التي رجح فيها بين الآراء[٣] .

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٥، و ط التوفيقية ١/ ٢٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ٧، ١٤، ٢٧، ٣٥، ٥٦، ٥٧، ٨٦، ٩٠، ٩٩، ١٠٩، ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٧، ١٧٤، ٢٠٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٩٣، ٥٤١، ٥٤٧، ٢/ ٦٤٨، ٧٦٠، ٨٠٤، ٨٤٤، ٨٦٨، ٩٢٥، ٩٣٤، ٩٧٥، ١٠٢٧، ١٠٦٠.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٩٢، ١٠١، ١٠٥، ١٢٠، ١٢٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٠، ١٩٤، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٨٤، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣١، ٢/ ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٨٦، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٨٣، ٥٨٩،

* فمن الأمثلة على المسائل التي كان يستدل فيها القيسي- على الرأي الذي يرجحه على غيره، قوله في إعراب قوله تعالى : (كتَاب) من قوله تعالى : ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[1]: «قَوْله (كِتَابَ الله عَلَيْكُم) نصب على الْمصدر على قَول سِيبَوَيْهِ لِأَنَّهُ لما قَالَ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾[2] علم أَن ذَلِك مَكْتُوب، فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُم كِتَابًا. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: هُوَ مَنْصُوب على الاغراء بـ(عليكم) وَهُوَ بعيد؛ لِأَن مَا انتصب بالإغراء لَا يتَقَدَّم على مَا قَامَ مقَام الْفِعْل وَهُوَ (عَلَيْكُم) وَقد تقدم فِي هَذَا الْموضع، وَلَو كَانَ النَّص: عَلَيْكُم كتاب الله، لَكَانَ نَصبه على الإغراء أحسن من الْمصدر»[3].

* وكذا قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[4]: «قَوْله: (يقيموا الصَّلَاة) تَقْدِيره عِنْد أبي إِسْحَاق: قل لَهُم ليقيموا الصَّلَاة، ثمَّ حذف اللَّام لتقدم لفظ الْأَمر، وَقَالَ الْمبرد: (يقيموا) جَوَاب لأمر مَحْذُوف تَقْدِيره: قل لَهُم أقِيمُوا الصَّلَاة يقيموا.

٦٢٣، ٦٣١، ٦٣٨، ٦٥٣، ٦٥٩، ٦٩٨، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢٢، ٧٥٠، ٧٦١، ٧٨٩، ٨٢٠، ٨٤٥، ٨٥٤، ٨٥٥.

(١) من الآية (٢٤) من سورة النساء .

(٢) من الآية (٢٣) من سورة النساء .

(٣) مشكل إعراب القرآن١/ ١٩٤- ١٩٥، وينظر: الكتاب ١/ ١٩١، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٩٩.

(٤) من الآية (٣١) من سورة إبراهيم .

وَقَالَ الْأَخْفَش: هُوَ جَوَاب (قل) وَفِيه بعد؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَوَاب لَهُ على الْحَقِيقَة، لِأَن أَمر الله لنَبيه لَيْسَ فِيهِ أَمر لَهُم بِإِقَامَة الصَّلَاة وَله نَظَائِر فِي الْقُرْآن»[1].

* ومن الأمثلة على المسائل التي يرجح فيها بين الآراء قوله في إعراب ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾[2]: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) : فَجَوَابُهُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ «الْوَصِيَّةُ» وَتُحْذَفُ الْفَاءُ ؛ أَيْ فَالْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ[3]

ج

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠٥.

(٢) من الآية (١٨٠) من سورة البقرة .

(٣) البيت من بحر البسيط ، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، وقيل: لحسان نفسه ، وقيل لكعب بن مالك ، وقيل : لعبد الله بن حسان بن ثابت . والشاهد فيه قوله : (الله يشكرها) حيث حذفت الفاء من جملة جواب الشرط ، وهي اسمية للضرورة ، والأصل : فالله يشكرها، ومنع المبرد ذلك مطلقًا ، وزعم أن الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره .
ينظر: الكتاب ١/ ٤٣٥ ، ٤٥٨ (بولاق) ، والمقتضب ٢/ ٧٢، والنوادر لأبي زيد / ٢٠٧- ٢٠٨، والمحتسب لابن جني ١/ ١٩٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٣٠٢، وخزانة الأدب ٣/ ٦٤٤، ٦٥٥، ٤/ ٧٥٧، ومغني اللبيل أرقام ، ٨٥، ١٤٥، ٢٣٨، ٢٩٦، ٤٢٦، وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٥٠، وشرح الأشموني ٤/ ٢٠، والأمالي الشجرية ١/ ٨٤، ٢٩٠، ٣٧١ ، والخصائص ٢/ ٢٨١.

فَالْوَصِيَّةُ عَلَى هَذَا مُبْتَدَأٌ وَ «وَلِلْوَالِدَيْنِ» خَبَرُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: جَوَابُ الشَّرْطِ فِي الْمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ مَعْنَى كَتْبِ الْوَصِيَّةِ ؛ كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ الشَّرْطِ مَعْنَى الْإِيصَاءِ لَا مَعْنَى الْكَتْبِ، وَهَذَا مُسْتَقِيمٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ رَفَعَ الْوَصِيَّةَ بِـ(كُتِبَ)، وَهُوَ الْوَجْهُ، وَقِيلَ: الْمَرْفُوعُ بِـ(كُتِبَ) الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَهُوَ (عَلَيْكُمْ)، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ»[1].

* ومن الأمثلة التي كان مكي القيسي لا يستدل فيها على الرأي الذي يرجحه على غيره ، يقول في إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[2]: «قَوْله ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ ﴾: تَقْدِيره عِنْد الْكُوفِيّين: وَمَا منا إِلَّا من لَهُ مقَام فَحذف الْمَوْصُول وَأبقى الصِّلَة وَهُوَ بعيد جدًا، وَقَالَ البصريون: تَقْدِيره وَمَا منا ملك إِلَّا لَهُ مقَام على أَن الْمَلَائِكَة تبرأت مِمَّن يَعْبُدهَا وتعجبت من ذَلِك»[3].

* ومن أمثلة ذلك عند أبي البقاء العكبري قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ ﴾[4]: « قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ) : مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مَثَلُ الْجَنَّةِ ؛

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧٩ (ط التوفيقية) .
(٢) من الآية (١٦٤) من سورة الصافات .
(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٢١ .
(٤) من الآية (٣٥) من سورة الرعد .

فَعَلَى هَذَا (تَجْرِي) : حَالٌ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ فِي «وُعِدَ» أَيْ وُعِدَهَا مُقَدَّرًا جَرَيَانُ أَنْهَارِهَا.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْخَبَرُ «تَجْرِي» وَهَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْمَثَلَ لَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ صِفَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَشُبْهَتُهُ أَنَّ الْمَثَلَ هُنَا بِمَعْنَى الصِّفَةِ ؛ فَهُوَ كَقَوْلِكَ: صِفَةُ زَيْدٍ أَنَّهُ طَوِيلٌ...

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «تَجْرِي» مُسْتَأْنَفًا»[(١)].

٤- العلماء الذين ضعف المؤلفان آراءهم :

في المسائل التي ناقش فيها كل من أبي البقاء العكبري ومكي القيسي- الآراء ورجحا بينها وجدت أنها وصلت عند مكي القيسي إلى (١١٥) مائة وخمس عشرة مسألة حكم فيها بالضعف ورد آراء العلماء في (٩٤) أربع وتسعين مسألة[(٢)]، بينما أيد بعض الآراء في (٢١) إحدى وعشرين مسألة[(٣)] .

أما أبو البقاء العكبري فقد حكم بالضعف في (٣٥) خمس وثلاثين مسألة[(٤)]، وأيد بعض الآراء في (٦) مسائل[(٥)].

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٥، و ط : التوفيقية ١/ ٢٢.

(٢) ينظر: الصفحات التي ذكرت فيها مسائل الترجيح باستثناء مسائل التقوية .

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٨٠، ٩٢، ١٠٦، ١٤٥، ١٥١، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٢٦، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٨٢، ٢/ ٥٠٥، ٦٠٢، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٩٤، ٧١٦، ٨٤٢.

(٤) ينظر : الصفحات التي ذكرت فيها مسائل الترجيح باستثناء مسائل التقوية .

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩٦، ٣٩٣، ٢/ ٦٤٨، ٧٦٠، ٧٨١، ٩٧٥.

والعلماء الذين ضعف مكي القيسي آراءهم، هم:

١- الفراء: ضعف رأيه في (١٩) تسع عشرة مسألة[١].

٢- القراء: ضعف قراءاتهم في (١٢) ثنتي عشرة قراءة[٢].

٣- الأخفش الأوسط: ضعف رأيه في (١١) إحدى عشرة مسألة[٣].

٤- الكوفيون: ضعف رأيهم في (١٠) عشر مسائل[٤].

٥- الكسائي: ضعف رأيه في (٥) خمس مسائل[٥].

٦- الزجاج: ضعف رأيه في (٥) خمس مسائل[٦].

٧- أبو عبيدة: ضعف رأيه في (٤) أربع مسائل[٧].

٨- أبو جعفر النحاس: ضعف رأيه في (٤) أربع مسائل[٨].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٩، ١٢٨، ١٧٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٥١، ٣٥٢، ٢/ ٤٧٠، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤٦، ٥٤٨، ٦٥٣، ٧١٧، ٧٨٩، ٨٢٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٠٩، ١٤٤، ٢٠١، ٢٧٢، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٢٩، ٤٠٤، ٢/ ٤٨٢، ٦٣٨، ٧٦١، ٨٥٥.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٨، ١٤٨، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧٣، ٣١٤، ٤٠٥، ٤١٩، ٢/ ٦٢٣، ٨٤٥.

(٤) ينظر: السابق نفسه ١/ ٦٦، ١٠١، ١٠٥، ١٤٩، ١٩٤، ٢١٤، ٣٧٩، ٢/ ٦٢١، ٦٥٩، ٧٣٨.

(٥) ينظر: المصدر السابق ١/ ٨١، ١٠٥، ٢١٢، ٢٣٥، ٣٦٩.

(٦) ينظر: السابق نفسه ١/ ٤١٢، ٤١٩، ٢/ ٤٨٦، ٥٨٩، ٧١٠.

(٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٠، ٢٢٠، ٤٣١، ٢/ ٦٢٣.

(٨) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٢٠، ٣٣٤، ٢/ ٧٠٨، ٧٠٩.

٩- المبرد : ضعف رأيه في (٣) ثلاث مسائل[١].

١٠- أبو حاتم السجستاني : ضعف رأيه في (٢) مسألتين[٢].

١١- بعض البصريين (عيسى بن عمر[٣]، يونس بن حبيب[٤]، الطبري[٥]، الجرمي[٦]، الزيادي[٧]، ابن الأنباري[٨] ، أهل الظاهر)[٩] ضعف آراءهم في مسألة واحدة لكل واحد منهم.

١٢- علماء لم يذكر أسماءهم : ضعف آراءهم في (٢٣) ثلاث وعشرين مسألة[١٠].

أما أبو البقاء العكبري فقد ضعف آراء كل من :

---

(١) ينظر: السابق نفسه ١/ ٣٣٢، ٤١٣، ٢/ ٨٥٤.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٦، ٣٢٧ .

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٣٧١.

(٤) ينظر: السابق نفسه ٢/ ٧٣٦ .

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٤٧.

(٦) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٣٢ .

(٧) ينظر: المصدر السابق١/ ٢٣٨.

(٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٩ .

(٩) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٧٢٢.

(١٠) ينظر: السابق نفسه ١/ ١٢٥، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٦، ٢٥٤، ٣١٢، ٣٦٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤١٥، ٤٤٧، ٢/ ٤٧٤، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٧، ٥٨٣، ٦٦٢، ٦٩٨، ٧١٧، ٧٣٨، ٧٥٠، ٧٨٨، ٨٢٠.

١- الكوفيين : ضعف آراءهم في(٩) تسعة مواضع[١] .

٢- الفراء : وقد ضعف رأيه في (٧) سبعة مواضع[٢] .

٣- القراء : وقد ضعف قراءاتهم في (٤) أربعة مواضع[٣] .

٤- كل من : الكسائي[٤]، والمبرد[٥] ، وأبي عبيدة[٦] ، وأبي علي الفارسي[٧] ، والزمخشري[٨] ، ضعف رأي كل واحد منهم في موضع واحد.

٥- آراء لم ينسبها إلى أصحابها ضعفها في (١١) أحد عشر موضعًا[٩] .

ومن الأمثلة على تضعيف مكي القيسي- للآراء ووصفها بالبعد ، قوله في إعراب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[١٠]:«قَوْله (الَّذِينَ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ) الَّذين: رفع بِالِابْتِدَاءِ،

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧، ١٤، ٣٥، ٥٧، ٨٢، ٨٦، ١٢٤، ٢٣٨.

(٢) ينظر: المصدر السابق١/ ١١٧، ١٢٥، ١٧٤، ٥٤٧، ٢/ ٨٧٨، ٩٣٤، ١٠٢٧.

(٣) ينظر: السابق ١/ ١٠٩، ١١٦، ٥٤١، ٢/ ٨٤٤.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧٤ .

(٥) ينظر: المصدر السابق ١/ ٢٩٧.

(٦) ينظر: السابق نفسه ٢/ ٨٦٨.

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٠٤.

(٨) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٨٦٨.

(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٧، ٢٩ ، ٥٦، ٩٠ ، ٩٩، ١٢٩، ١٤٧، ١٧٠، ٢٠٧، ٣٥١، ٢/ ٩٢٥.

(١٠) من الآية (١٢) من سورة الأنعام .

وَ(فهم لَا يُؤمنُونَ) ابْتِدَاء وَخبر فِي مَوضِع خبر (الَّذين) ، وَأَجَازَ الْأَخْفَش أَن يكـون (الَّـذين) فِي مَوضِـع نصـب عـلى الْبَـدَل مـن الْكَـاف وَالْمِـيم فِي (لَيَجْمَعَنَّكُمْ) وَهُوَ بعيد؛ لِأَن الْمُخَاطب لَا يُبدل مِنْهُ غير مُخَاطب لَا تَقول: رَأَيْتُك زيدًا على الْبَدَل»[1].

فهو هنا يعرض لـرأي الأخفـش الأوسـط ثـم يصـفه بأنـه بعيـد ممـا يـدل عـلى ضعفه ، وكذا قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾[2] يقـول : «قَوْله (إِنَّه كَانَ مَنْصُورًا) الْهَاء تعـود عـلى الْـوَلِيّ، وَقيـل: عـلى الْمَقْتُـول، وَقيـل: على الدَّم، وَقيل: على الْقَتْل، وَقَالَ أَبُو عبيد: هِيَ للْقَاتِـل؛ وَمَعْنَـاهُ: أَن الْقَاتِـل إِذا أقيد مِنْهُ فِي الدُّنْيَا فَقتل فَهُوَ مَنْصُور وَفِيه بعد فِي التَّأْوِيل»[3].

فكـما ضـعف رأي الأخفـش في الآيـة السـابقة ، هنـا يضـعف كـذلك رأي أبي عبيدة ويصفه بالبعد في التأويل مما يدل على ضعفه .

---

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٦- ٢٤٧.

(٢) من الآية (٣٣) من سورة الإسراء .

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٣١.

ومن الأمثلة على تضعيف آراء العلماء عند أبي البقاء العكبري :

* قوله عند إعراب قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[١]: «(نَفْسَهُ) : مَفْعُولُ (سَفِهَ) لِأَنَّ مَعْنَاهُ: جَهِلَ، تَقْدِيرُهُ: إِلَّا مَنْ جَهِلَ خَلْقَ نَفْسِهِ أَوْ مَصِيرَهَا، وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ سَفَّهَ بِالتَّشْدِيدِ، وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ فِي نَفْسِهِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ تَمْيِيزٌ، وَهُوَ ضَعِيفٌ لِكَوْنِهِ مَعْرِفَةً»[٢].

* وكذا قوله في إعراب قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾[٣]: «(وَإِنْ كَانَتْ): (إِنِ) الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ، وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: «لَكَبِيرَةً» عِوَضٌ مِنَ الْمَحْذُوفِ. وَقِيلَ: فُصِلَ بِاللَّامِ بَيْنَ إِنَّ الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَبَيْنَ غَيْرِهَا مِنْ أَقْسَامِ (إِنَّ).وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: (إِنَّ) بِمَعْنَى (مَا)، وَاللَّامُ بِمَعْنَى (إِلَّا)، وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا مِنْ جِهَةِ أَنَّ وُقُوعَ اللَّامِ بِمَعْنَى (إِلَّا) لَا يَشْهَدُ لَهُ سَمَاعٌ وَلَا قِيَاسٌ»[٤].

فتراه في النموذج الأول يضعف رأي الفراء ويعلل سبب هذا التضعيف ، وفي النموذج الثاني يضعف قول الكوفيين ويعلل هذا بأنه لا يشهد له سماع ولا قياس .

---

(١) من الآية (١٣٠) من سورة البقرة .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١١٧، و ط التوفيقية ١/ ٦٤.

(٣) من الآية (١٤٣) من سورة البقرة .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٢٤ ، و ط التوفيقية ١/ ٦٧، واسم كان مضمر دل عليه الكلام ، تقديره : وإن كانت التولية ، أو الصلاة ، أو القبلة .

٥- العلماء الذين أيد المؤلفان آراءهم :

بـالرجوع إلى المسـائل التـي تـدخل فيهـا المؤلفـان بالتأييـد ، وجـدت أن مكـي القيسي قد أيد أراء لكل من :

١- سيبويه : في موضع واحد[١].

٢- الفراء : في موضع واحد[٢].

٣- علماء لم يسمهم : أيدهم في (١٩) تسعة عشر موضعًا[٣].

كما وجدت أن أبا البقاء العكبري قد أيد آراء لكل من :

١- سيبويه : أيده في موضعين[٤].

٢- البصريين : أيدهم في موضع واحد[٥].

٣- علماء لم يسمهم : أيدهم في ثلاثة مواضع[٦].

* ومن الأمثلة عـلى تأييـد أبي البقـاء لآراء العلـماء ترجيحـه لـرأي سـيبويه في إعراب قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾[٧]:

---

(١) ينظر:مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/ ٣٣٩.

(٣) ينظـر: السـابق نفسـه ١/ ٨٠، ٩٢، ١٠٦، ١٤٥، ١٥١، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٢٦، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٨٢، ٢/ ٥٠٥، ٦٠٢، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٩٤، ٧١٦، ٨٤٢.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩٦، ٢/ ٦٤٨ .

(٥) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٧٦٠ .

(٦) ينظر: السابق نفسه١/ ٣٩٣، ٢/ ٧٨١، ٩٧٥.

(٧) من الآية (١٤٤) من سورة آل عمران .

يقول: «(أَفَإِنْ مَاتَ) الْهَمْزَةُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِي مَوْضِعِهَا، وَالْفَاءُ تَدُلُّ عَلَى تَعَلُّقِ الشَّرْطِ بِمَا قَبْلَهُ، وَقَالَ يُونُسُ: الْهَمْزَةُ فِي مِثْلِ هَذَا حَقُّهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ تَقْدِيرُهُ: أَتَنْقَلِبُونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ إِنْ مَاتَ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ التَّنْبِيهُ أَوِ التَّوْبِيخُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْمَشْرُوطِ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ الْحَقُّ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّكَ لَوْ قَدَّمْتَ الْجَوَابَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَاءِ وَجْهٌ ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ أَتَزُورُنِي فَإِنْ زُرْتُكَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[1]، وَالثَّانِي: أَنَّ الْهَمْزَةَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ، وَإِنْ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ، وَقَدْ وَقَعَا فِي مَوْضِعِهِمَا، وَالْمَعْنَى يَتِمُّ بِدُخُولِ الْهَمْزَةِ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ ؛ لِأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ»[2].

* ومن أمثلة تأييد الآراء عند مكي القيسي- قوله في إعراب قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ ﴾[3]: «قَوْله (وَعْدَ الله حَقًّا) مصدران، وَالْعَامِل فِي (وعد) (مرجعكم)؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنى وَعدكُم وَعدًا، وَأَجَازَ الْفراء رفع (وعد) جعله خَبرًا لـ(مرجعكم)، وَأَجَازَ رفع (وعد) وَ(حقّ) على الِابْتِدَاء وَالْخَبَر، وَهُوَ حسن وَلم يقْرَأ بِهِ أحد»[4].

ففي المثال الأول : تجد أبا البقاء العكبري يؤيد مذهب سيبويه ، ويجعله الحق والصواب ، ويعلل لهذا التأييد .

---

(١) من الآية (٣٤) من سورة الأنبياء .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩٦، و التوفيقية ١/ ١٥١.

(٣) من الآية (٤) من سورة يونس.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٩ .

وفي المثال الثاني : تجد مكي القيسي يؤيد رأي الفراء ويجعله الحسن.

٦- الخلاف بين البصريين والكوفيين :

سبق أن ذكرت أن الكتابين قد زخرا بالعديد من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ، حيث بلغ عدد المسائل الخلافية بين المدرستين عند مكي القيسي (٤١) إحدى وأربعين مسألة ، وعند أبي البقاء العكبري (١٨) ثماني عشرة مسألة .

هذا بالإضافة إلى مسائل لم تكن خلافية بين المدرستين ، إنما شكل إحدى المدرستين طرفًا فيها ، حيث بلغ عدد هذا النوع عند مكي القيسي- (٥٤) أربعًا وخمسين مسألة للبصريين ، و(٢٤) أربعًا وعشرين مسألة للكوفيين ، وواحدة مشتركة .

وبلغ عدد هذه المسائل عند أبي البقاء (١٢) اثنتي عشرة مسألة (٧) سبعًا منها للبصريين ، و(٥) خمسًا للكوفيين .

ومع كثرة المسائل الخلاف بين المدرستين عند المؤلفين إلا أن المسائل التي رجح فيها المؤلفان كانت قليلة وخصوصًا عند مكي القيسي- ، فلم يتدخل القيسي إلا في خمسة مسائل ، أما أبو البقاء فقد تدخل في ست مسائل .

* ومن مسائل الخلاف بين المدرستين ما سبق ذكره ، وكذا قول أبي البقاء العكبري في إعراب قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[1]: « قوله تعالى : (اهْدِنَا) لَفْظُهُ أَمْرٌ، وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ،

(١) الآية (٦) من سورة الفاتحة .

وَمُعْرَبٌ عِنْدَالْكُوفِيِّينَ، فَحَذْفُ الْيَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ عَلَامَةُ السُّكُونِ الَّذِي هُوَ بِنَاءٌ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ هُوَ عَلَامَةُ الْجَزْمِ»[1].

* وما سبق ذكره في إعراب الباء من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ... وغير ذلك .

* ومن أمثلة الخلاف تلك عند مكي القيسي قوله في بيان أصل اشتقاق كلمة (اسم) : «وَاسم أَصله « يسمو» وَقيل: «سُمو» وَهُوَ عِنْد الْبَصرِيين مُشْتَقّ من سما يسمو ، وَلذَلِك ضمت السِّين فِي أَصله فِي سُم، وَقيل: هُوَ مُشْتَقّ من سمي يُسمى، وَلذَلِك كسرت السِّين فِي «سِم»، ثمَّ حذف آخِره وَسكن أَوله اعتلالًا على غير قِيَاس، وَدلّ على ذَلِك قَوْلهم: سُمَيّ فِي التصغير، وَجمعه أَسمَاء وَجمع أَسمَاء أسامي، وَهُوَ عِنْد الْكُوفِيّين مُشْتَقّ من السمة إِذْ صَاحبه يعرف بِهِ، وَأَصله: وسم ثمَّ أعل بِحَذْف الْفَاء وحركت الْعين على غير قِيَاس أَيْضًا، وَيجب على قَوْلهم أَن يصغر ، فَيُقَال: وَسَيْم، وَلم يقلهُ أحد ؛ لِأَن التصغير يرد الْأَشْيَاء إِلَى أُصُولهَا، وَلَهُم مقَال يطول ذكره، وَقَوْلهمْ أقوى فِي الْمَعْنى، وَقَول الْبَصرِيين أقوى فِي التصريف»[2].

* كذا قوله في معرض حديثه عن «التوراة » ، ووزنها ، وأصلها ، يقول:« قَوْله (التَّوْرَاة) وَزنهَا فَوْعَلَة وَأَصلهَا وورية مُشْتَقَّة من وري الزند فالتاء بدل

(١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨، و ط التوفيقية ١/ ٧.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٦.

مـن وَاو وَمـن وُرِيَ الزنـد قَوْلـه تـورون وَقَولـه:﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾[1] وقلبت الْيَاء ألفا لتحركها وانفتاح مَا قبلهَا هَذَا مَذْهَب الْبَصرِيين وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَزنهَا تَفْعِلَة من وري الزند- أَيْضًا- وَالتَّاء غير منقلبة عِنْدهم من وَاو وَأَصلهَا تورية وَهَذَا قَلِيل فِي الْكَلَام وفَوْعَلَة كثير فِي الْكَلَام فَحَمله على الْأَكْثَر أولى. وَأَيْضًا فَإِن التَّاء لم تكْثر زيادتها فِي أول الْكَلَام كَمَا كثرت زِيَادَة الْوَاو ثَانِيَة»[2].

وغير هذه المسائل[3]، وبالرجوع إلى المسائل يكون ملحوظًا أن مكي القيسي ضَعَّف رأي الكوفيين في جميع المسائل الخلافية ،وهذا له دلالة على أن مكي القيسي كان أقرب للمدرسة البصرية من الكوفية مثله مثل أبي البقاء العكبري في هذا.

ومن تمام جوانب هذا أذكر أن القسم الأغلب من مسائل الخلاف عند المؤلفين كانت مسائل نحوية ، حيث بلغ عددها عند مكي القيسي (٢٧٤) مائتين وأربعًا وسبعين مسألة ، وعند أبي البقاء العكبري (٨٢) اثنتين وثمانين

---

(١) الآية (٢) من سورة العاديات .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٩.

(٣) مثل المسألة التي ذكرها في إعراب قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة : ٧٩]، والمسألة التي ذكرها في إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[الصافات: ١٦٤]، والمسألة التي ذكرها في إعراب قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية :٤]. ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠١ ، ٢/ ٦٢١، ٦٥٩.

مسألة ، كما بلغ عدد المسائل الصرفية عند مكي القيسي (١٩) تسع عشرة مسألة ، وعند أبي البقاء العكبري (١٠) عشرة مسائل ، أما مسائل القراءات فقد بلغ عددها عند مكي القيسي (١٢) اثنتي عشرة مسألة ، وعند أبي البقاء العكبري (٧) سبع مسائل ، كما وجدت ثلاث مسائل عند مكي القيسي تدخل في موضوع الإملاء.

المبحث السابع

الانتقاء والشمول للآيات عند المؤلفين

سبق أن بينت أن مكي القيسي قد حرص على أن يقصر كتابه على المشكل من الآيات ، وحرص أبو البقاء العكبري على أن يأتي كتابه مختصرًا بعيدًا عن الإطالة ، مما يعني أن مكي القيسي كان ينتقي المشكل من الآيات – فقط – فيعربها ، بينما يعرب أبو البقاء العكبري أغلب الآيات بأسلوب مختصر ، وفي هذا المبحث سترى مدى تحقق هذا في (المشكل) و (التبيان) ، حيث إنني سأسير في هذا المبحث عبر العنوانات الآتية :

- الانتقاء والشمول عند القيسي والعكبري : موازنة شاملة :

بلغت آيات القرآن الكريم ست آلاف ومائة واثنتين وعشرين آية ، أعرب منها مكي القيسي ألفين وستًا وثمانين آية ، بينما أعرب منها أبو البقاء العكبري ثلاث آلاف وستمائة وتسعًا وستين آية .

وعلى هذا فإنني أرى أن أبا البقاء العكبري فاق مكي القيسي في عدد الآيات المعربة ، وأن أبا البقاء العكبري كان أشمل من مكي القيسي في إعراب آيات القرآن الكريم ، حيث فاقه بما يقرب من الضعف ، وبهذا تعزز هذه النتيجة ما كان مفترضًا من الكتابين ، بأن يكون (مشكل إعراب القرآن) كتاب انتقاء للآيات المشكلة ، ويكون (التبيان في إعراب القرآن) كتابًا شاملًا في إعراب آيات القرآن الكريم .

ومن الواجب أن أبين أن المؤلفين شملا في إعرابهما جميع سور القرآن الكريم ، وإنما كان التفاوت في عدد الآيات التي أعربها كل واحد منهما ، حيث زاد

أبـو البقـاء العكـبري عـن مكـي القيسي- في عـدد الآيـات المعربـة مـن القـرآن الكريم بشكل عام ، وفي معظم سور القرآن ، وسأبين في الموضـوعات الآتيـة هذه السور تفصيلًا ، والسور التي فاق القيسي العكبري في عدد الآيات التي أعربهـا ، وكـذلك السـور التـي تسـاوى المؤلفـان فيهـا في عـدد الآيـات التـي أعرباها .

١- السور التي فاق فيها العكبري القيسي في عدد الآيات التي أعربها :

بلغ عدد السور والآيات التي أعربها أبو البقاء العكبري أكثر مما أعـرب مـن مكي القيسي ، والسور التي فاق العكبري القيسي فيها ، هي :

١- سورة الفاتحـة (عـدد آياتهـا سـبع آيـات) أعـرب منهـا أبـو البقـاء العكبري سبع آيات ، بينما أعرب مكي القيسي منها ست آيات .

٢- سورة البقرة (عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية) أعـرب منهـا أبو البقاء العكبري مائتين وتسعًا وسـتين آيـة ، بينما أعـرب مكـي القيسي منها مائة وثلاثًا وسبعين آية فقط.

٣- سورة آل عمران (عدد آياتهـا مائتـا آيـة) أعـرب منهـا العكـبري مائـة وتسـعًا وسـتين آيـة، بينما أعـرب مكـي القيسي- منهـا خمسًـا وتسعين آية فقط .

٤- سـورة النسـاء (عـدد آياتهـا مائـة وسـبعون آيـة) أعـرب منهـا العكبري مائة وستاً وخمسين آية ، بينما أعـرب مكـي القيسي- منهـا ثمانيًا وتسعين آية .

٥- سـورة المائـدة (عـدد آياتهـا مائـة وعشـرون آيـة) أعـرب منهـا العكبري ثمانيًا وتسعين آية، والقيسي تسعًا وخمسين آية .

٦- سورة الأنعام (عدد آياتها مائة وخمس وستون آيـة) أعـرب منهـا العكبري مائة وثلاثًا وأربعين آية ، والقيسي تسعين آية .

٧- سورة الأعراف (عدد آياتهـا مائتـان وسـت آيـات) أعـرب منهـا العكبري مائة وستًا وخمسين آية ، والقيسي تسعًا وسبعين آية .

٨- سـورة الأنفـال (عـدد آياتهـا خمـس وسـبعون آيـة) أعـرب منهـا العكبري خمسين آية، والقيسي ستًا وثلاثين آية .

٩- سورة التوبة (عدد آياتها مائة وتسع وعشرون آيـة) أعـرب منهـا العكبري اثنتين وثمانين آية، والقيسي أربعة وأربعين آية.

١٠- سـورة يـونس (عـدد آياتهـا مائـة وتسـع آيـات) أعـرب منهـا العكبري أربعًا وستين آية، والقيسي تسعًا وعشرين آية.

١١- سورة هود (عدد آياتها مائة وثلاث وعشرون آيـة) أعـرب منهـا العكبري ستًا وسبعين آية، والقيسي إحدى وثلاثين آية.

١٢- سورة يوسف (عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آيـة) أعـرب منهـا العكبري ثلاثًا وسبعين آية، والقيسي أربعًا وثلاثين آية.

١٣- سـورة الرعـد (عـدد آياتهـا ثـلاث وأربعـون آيـة) أعـرب منهـا العكبري إحدى وثلاثين آية، والقيسي ثلاث عشرة آية.

١٤- سـورة إبـراهيم (عـدد آياتهـا اثنتـان وخمسـون آيـة) أعـرب منهـا

العكبري إحدى وأربعين آية، والقيسي إحدى وعشرين آية.

١٥- سورة الحجر (عدد آياتها تسع وتسعون آية) أعرب منها العكبري تسعًا وأربعين آية، والقيسي خمسًا وعشرين آية.

١٦- سورة النحل (عدد آياتها مائة وثمان وعشرون آية) أعرب منها العكبري ثمانيًا وسبعين آية، والقيسي سبعًا وعشرين آية.

١٧- سورة الإسراء (عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية) أعرب منها العكبري أربعًا وثمانين آية، والقيسي اثنتين وثلاثين آية.

١٨- سورة الكهف (عدد آياتها مائة وعشر آيات) أعرب منها العكبري تسعين آية، والقيسي أربعًا وثلاثين آية.

١٩- سورة مريم (عدد آياتها ثمان وتسعون آية): أعرب منها العكبري ثمانيًا وسبعين آية، والقيسي تسعًا وثلاثين آية.

٢٠- سورة طه (عدد آياتها مائة وخمس وثلاثون آية) أعرب منها العكبري ثمانيًا وتسعين آية، والقيسي خمسًا وثلاثين آية.

٢١- سورة الأنبياء (عدد آياتها مائة واثنتا عشرة آية) أعرب منها العكبري ثمانين آية ، والقيسي اثنتين وعشرين آية.

٢٢- سورة الحج (عدد آياتها ثمان وسبعون آية) أعرب منها العكبري خمسًا وخمسين آية، والقيسي إحدى وعشرين آية.

٢٣- سورة المؤمنون (عدد آياتها مائة وثماني عشرة آية) أعرب منها العكبري خمسين آية، والقيسي عشرين آية.

٢٤- سورة النور (عدد آياتها أربع وستون آية): أعرب منها العكبري ستًا وثلاثين آية، والقيسي أربعًا وعشرين آية.

٢٥- سورة الفرقان (عدد آياتها سبع وسبعون آية): أعرب منها العكبري تسعًا وأربعين آية، والقيسي ثلاثًا وعشرين آية.

٢٦- سورة الشعراء (عدد آياتها مائتان وسبع وعشرون آية): أعرب منها العكبري ثمانيًا وخمسين آية، والقيسي اثنتي عشرة آية.

٢٧- سورة النمل (عدد آياتها ثلاث وتسعون آية): أعرب منها العكبري إحدى وخمسين آية، والقيسي تسعًا وعشرين آية.

٢٨- سورة القصص (عدد آياتها ثمان وثمانون آية): أعرب منها العكبري خمسين آية، والقيسي إحدى وعشرين آية.

٢٩- سورة العنكبوت (عدد آياتها تسع وستون آية): أعرب منها العكبري ثمانيًا وعشرين آية، والقيسي ثماني عشرة آية.

٣٠- سورة الروم (عدد آياتها ستون آية): أعرب منها العكبري ثلاثين آية، والقيسي اثنتي عشرة آية.

٣١- سورة لقمان (عدد آياتها أربع وثلاثون آية): أعرب منها العكبري ثماني عشرة آية، والقيسي ثلاث عشرة آية.

٣٢- سورة السجدة (عدد آياتها ثلاثون آية): أعرب منها العكبري ست عشرة آية، والقيسي عشرة آيات.

٣٣- سورة الأحزاب (عدد آياتها ثلاث وسبعون آية): أعرب منها

العكبري أربعين آية، والقيسي ستًا وعشرين آية.

٣٤- سورة سبأ (عدد آياتها أربع وخمسون آية): أعرب منها العكبري ثلاثين آية، والقيسي تسعة عشرة آية.

٣٥- سورة فاطر (عدد آياتها خمس وأربعون آية): أعرب منها العكبري خمسًا وعشرين آية، والقيسي أربعة عشرة آية.

٣٦- سورة يس (عدد آياتها اثنتان وثمانون آية): أعرب منها العكبري سبعًا وثلاثين آية، والقيسي أربعًا وعشرين آية.

٣٧- سورة الصافات (عدد آياتها مائة واثنتان وثمانون آية): أعرب منها العكبري ثلاثًا وخمسين آية، والقيسي خمسًا وثلاثين آية.

٣٨- سورة ص (عدد آياتها ثمان وثمانون آية): أعرب منها العكبري خمسين آية، والقيسي أربعًا وعشرين آية.

٣٩- سورة الزمر (عدد آياتها خمس وسبعون آية): أعرب منها العكبري اثنتين وثلاثين آية، والقيسي ثلاث عشرة آية.

٤٠- سورة غافر (عدد آياتها خمس وثمانون آية): أعرب منها العكبري أربعًا وثلاثين آية، والقيسي إحدى وعشرين آية.

٤١- سورة فصلت (عدد آياتها أربع وخمسون آية): أعرب منها العكبري ثلاثين آية، والقيسي ثماني عشرة آية.

٤٢- سورة الشورى (عدد آياتها ثلاث وخمسون آية): أعرب منها العكبري خمسًا وعشرين آية، والقيسي ثماني عشرة آية.

٤٣- سورة الزخرف (عدد آياتها تسع وثمانون آية): أعرب منها العكبري ستًا وعشرين آية، والقيسي خمس عشرة آية.

٤٤- سورة الدخان (عدد آياتها تسع وخمسون آية): أعرب منها العكبري أربعًا وثلاثين آية، والقيسي خمسًا وعشرين آية.

٤٥- سورة الجاثية (عدد آياتها سبع وثلاثون آية): أعرب منها العكبري ست عشرة آية، والقيسي اثنتي عشرة آية.

٤٦- سورة الأحقاف (عدد آياتها خمس وثلاثون آية): أعرب منها العكبري تسع عشرة آية، والقيسي اثنتي عشرة آية.

٤٧- سورة محمد(عدد آياتها ثمان وثلاثون آية): أعرب منها العكبري تسع عشرة آية، والقيسي اثنتي عشرة آية.

٤٨- سورة الفتح (عدد آياتها تسع وعشرون آية): أعرب منها العكبري خمس عشرة آية، والقيسي تسع آيات.

٤٩- سورة الحجرات (عدد آياتها ثماني عشرة آية): أعرب منها العكبري إحدى عشرة آية، والقيسي ست آيات.

٥٠- سورة ق (عدد آياتها خمس وأربعون آية): أعرب منها العكبري سبعًا وعشرين آية، والقيسي أربع عشرة آية.

٥١- سورة الذاريات (عدد آياتها ستون آية): أعرب منها العكبري تسعًا وعشرين آية، والقيسي ست عشرة آية.

٥٢- سورة الطور (عدد آياتها تسع وأربعون آية): أعرب منها

العكبري إحدى وعشرين آية، والقيسي عشر آيات.

٥٣- سورة النجم (عدد آياتها اثنتان وستون آية): أعرب منها العكبري سبعًا وثلاثين آية، والقيسي ست عشرة آية.

٥٤- سورة القمر (عدد آياتها خمس وخمسون آية): أعرب منها العكبري خمسًا وعشرين آية، والقيسي ثماني عشرة آية.

٥٥- سورة الرحمن (عدد آياتها ثمان وسبعون آية): أعرب منها العكبري أربعًا وثلاثين آية، والقيسي خمس عشرة آية.

٥٦- سورة الواقعة (عدد آياتها ست وتسعون آية): أعرب منها العكبري اثنتين وأربعين آية، والقيسي ثلاثًا وعشرين آية.

٥٧- سورة الحديد (عدد آياتها تسع وعشرون آية): أعرب منها العكبري ثماني عشرة آية، والقيسي ست عشرة آية.

٥٨- سورة الحشر (عدد آياتها أربع وعشرون آية): أعرب منها العكبري إحدى عشرة آية، والقيسي عشر آيات.

٥٩- سورة الممتحنة (عدد آياتها ثلاث عشرة آية): أعرب منها العكبري ثماني آيات، والقيسي ست آيات.

٦٠- سورة الصف (عدد آياتها أربع عشرة آية): أعرب منها العكبري ثماني آيات، والقيسي سبع آيات.

٦١- سورة الجمعة (عدد آياتها إحدى عشرة آية): أعرب منها العكبري ست آيات، والقيسي خمس آيات.

٦٢- سـورة الطـلاق (عـدد آياتهـا اثنتـا عشرـة آيـة): أعـرب منهـا العكبري سبع آيات، والقيسي خمس آيات.

٦٣- سـورة التحـريم (عـدد آياتهـا اثنتـا عشرـة آيـة): أعـرب منهـا العكبري عشر آيات، والقيسي تسع آيات.

٦٤- سـورة الحاقـة (عـدد آياتهـا اثنتـان وخمسـون آيـة): أعـرب منهـا العكبري خمسًا وعشرين آية، والقيسي ثلاث عشرة آية.

٦٥- سـورة المعـارج (عـدد آياتهـا أربـع وأربعـون آيـة): أعـرب منهـا العكبري ثماني عشرة آية، والقيسي خمس عشرة آية.

٦٦- سـورة المـدثر (عـدد آياتهـا سـت وخمسـون آيـة): أعـرب منهـا العكبري إحدى وعشرين آية، والقيسي تسع عشرة آية.

٦٧- سورة القيامة (عدد آياتها أربعـون آيـة): أعـرب منهـا العكـبري سبع عشرة آية، والقيسي ثلاث عشرة آية.

٦٨- سورة المرسلات (عدد آياتها خمسون آية): أعرب منها العكـبري خمسًا وعشرين آية، والقيسي أربع عشرة آية.

٦٩- سـورة النبـأ (عـدد آياتهـا أربعـون آيـة): أعـرب منهـا العكـبري عشرين آية، والقيسي تسع عشرة آية.

٧٠- سـورة عـبس (عـدد آياتهـا ثنتـان وأربعـون آيـة): أعـرب منهـا العكبري ست عشرة آية، والقيسي اثنتي عشرة آية .

٧١- سـورة التكـوير (عـدد آياتهـا تسـع وعشرـون آيـة): أعـرب منهـا

العكبري إحدى عشرة آية، والقيسي ثلاث آيات.

٧٢- سورة الانفطار (عدد آياتها تسع عشرة آية): أعرب منها العكبري عشر آيات، والقيسي خمس آيات.

٧٣- سورة البروج (عدد آياتها اثنتان وعشرون آية): أعرب منها العكبري عشر آيات، والقيسي تسع آيات.

٧٤- سورة الطارق (عدد آياتها سبع عشرة آية): أعرب منها العكبري خمس آيات، والقيسي ثلاث آيات.

٧٥- سورة الفجر (عدد آياتها ثلاثون آية): أعرب منها العكبري سبع عشرة آية، والقيسي ست آيات.

٧٦- سورة البلد (عدد آياتها عشرون آية): أعرب منها العكبري إحدى عشرة آية، والقيسي سبع آيات.

٧٧- سورة الشمس (عدد آياتها خمس عشرة آية): أعرب منها العكبري ثماني آيات، والقيسي أربع آيات.

٧٨- سورة الشرح (عدد آياتها ثماني آيات): أعرب منها العكبري آيتين، والقيسي آية واحدة.

٧٩- سورة التين (عدد آياتها ثماني آيات): أعرب منها العكبري خمس آيات، والقيسي أربع آيات.

٨٠- سورة العلق (عدد آياتها تسع عشرة آية): أعرب منها العكبري سبع آيات، والقيسي خمس آيات.

٨١- سورة الزلزلة (عدد آياتها ثماني آيات): أعرب منها العكبري خمس آيات، والقيسي أربع آيات.

٨٢- سورة العاديات (عدد آياتها إحدى عشرة آية): أعرب منها العكبري تسع آيات، والقيسي ست آيات.

٨٣- سورة التكاثر (عدد آياتها ثماني آيات): أعرب منها العكبري ثلاث آيات، والقيسي آيتين.

٨٤- سورة الكوثر (عدد آياتها ثلاث آيات): أعرب منها العكبري آيتين، والقيسي آية واحدة.

٨٥- سورة الكافرون (عدد آياتها ست آيات): أعرب منها العكبري آيتين، والقيسي آية واحدة.

٨٦- سورة المسد (عدد آياتها خمس آيات): أعرب منها العكبري أربع آيات، والقيسي ثلاث آيات.

٨٧- سورة الفلق (عدد آياتها خمس آيات): أعرب منها العكبري ثلاث آيات، والقيسي آية واحدة.

٢- السور التي فاق فيها القيسي العكبري في عدد الآيات التي أعربها :

بلغت هذه السور ست عشرة سورة ، هي:

١- سورة المجادلة (عدد آياتها ثنتان وعشرون آية) : أعرب منها القيسي إحدى عشرة آية ، والعكبري عشر آيات .

٢- سورة المنافقون (عدد آياتها إحدى عشرة آية) : أعرب منها

القيسي ست آيات ، والعكبري خمس آيات .

٣- سورة الملك (عدد آياتها ثلاثون آية) : أعرب منها القيسي ثلاث عشرة آية ، والعكبري اثنتي عشرة آية .

٤- سورة القلم (عدد آياتها ثنتان وخمسون آية) : أعرب منها القيسي ثلاث عشرة آية ، والعكبري اثنتي عشرة آية .

٥- سورة نوح (عدد آياتها ثمان وعشرون آية) : أعرب منها القيسي أربع عشرة آية ، والعكبري ثماني آيات .

٦- سورة المزمل (عدد آياتها عشرون آية) : أعرب منها القيسي اثنتي عشرة آية ، والعكبري إحدى عشرة آية .

٧- سورة المطففين (عدد آياتها ست وثلاثون آية) : أعرب منها القيسي ثلاث عشرة آية، والعكبري عشر آيات .

٨- سورة الليل (عدد آياتها إحدى وعشرون آية) : أعرب منها القيسي تسع آيات ، والعكبري خمس آيات .

٩- سورة الضحى (عدد آياتها إحدى عشرة آية) : أعرب منها القيسي ثماني آيات ، والعكبري أربع آيات .

١٠- سورة البينة (عدد آياتها ثماني آيات) : أعرب منها القيسي سبع آيات، والعكبري ست آيات .

١١- سورة القارعة (عدد آياتها إحدى عشرة آية) : أعرب منها القيسي ثماني آية ، والعكبري ست آيات .

١٢- سورة العصر (عـدد آياتهـا ثـلات آيـات) : أعـرب منهـا القيسي- آيتين، والعكبري آية واحدة .

١٣- سورة الفيل (عدد آياتها خمس آيات) : أعرب منها القيسي- أربع آيات، والعكبري ثلاث آيات .

١٤- سورة النصر- (عـدد آياتهـا ثـلاث آيـات) : أعـرب منهـا القيسي- آيتين، والعكبري آية واحدة .

١٥- سورة الإخلاص (عدد آياتها أربع آيات) : أعـرب منهـا القيسي- ثلاث آيات، والعكبري آيتين .

١٦- سـورة النـاس (عـدد آياتهـا سـت آيـات) : أعـرب منهـا القيسي- خمس آيات، والعكبري أربع آيات .

٣- السور التي تساوى فيها العكبري والقيسي في عدد الآيات التي أعرباها :

بلغ عدد هذه السور إحدى عشرة سورة ، هي :

١- سورة التغابن (عـدد آياتهـا ثـماني عشـرة آيـة) : أعـرب منهـا كـل واحد من المؤلفين أربع آيات.

٢- سورة الجن (عدد آياتها ثـمانٍ وعشـرون آيـة) : أعـرب منهـا كـل واحد من المؤلفين أربع عشرة آية.

٣- سورة الإنسان (عدد آياتها إحـدى وثلاثـون آيـة) : أعـرب منهـا كل واحد من المؤلفين سبع عشرة آية.

٤- سورة النازعات (عدد آياتها سـت وأربعـون آيـة) : أعـرب منهـا كل واحد من المؤلفين ست عشرة آية.

٥- سورة الإنشقاق (عدد آياتها خمس وعشرون آية) : أعرب منها كل واحد من المؤلفين تسع آيات.

٦- سورة الأعلى (عدد آياتها تسع عشرة آية) : أعرب منها كل واحد من المؤلفين أربع آيات.

٧- سورة الغاشية (عدد آياتها ست وعشرون آية) : أعرب منها كل واحد من المؤلفين ست آيات.

٨- سورة القدر (عدد آياتها خمس آيات) : أعرب منها كل واحد من المؤلفين ثلاث آيات.

٩- سورة الهمزة (عدد آياتها تسع آيات) : أعرب منها كل واحد من المؤلفين ثماني آيات.

١٠- سورة قريش (عدد آياتها أربع آيات) : أعرب منها كل واحد من المؤلفين ثلاث آيات.

١١- سورة الماعون (عدد آياتها سبع آيات) : أعرب منها كل واحد من المؤلفين آية واحدة.

وهكذا تجد أن كل واحد من المؤلفين كان له منهجه في الإعراب ، وفي اختيار الآيات فمرة يكون العكبري هو الأكثر إعرابًا للآيات وأنقى وأشمل ، وهذا هو الكثير الغالب حيث فاق القيسي- في سبع وثمانين سورة ، وفي المرة الثانية فاق القيسي- العكبري في ست عشرة سورة، وهذا قليل إذا قورن بما فاق فيه العكبري ، وتساويا في إحدى عشرة سورة .

والله أعلى وأعلم

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله الذي أعانني على إتمام عملي هذا بعد أن يسر لي سبل البحث فيه ، ثم إني أحمده ابتداء على توفيقه لي في اختيار موضوعه، وتهيئة الأسباب التي أعانت على الكتابة فيه حتى تم الانتهاء منه بفضل الله ونعمته عليَّ وأصلي وأسلم على أشرف الخلق، وأفصح العرب قاطبة بيد أنه من قريش -ﷺ-.

وبعد... فقد توصلت من خلال معايشتي لهذا البحث إلى النتائج الآتية :

١- كان القيسي في كتابه يختار الآيات التي يشكل إعرابها ذاكرًا علل هذا الإشكال وصعوبته وندوره ، وقد أوضح هذا في مقدمة كتابه حيث يقول: «... وقد رَأَيْت أَكثر من ألف الْإِعْرَاب طوله بِذكرِهِ لحروف الْخَفْض وحروف الْجَزْم، وَبِمَا هُوَ ظَاهر من ذكر الْفَاعِل وَالْمَفْعُول، واسم «إِن» وخبرها فِي أشباه لذَلِك، يستوى فِي مَعْرفَتهَا الْعَالم والمبتدىء، وأغفل كثيرا مِمَّا يحْتَاج إِلَى مَعْرفَته من المشكلات، فقصدت فِي هَذَا الْكتاب إِلَى تَفْسِير مُشكل الْإِعْرَاب وَذكر علله، وصعبه، ونادره، ليَكُون خَفِيف الْمحمل سهل المأخذ قريب المتناول ».

٢- غلبت آراء النحاة البصريين عند مكي القيسي على آراء النحاة الكوفيين ، فقد عرض لآراء النحاة البصريين في ثلاثمائة وواحد وثلاثين موضعًا ، بينما عرض لآراء النحاة الكوفيين في مائة

وواحد وتسعين موضعًا ، بالإضافة إلى أنه رجع إلى آراء أربعة عشر نحويًا بصريًا ، ولم يرجع إلا لثلاثة نحاة من الكوفيين .

٣- كان كتاب التبيان في إعراب القرآن كتابًا مختصرًا في علمه مقتصرًا على العلوم التي ألف من أجلها ، وعني فيه مؤلفه بالعلة واستعملها استعمالًا سهلًا دون تعقيد ، كما كان قليل الإيراد للغريب في كتابه مهتمًا بربط المعنى بالإعراب.

٤- كان أبو البقاء العكبري قليل الإيعاز إلى مصادره التي يأخذ عنها ، ومع غلبة صحة النقل عليه إلا أنني رصدت له نقولات قليلة لم يوفق فيها بالنقل الصحيح.

٥- كان أبو البقاء العكبري منتصرًا للبصريين في أغلب مسائل الخلاف التي ساقها في كتابه على حساب الكوفيين ، شديد الانتصار لسيبويه ، والفارسي ، وابن جني، شديد التصدي للكسائي ، وقد رجع لآراء البصريين في مائة وخمسة وستين موضعًا، وللكوفيين في ستة وثلاثين موضعًا .

٦- كانت أغلب مصادر الكتابين من الرجال ، حيث إن مكي القيسي لم يذكر في كتابه اسم كتاب قط لغيره ، إنما أحال في تسعة مواضع إلى كتب ألفها هو للرجوع إليها ، وكذلك العكبري فإنه لم يذكر كتابًا إلا في عشرة مواضع فقط، وقد أشرت إلى هذا في موطنه.

٧- كانت صلة مكي القيسي وأبي البقاء العكبري بالقراءات وثيقة ، فلم تخل صفحة من صفحات الكتابين من رواية لقراءة ، أو توجيه لها، حيث إن للإعراب صلة وثيقة بالقراءات.

٨- كثر عند القيسي والعكبري المصادر التي لا تنسب لأصحابها ، وقد كانا يكتفيان بالإشارة إلى هذه المصادر بقولهم: « قيل ، قال جماعة، ...» ، وقد أحصيت عند القيسي- سبعمائة وثلاثة عشر- موضعًا لم ينسب فيها النص لصاحبه ، وعند العكبري أحصيت ألفًا ومائتين وثلاثة وأربعين موضعًا ، لم ينسب فيها النص لصاحبه ، مما يعني أن هذه الظاهرة منتشرة عند العكبري على نطاق أوسع من القيسي .

٩- ظهر لي بوضوح كامل من خلال الانتقاء والشمول للآيات التي أعربها المؤلفان أن القيسي جرى في كتابه على التوسع في أغلب إعرابه للآيات التي يراها مشكلة ، في حين كان جهد العكبري منصبًا على عدم الاتساع في إعراب الآيات ، بل حشد أكبر عدد من الوجوه الإعرابية أو توجيه القراءات بعرض سريع بعيد عن الإطالة والتوسع .

١٠- كان استعمال أبي البقاء العكبري للعلة استعمالًا سهلًا عمليًا أقرب إلى دلالة اللغة ومفهومها ، فلم يوغل في العلل الثواني والثوالث أو العلل المنطقية والفلسفية ، ولم يجنح إلى العلل

البعيدة والمتكلفة ، وهذا ما وجدته عند مكي القيسي- أيضًا-، حيث إنه استعمل العلة في توضيح الأحكام النحوية واللغوية ، وتفسير ظواهر اللغة والإعراب، ولم يوغل في العلل الثواني والثوالث ، والعلل المنطقية والفلسفية.

وكان استعمال القيسي للعلة متقاربًا مع استعمال العكبري ، وقد استطعت أن أصل إلى (٨٩) تسعة وثمانين موضعًا عند القيسي- استعمل فيها العلة ، (٦٨) ثمانية وستين موضعًا عند العكبري.

١١- كانت علة إيثار الخفة هي العلة التي كثر استعمالها عند المؤلفين ، حيث وردت بنسبة (٥٥٪) عند القيسي- ، وبنسبة (٧٥٪) عند العكبري ، كما وردت عند العكبري نوعان من العلة لم تردا عند القيسي ، هما : علة العوض ، وعلة طول الكلام.

١٢- وفي موطن الاستشهاد كان أبو البقاء العكبري أوسع استشهادًا بالآيات القرآنية من مكي القيسي- ، حيث بلغ عدد الآيات القرآنية عند العكبري في موطن الاستشهاد (٢٠٤) مائتين وأربع آيات ، بينما وصل عددها عند القيسي- (٧٢) اثنتين وسبعين آية، كان القسم الأكبر من الآيات الواردة عند القيس آيات استشهد بها لتقرير قاعدة، حيث وصل عددها إلى (٤١) إحدى وأربعين آية ، وفي مواضع بلغت (٢٥) خمسة وعشرين آية كان يشبه حكمًا نحويًا في الآية التي يعربها بحكم نحوي في

آية أخرى ، واستعملت باقي الآيات احتجاجًا لمعنى أو تأييدًا له . أما العكبري فقد كان عدد الآيات التي يوردها لتقرير قاعدة قليلًا ، حيث بلغ عددها (٦٥) خمسًا وستين آية ، بينما غلب عليه الآيات التي يوردها في مواطن التشبيه والتمثيل، حيث بلغ عددها (١١٣) مائة وثلاث عشرة آية، ووجدت (٢٣) ثلاثًا وعشرين آية استعملت استعمالات متفرقة لا تدخل في موضوع الكتاب.

١٣- في قضية الاستشهاد بالحديث الشريف وجدت أبا البقاء العكبري اتبع طريقة الأولين من النحاة في الاستشهاد بالحديث ، حيث كان مقلًا ، ولم أجد في كتابه (التبيان) إلا حديثًا واحدًا ، وكذلك كان مكي القيسي فكان قريبًا منه حيث لم أجد في كتابه (مشكل إعراب القرآن) إلا ثلاثة أحاديث ، فكانا قليلي الاستشهاد بالحديث ، وهذا واضح من خلال استشهادهما به .

١٤- وجدت أن الكتابين (موضوع البحث) كانا قليلي الاستشهاد بأقوال العرب، فلم يستشهد أبو البقاء العكبري بأقوال العرب إلا في ستة مواضع، احتج بها لقواعد نحوية أو صرفية ، وكان مكي القيسي أقل استشهادًا بأقوال العرب ، فلم أجد في كتابه إلا أربعة نقول عن العرب ، احتج بها على قواعد نحوية أو صرفية.

١٥- كان أبو البقاء العكبري أوسع استشهادًا بالشعر من مكي القيسي

، حيث استشهد العكبري بـ(٦٧) سبعة وستين بيتًا من الشعر ، في حين استشهد مكي القيسي- بـ(٣٠) ثلاثين بيتًا فقط ، وكان أكثر الشعراء الذين استشهد بشعرهم أبو البقاء العكبري هم شعراء العصر- الإسلامي (صدر الإسلام والأموي) حيث استشهد بـ(٢٨) ثمانية وعشرين بيتًا من أشعارهم ، أما شعراء العصر- الجاهلي فقد استشهد بـ(١٩) تسعة عشر- بيتًا من أشعارهم، واستشهد بـ(١٣) ثلاثة عشر- بيتًا لشعراء مخضر-مين (بين الجاهلية والإسلام)، و(٧) سبعة أبيات لشعراء مجهولين ، بينما كان أكثر الشعراء الذين استشهد القيسي- بأشعارهم من المخضرمين حيث استشهد بـ(١١) أحد عشر بيتًا لهم ، وبـ(١٠) عشرة أبيات لشعراء جاهليين ، و(٦) ستة لشعراء صدر الإسلام والدولة الأموية ، وثلاثة لشعراء مجهوليين .

١٦- زخر الكتابان (التبيان والمشكل) بالكثير من المسائل الخلافية بين العلماء وبخاصة النحاة ، ووجدت أن القيسي- أكثر عرضًا لمسائل الخلاف من العكبري ، وأكثر اهتمامًا بها ،فبينما حوى (مشكل إعراب القرآن) على (٣٠٨) ثلاثمائة وثماني مسائل خلافية، ولم أجد في (التبيان في إعراب القرآن) إلا (١٠٠) مائة مسألة خلافية ، أي بنسبة ١-٣ تقريبًا ، وهذه النتيجة متوقعة في ضوء إدراكنا لهدف المؤلفين من تأليف الكتابين ،فكون القيسي-

يقتصر على المشكل ، فإن هذا يستدعي التوسع في توضيح المشكل ، وإيراد آراء العلماء فيها ، والترجيح بينها ، وكان العكبري يهتم بإخراج كتابه شاملًا مختصرًا ، وهذا يستدعي التقليل من إيراد الخلافات والتفصيل بينها .

١٧- فاق أبو البقاء العكبري مكي القيسي في عدد الآيات المعربة ، حيث فاقه بما يقرب من الضعف ، وبهذا تعزز هذه النتيجة ما كان مفترضًا من الكتابين بأن يكون (مشكل إعراب القرآن) كتاب انتقاء للآيات المشكلة ، ويكون (التبيان في إعراب القرآن) كتابًا شاملًا في إعراب القرآن الكريم .

وبعد ...

فهذا بحثي في صورته التي هو عليها الآن ، قد بذلت فيه غاية جهدي ، وسعيت فيه ما وسعني السعي للوصول إلى الحق، وخدمة هذه اللغة التي شرفها الله تعالى بجعلها لغة لكتابه الكريم.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا ، وسائر أعمالي خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجزي كل ما يقوم به من اعوجاج خير ما يجزي به عباده المخلصين الصالحين الصابرين .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرس المصادر والمراجع

أولًا : القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع العامة :

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: أ.د/ شعبان محمد إسماعيل ، طبعة عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٢- الاختلاف بين القراءات ، أحمد البيلي ، الناشر :دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.

٣- أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة – القاهرة ١٩٥٨م.

٤- ارتشاف الضَّرب .لأبي حيان ، تحقيق أ.د/ مصطفى النماس ، الطبعة الأولى، مطبعة المدني - القاهرة ١٩٨٧م.

٥- الأزمنة والأمكنة ، لأحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني ، تحقيق: أ/ خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٦- الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق: أ/ عبد المعين الملوحي ، الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٧- الأشباه والنظائر للسيوطي ، تحقيق :أ/ طه عبد الرؤوف

سـعد ، النـاشر : مكتبـة الكليـات الأزهريـة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م
.
٨- اشـتقاق أسـماء الله ،لعبـد الـرحمن بـن إسـحاق الزجـاجي ، تحقيـق:أ/ عبـد رب الحسـين المبـارك ، النـاشر : مؤسسـة الرسالة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٩- الاشـتقاق لابـن دريـد ،تحقيـق:أ/ عبـد السـلام هـارون ، مطبعـة السنة المحمدية - القاهرة ، ١٩٨٥م.
١٠- إصـلاح المنطـق ، لابـن السـكيت ، تحقيـق أ/ أحمـد محمـد شـاكر، أ/ عبـد السـلام محمـد هـارون ، النـاشر: دار المعـارف - مصر.
١١- الأصـمعيات ، لأبي سـعيد عبـد الملـك بـن قريـب الأصـمعي ، تحقيـق أ/ أحمـد محمـد شـاكر ، وأ/ عبـد السـلام محمـد هـارون ، الناشر: دار المعارف - مصر - (تصوير بيروت).
١٢- الأصـول في النحـو لابـن السـراج ، تحقيـق : د/ عبـد الحسـين الفـتلي ، النـاشر: مؤسسـة الرسـالة - بـيروت ، وتحقيـق: محمـد عـثمان - النـاشر: مكتبـة الثقافـة الدينيـة ، الطبعـة الأولى ٢٠٠٩م.
١٣- إعـراب القـرآن. أبـو جعفـر النحـاس ، تحقيـق د/ زهـير زاهـد ، مطبعة العاني - بغداد .

١٤- الأعلام .خير الدين الزركلي – ط: دار العلم للملايين – بيروت – ط: ٥ –١٩٨٠م.

١٥- الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني ،تحقيق : إبراهيم الإبياري ، مطبعة دار الشعب . القاهرة ١٩٦٩- ١٩٧٤م .

١٦- الإفصاح عن معاني الصحاح ، لابن هبيرة ، تحقيق : أ/ فؤاد عبد المنعم أحمد ، الناشر : دار الوطن ١٤١٧هـ.

١٧- الاقتراح للسيوطي، الناشر : دار المعارف ، سوريا ، حلب ، ط٢،سنة١٣٩٥- ١٩٧٥م.

١٨- أمالي السهيلي ، لأبي القاسم السهيلي ، تحقيق :أ.د/ محمد إبراهيم البنا ، الناشر : مطبعة السعادة - القاهرة.

١٩- الأمالي الشجرية ، لهبة الله بن علي بن محمد أبو السعادات بن الشجري ، تحقيق:أ.د/ محمود محمد الطناحي- الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ،١٤١٣هـ- ١٩٩١م .

٢٠- أمالي القالي (الأمالي ويليه الذيل والنوادر وكتاب التنبيه) للقاسم القالي البغدادي وأبي عبيد البكري . الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥م.

٢١- أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق : أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة : عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

٢٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي ، تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية سنة١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

٢٣- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري. (ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف) تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة . القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

٢٤- الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، تحقيق د/ مازن المبارك ، نشر مكتبة دار العروبة ومطبعة المدني – القاهرة . ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

٢٥- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي. الناشر: مكتبة النصر الحديثة .

٢٦- بحوث في الملل والنحل لآية الله الشيخ جعفر السبحاني ، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٧- بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق ا/ محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية – بيروت ، سنة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .

٢٨- البيان في غريب آي القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : د/ طه عبد الحميد طه ، طبعة : دار الكتاب العربي

– القاهرة .

٢٩- التبصرة والتذكرة للصيمري ، تحقيق :أ/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين، سنة ١٩٨٢م.

٣٠- التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء العكبري . تحقيق/ علي محمد البجاوي ، مكتبة عيسى البابي وشركاه ، و ط المكتبة التوفيقية – ط الأولى - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٧م.

٣١- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ، طبعة دار سحنون – يونس.

٣٢- التذكرة لأبي علي الفارسي ، قام بتصويره وإخراجه أ.د / حسين بو عباس باسم تحت عنوان : التذكرة في علوم العربية ، في عشرين مجلدًا.

٣٣- تصحيح الفصيح ، لابن درستويه، تحقيق :ـ/ محمد بدوي المختون . الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- مصر١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .

٣٤- تفسير البغوي « معالم التنزيل» للحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : أ/ محمد عبد الله النمر وآخرين ، طبعة دار طيبة ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٣٥- تفسير الجلالين ، لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي ، الناشر : دار الحديث – القاهرة ، الطبعة الأولى .

٣٦- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب – التفسير الكبير) لفخر الدين الرازي .الناشر : دار الفكر ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .
٣٧- تفسير الطبري لابن جرير الطبري ، تحقيق :أ/ محمود محمد شاكر ، ومراجعة أ/ أحمد محمد شاكر، طبعة : دار المعارف – القاهرة ١٩٤٦م.
٣٨- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، تحقيق:أ/ محمد أسعد طلس وآخرين، طبعة دار صادر – بيروت (بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق) الثانية ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، نسب إلى عبد الله بن عباس ، جمع : مجد الدين الفيروزآبادي ، الناشر: : دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٤٠- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله القرطبي ، طبعة دار الكاتب العربي – القاهرة ١٩٧٦م.
٤١- الجمل في النحو للزجاجي ، تحقيق أ.د/ علي توفيق الحمد ، طبعة: مؤسسة الرسالة، ودار الأمل – بيروت ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٤٢- جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق :أ/ رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى

١٩٨٧م.

٤٣- حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك . طبعة : دار إحياء الكتب العربية - بالقاهرة .

٤٤- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي ، تحقيق :أ/ علي النجدي ناصف وآخرين ، طبعة القاهرة ١٩٦٥م.

٤٥- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق :د/ عبد العال سالم مكرم سنة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٤٦- حجة القراءات : لأبي زرعة ، تحقيق: أ/ سعيد الأفغاني ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤٧- الحيوان للجاحظ، تحقيق: أ/ عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ،١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.

٤٨- خِزَانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر البغدادي . تحقيق وشرح : أ/ عبد السلام هارون . الناشر: مكتبة الخانجي . القاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض.

٤٩- الخصائص . ابن جني . تحقيق : أ/ محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت . لبنان .

٥٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد الخراط ، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٥١- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع :

الشـنقيطي ، تحقيـق وشرح : أ.د/ عبـد العـال سـالم مكـرم – دار البحوث العلمية- الكويت. ١٩٨١م.

٥٢- دول الإسـلام. شـمس الـدين الـذهبي ، تحقيـق: أ/ فهـيم محمـد شلتوت ، وأ/ محمد مصطفى إبراهيم ، طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٣٩٣هـ- ١٩٧٤م .

٥٣- ديـــوان الأعشـــى الكبـــير . شرح وتعليـــق د/ محمـــد محمـــد حسين . المطبعة النموذجية -القاهرة ١٩٥٠م .

٥٤- ديـوان زهـير بـن أبي سُـلمى – «شرح ديـوان زهـير بـن أبي سـلمى ، صـنعة: أحمـد ابـن يحيـى ثعلـب - دار الكتـب المصرية - القاهرة ١٩٦٤م .

٥٥- ديـوان طرفـة بـن العبـد، بعنايـة: مكـس سلفسـون ، شـالون ، ١٩٠٠م.

٥٦- الـــذيل عـــلى الروضـــتين : لابـــن شـــامة المقـــدسي – الطبعـــة الثانية، سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م – دار الجيل – بيروت .

٥٧- الـذيل عـلى طبقـات الحنابلـة . ابـن رجـب، تصـحيح/ محمـد حامـــد الفقـــي١٩٥٢م- مطبعـــة الســـنة المحمديـــة، وط: دار المعرفة – بيروت.

٥٨- الـرد عـلى النحـاة لابـن مضـاء القرطبـي ، تحقيـق أ.د/ محمـد إبـــراهيم البنـــا ، الطبعـــة الأولى ، ١٣٩٩هـــ- ١٩٧٩م ، دار

الاعتصام – القاهرة .
٥٩- روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات. محمد باقر الموسوي – الطبعة الثانية.
٦٠- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق أ.د/ شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة، دار المعارف – مصر.
٦١- سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق:أ/ مصطفى السقا ، وآخرين ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤م.
٦٢- سنن ابن ماجة ، لابن ماجة ، تحقيق :أ/ محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – بيروت.
٦٣- سنن الدارمي ، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق : أ/ حسين سلي أسد الداراني ، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية .
٦٤- سنن النسائي «السنن الصغرى» لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخرساني النسائي ، تحقيق :أ/ عبد الفتاح أبو غدة ، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦٥- سير أعلام النبلاء . لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبعة : مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .
٦٦- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى : منهاج

السـالك إلى ألفيـة ابـن مالـك : عـلي بـن محمـد ، طبعـة : دار إحيـاء الكتـب العربيـة – مصر ، الطبعـة الثانيـة بتحقيـق : أ/ محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م.

٦٧- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري .الطبعة الثانية، المطبعة الأزهرية - القاهرة ١٣٢٥هـ .

٦٨- شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الاستراباذي ، تحقيق :أ/ محمد نورالحسن ، وآخرين، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م .

٦٩- شرح شذور الذهب، لابن هشام ، تحقيق :أ/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة الطلائع – القاهرة -٢٠٠٤م.

٧٠- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر الأنباري ، تحقيق :أ/ عبدالسلام محمد هارون ، الناشر: دار المعارف – مصر.

٧١- شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي – طبعة دار الكتب العلمية- بيروت.

٧٢- شرح مفصل الزمخشري ، لابن يعيش ، طبعة عالم الكتب – بيروت ، ومكتبة المثنى – القاهرة .

٧٣- شرح المفضليات، للمفضل بن محمد بن سالم الضبي ، وأبي بكر الأنباري ، تحقيق: أ/ كارلس يعقوب لايل، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٢٠م.

٧٤- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ، تحقيق :د/ فخر الدين قباوة ، طبعة المكتبة العربية – حلب ١٣٩٣هـ- ١٩٨٣م .

٧٥- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تحقيق : د/ طه محسن ، طبعة مكتبة ابن تيمية ، الأولى ١٤٠٥م.

٧٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس ، تحقيق :أ/ السيد أحمد صقر ، طبعة : عيسى البابي الحلبي ، وشركاه ، القاهرة .

٧٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهري ، تحقيق : أ/ أحمد العطار، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، طبعة دار العلم للملايين – بيروت.

٧٨- صحيح البخاري ، للبخاري، تحقيق : أ/ محمد النواوي ، وآخرين ، طبعة: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة - ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.

٧٩- الصناعتين الكتابة والشعر ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق: أ/ علي محمد البجاوي ، وأ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

٨٠- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي، شرحه : أ/ محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – جدة ، المملكة العربية السعودية .

٨١- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : أ/ مفيد محمد قميحة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٤هـ.

٨٢- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين بن الجزري – عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م ج برجستراسر – مكتبة ابن تيمية ، ومكتبة الخانجي بالقاهرة.

٨٣- غيث النفع في القراءات السبع ، للصفاقسي ـ علي بن محمد بن سالم، تحقيق: أ/ أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٨٤- الفاخر في الأمثال، للمفضل الضبي ، تحقيق : أ/ محمد عثمان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٥- الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق : أ/ أبو الفداء عبد الله القاضي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨٦- الكتاب . سيبويه . تحقيق : أ/ عبد السلام محمد هارون .

الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . عالم الكتب . بيروت .

٨٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري – طبعة: دار المعرفة - بيروت.

٨٨- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون . حاجي خليفة – طبعة : إستانبول سنة ١٣٦٠هـ.

٨٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي : تحقيق أ.د/ محيي فخر الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، وطبعة : مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م .

٩٠- لسان العرب ، لابن منظور المصري ، قدم له أ/ عبد الله العلايلي ، وأعاد بناءه على الحروف الأولى من الكلمة أ/ يوسف الخياط، طبعة : دار الجيل – بيروت، ودار لسان العرب ، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٩١- المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، لعلي بن عمر الدارقطني ، تحقيق : أ/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م.

٩٢- ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز القيرواني ، تحقيق : أ.د/ رمضان عبد التواب، وأ.د/ صلاح الدين الهادي ،

الناشر: دار العروبة ، ودار الفصحى .
٩٣- مجـاز القـرآن ، لأبي عبيـدة ، علـق عليـه : أ/ محمـد فـؤاد سركيس ، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي – القاهرة .
٩٤- مجالس العلماء ، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق أ/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٩٥- مجمع البيان لعلوم القرآن ، للفضل بن الحسن الطبرسي ، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م.
٩٦- مجمل اللغة لابن فارس ، دراسة وتحقيق :أ/ زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٩٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني ، الناشر: وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٩٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، تحقيق : أ/ علي النجدي ناصف ، وآخرين ، طبعة المجلس للشئون الإسلامية – مصر، ١٣٨٦هـ.
٩٩- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، تحقيق : ـ/ عبد

الحميد هنداوي، طبعة : دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ومعهد المخطوطات العربية – القاهرة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

١٠٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان . للإمام اليافعي اليمني ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، منشورات الأعلمي – بيروت .

١٠١- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة النهضة – مصر.

١٠٢- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي ، تحقيق :د/ علي جابر المنصوري، طبعة : عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية .

١٠٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل ، تحقيق : أ/ شعيب الأرناؤوط ، وآخرين ، الناشر:مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٠٤- مشكل إعراب القرآن ، لمكي القيسي ، تحقيق:د/ حاتم الضامن، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

١٠٥- معاني القرآن ، للأخفش ، دراسة وتحقيق : د/ فائز فارس ، الناشر : المطبعة العصرية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ- ١٩٧٩م.

- معاني القرآن ، للأخفش ، دراسة وتحقيق :د/ عبد الأمير محمد أمين

الورد ، الناشر: عـالم الكتـب – بـيروت ، الطبعـة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- معاني القرآن ، للأخفش ، دراسة وتحقيـق :د/ هـدى قراعـة ، طبعـة القاهرة ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١٠٦- معاني القرآن ، للفراء ، الناشر: عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٠٧- معـاني القـرآن وإعرابـه ، للزجـاج ، شرح وتحقيـق: د/ عبـد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب ، بيروت ، الطبعـة الأولى ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٠٨- معجم المؤلفين. عمر رضـا كحالـة ،مكتبـة المثنـى – بـيروت - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١٠٩- المعجـم الوسـيط ، لمجمـع اللغـة العربيـة ، النـاشر : مكتبـة الشروق الدولية ، القاهرة٢٠٠٤م ، وطبعة : دار الدعوة – القـاهرة .

١١٠- مغنـي اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب . لابـن هشـام ، تحقيـق : د/ مـازن المبـارك ومحمـد عـلي حمـد الله . طبعـة دار الفكر ، بيروت ، الأولى ١٤١٢م.

١١١- المفردات في غريب القـرآن ، للراغـب الأصـفهاني ، تحقيـق : أ/ صـفوان عـدنان الـداودي ، طبعـة دار القلـم ، الـدار الشـامية –

دمشق ، بيروت ، الأولى ١٤١٢هـ.

١١٢- المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، تحقيق : د/ إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،١٩٩٩م.

١١٣- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : أ/ عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر – القاهرة ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .

١١٤- المقتضب ، للمبرِّد ، تحقيق: أ/ محمد عبد الخالق عضيمة ، الناشر: وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي – ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١١٥- الممتع في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق: أ.د/ فخر الدين قباوة ، الناشر : دار الآفاق – بيروت ، الثالثة ، وطبعة حلب ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م .

١١٦- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق: أ/ فواز أحمد زمرلي ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة ، ودار الكتاب العربي - بيروت.

١١٧- المنصف شرح تصريف المازني ، لابن جني ، تحقيق :

أ/ مصـــطفى إبـــراهيم ، أ/ عبـــد الله آمـــين ، طبعـــة الحلبـــي – القاهرة ١٩٥٤م ، ١٩٦٠م.

١١٨- موســـوعة الفـــرق المنتســـبة للإســـلام ، لمجموعـــة مـــن البـــاحثين ، إشراف الشـــيخ : علـــوي بـــن عبـــد القـــادر الســـقاف ، الناشر: موقع الدار السنية على الإنترنت dorar.net.

١١٩- موســـوعة النحـــو والصرـــف والإعـــراب ، للـــدكتور / إميـــل بـــديع يعقـــوب ، طبعـــة : دار العلـــم للملايـــين – بـــيروت ١٩٨٨م .

١٢٠- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني ، تحقيـق : أ/ محمد حسين شمس الدين ، النـاشر: دار الكتـب العلميـة – بـيروت ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٢١- الموطـــأ للإمـــام مالـــك ، تحقيـــق : أ/ محمـــد فـــؤاد عبـــد البـــاقي ، النـــاشر: مصـــطفى البـــابي الحلبـــي ، ١٤٠٦هـــ- ١٩٨٥م.

١٢٢- نزهـــة الألبـــاء في طبقـــات الأدبـــاء ، لأبي البركـــات الأنبـــاري ، تحقيـــق: أ/ محمـــد أبـــو الفضـــل إبـــراهيم ، طبعـــة : دار نهضة مصر- القاهرة .

١٢٣- النشرـ في القـراءات العشرـ ، لابـن الجـوزي ، صـححه : أ/ عـلي محمـد الصـباغ، طبعـة : دار الكتـب العلميـة – بـيروت

١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

١٢٤- النقائض نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى ،تحقيق :أ/ خليل عمران المنصور.الناشر : مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي .مصورة عن مطبعة بريل ليدن ١٩٠٧م .

١٢٥- النوادر في اللغة لأبي زيدالأنصاري ،تحقيق ودراسة :أ/ محمد عبد القادر أحمد الناشر دار الشروق ١٤٠١هـ - ١٩٨٠ م.

١٢٦- هداية العارفين. إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية – استنابول سنة ١٩٥١م.

١٢٧- همع الهوامع شرح جمع الجوامع . جلال الدين السيوطي ، تحقيق وشرح د: عبد العال سالم مكرم ، ط: دار البحوث العلمية . الكويت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م وطبعة. دار المعرفة – بيروت - بتصحيح: محمد بدر النعساني .

١٢٨- وفيات الأعيان. ابن خلكان – تحقيق د/ إحسان عباس ، دار صادر – بيروت سنة١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	المقدمة	٥٣٤
٢.	التمهيد	٥٤٠
٣.	١- مكي القيسي وكتابه مشكل إعراب القرآن	٥٤٢
٤.	٢- أبو البقاء وكتابه التبيان في إعراب القرآن	٥٤٥
	المبحث الأول :المصادر	٥٤٩
٥.	أ- مصادرهما من النحاة مع ذكر نماذج.	٥٥١
٦.	١- مصادر مكي القيسي .	٥٥١
٧.	٢- مصادر أبي البقاء العكبري .	٥٦٥
٨.	ب- مصادرهما من القراء مع ذكر نماذج .	٥٧٢
٩.	١- مصادر مكي القيسي .	٥٧٢

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٠.	٢- مصادر أبي البقاء العكبري .	٥٧٩
١١.	جـ-مصادرهما من المفسرين مع ذكر نماذج لكل منهما .	٥٨٦
١٢.	د- مصادرهما من الرجال.	٥٩٠
١٣.	هـ- مصادرهما من الكتب .	٥٩١
١٤.	و- مصادر مجهولة .	٥٩٦
١٥.	المبحث الثاني: التوسع والاختصار عند القيسي والعكبري مع ذكر نماذج	٦٠٢
١٦.	أ- موضوعات التوسع عند القيسي والعكبري	٦٠٢
١٧.	ب-موضوعات الاختصار عند القيسي ـ والعكبري.	٦١١

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٨.	المبحث الثالث : الدقة في النقل عند المؤلفين مع ذكر نماذج .	٦٣٦
١٩.	المبحث الرابع: موقف المؤلفين من العلة مع ذكر نماذج .	٦٥٧
٢٠.	المبحث الخامس : الشاهد عند المؤلفين	٦٦٩
٢١.	١- القرآن الكريم وقراءاته	٦٦٩
٢٢.	٢- الحديث الشريف .	٦٧٧
٢٣.	٣- المنثور من كلام العرب.	٦٨٢
٢٤.	٤- الشعر	٦٨٧
٢٥.	المبحث السادس: عرض الخلاف عند المؤلفين مع ذكر نماذج .	٧٠٠
٢٦.	١- أطراف الخلاف عند المؤلفين .	٧٠٢

م	الموضوع	رقم الصفحة
٢٧.	٢- مناقشة المؤلفين للخلاف .	٧٠٩
٢٨.	٣- مسائل الترجيح عند المؤلفين .	٧١٣
٢٩.	٤- العلماء الذين ضعف المؤلفان آراءهم.	٧١٨
٣٠.	٥- العلماءالذين أيد المؤلفان آراءهم .	٧٢٣
٣١.	٦- الخلاف بين البصريين والكوفيين .	٧٢٥
٣٢.	المبحث السابع: الانتقاء والشمول للآيات عند المؤلفين .	٧٢٩
٣٣.	١- السور التي فاق فيها العكبري القيسي في عدد الآيات التي أعربها.	٧٣٠
٣٤.	٢- السور التي فاق فيها القيسي العكبري في عدد الآيات التي أعربها .	٧٣٩
٣٥.	٣- السور التي تساوى فيها العكبري والقيسي	٧٤١

م	الموضوع	رقم الصفحة
	في عدد الآيات .	
٣٦.	الخاتمة وأهم النتائج .	٧٤٣
٣٧.	٥- أهم المصادر والمراجع .	٧٥٠
٣٨.	٦- فهرس الموضوعات .	٧٦٩